UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري - تيزي-وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر
ⵎⵅⴱⵔ ⵜⵎⵔⵙⵜ ⵜⵜⵓⵖⵡⵢⵜ ⵖ ⵜⴷⵣⴰⵢⵔ

ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج (افتح يا سمسم)

الحلقات من 01 إلى 05 أنموذجا
دراسة وصفيّة تحليليّة.

وردية قلاز

وردية قلاز

ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج(افتح يا سمسم)

تصفيف و إخراج دار الأمل

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر

ردمك: 978-9931-315-09-4

جامعة مولود معمري، تيزي–وزّو
مختبر الممارسات اللّغوية

ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج (افتح يا سمسم)
-الحلقات من 01 إلى 05 أنموذجا-
دراسة وصفيّة تحليليّة.

وردية قلاز

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر
2016م

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

ردمك: 4 - 09 - 315 - 9931- 978

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

كزهرة نديّة

أسفرت عن حلم قديم راودني منذ الطّفولة...

وما كان لهذه الزّهرة أن تنمو وتثمر...

لولا تلك اليد الحنونة الرّفيقة

الّتي علّمتني كيف أصبر وأثابر

إلى أمّي رمز التّضحية والعطاء

وعنوان النّبل والوفاء، ونعم العون والمرشد

بفضلها كنت أرى الطّريق ممهّدة

والأنوار مضاءة، ومنها انبعث كلّ خير

أمّي فاطمة آطال الله عمرها

إلى رمز الوفاء والأخوّة الصّادقة إخواني أخواتي

إلى كلّ العائلة والأهل والأحباب

إلى كلّ من جمعتني بهم دروب الصّداقة والمحبّة

إلى كلّ من زرع زهرة في دربي

وأرادها أن تمدّ جذور الخير والأمل في حياتي

إلى كلّ من يحمل رسالة العلم والفكر

إلى كلّ من التقيته بابتسامة وفارقته بابتسامة

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي

وردية

شكر وعرفان

الحمد لله على جزيل النّعم، وعظيم الفضل، وهو القائل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (ابراهيم:7) والصّلاة والسّلام على خير العباد، ويطول الدّعاء والشّكر لأستاذتي الفاضلة الدّكتورة الجوهر مودر الّتي تكرّمت عليّ بقبول إشرافها على هذا البحث، فأشعرتني بحنان الأم المحبّبة، وعطفها وصبرها وحزم أستاذة وجدّها وصرامتها؛

وأرفع أسمى آيات الشّكر والامتنان إلى الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد، الّذي يمثّل رمزا للعطاء، ومنارة تضيء دربي، ودروب الأجيال القادمة، ولما قدّمه لي من خلاصة أفكاره ونتاج خبرته؛

وأشكر مخبر الممارسات اللّغويّة، والمقيمين على خدمته، الّذي منه تعلّمت أبجديات الحياة، كشمعة تذوب لتنير دربي؛

وشكري موصول إلى اللّجنة العلميّة الموقّرة، الّتي تشرف على تقويم هذا البحث للرّفع من قيمته، وجعله على بصيرة؛

إليكم جميعا أساتذتي شكري، واحترامي وتقديري.

ورديّة

مقدّمة: تمتاز الحياة المعاصرة بتفجّر تقني وإعلامي، استحال بموجبها العالم إلى قرية صغيرة، يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيًّا إلى فرض لغتهم على الآخرين؛ لذا وحفاظا على الهُوية، فإنّ أوّل ما يجب أن يُنظر فيه بالّنسبة للطّفل في الوطن العربيّ يتمثّل في حاجاته اللّغويّة وفق الظّروف العصريّة المحيطة، كما يجب أن تكون هناك رؤية مستقبليّة، أمام التّغيّرات الواسعة الشّاملة لمختلف المجالات، الّتي أدّت إلى تحوّلات في استخدام وسائل الإعلام بما فيها التّلفاز، والذّي لم يعد يعكس طموحات السّلف من أجل الحفاظ على الثّقافة الأصيلة، وعلى أهمّ عنصر من عناصر الهُويّة ألا وهي اللّغة، وهذا بسبب هيمنة القنوات الأجنبية التّي تستهوي الصغار والكبار، حتى صار لسانهم أعجميًّا وهذا الواقع يدعو وبإلحاح؛ إلى وضع برامج خاصّة بالأطفال، على غرار بعض البرامج القليلة التّي كانت تبث في السبعينات والثّمانينات رغم قلّة الإمكانيات والتّي كان لها صدى طيّب لما تتميّز به من خصائص تربويّة، وتثقيفيّة، ولغة عربيّة راقية، وتبقى المسؤوليّة على عاتق أصحاب القرار، والذّين يتحكمون في الإعلام للارتقاء بالجيل القادم، حرصاً على لسانهم من التّشويه وعلى اللّغة العربيّة من التّهميش؛ ومن هذا المنطلق أردت البحث في الموضوع الموسوم بـــ: **ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج (افتح يا سمسم) الحلقات من 01 إلى 05 أنموذجا.**

وتأتى أهمّيّة هذا الموضوع كون البرنامج موجَّها إلى فئة الأطفال، في فترة ما قبل المدرسة، وهي مرحلة خصبة، يجب أن تُستغلّ في تعليم اللّغة وفي إتقان مهاراتها وبالخصوص مهارتي الاستماع والحديث، وقد كان هذا البرنامج أنموذجا ناجحا في تقويم لسان الأطفال، ممّا جعل منه نسخة لإنتاج برامج مماثلة باللّغة العربيّة؛ ولأنّ بثّه سيعود مرّة أخرى، وبحلّة جديدة تتماشى ومتطلّبات العصر؛ ارتأيت البحث في هذا الموضوع، مدفوعة بأسباب أخرى؛ منها:

– الشّهرة الواسعة الّتي نالها في أوساط متتبّعيه، فأردت معرفة أسباب نجاحه وكيفيّة استثمار مثل هذه البرامج في خدمة اللّغة العربيّة؛

– إعجابي بالبرنامج وطريقة عرضه للمحتوى التّعليميّ، وورود هذا الموضوع ضمن مقترحات رئيس الشّعبة صالح بلعيد.

وزيادة على ذلك، فقد توطّدت علاقتي بهذا النّوع من البحوث، نتيجة اطّلاعي على دراسات كثيرة لها علاقة بهذا الموضوع، أو بجانب من جوانبه. ولمّا لم يغب الحديث عن برنامج (افتح يا سمسم) والتّفكير في إحيائه؛ فكّرت في دراسة بعض حلقاته؛ لمعرفة خصائصها اللّغويّة، ودورها في ترسيخ ملكة اللّغة، وقد انطلقت من مجموعة من تساؤلات سأسعى للإجابة عنها، ألا وهي:

– ما هي المنطلقات التّعليميّة لبرنامج (افتح يا سمسم) والّتي أسهمت في ترسيخ الملكة اللّغويّة؟ وما هي الخصائص الّتي تميّزت بها السّلسلة السّابقة، والتّي يمكن استثمارها في الطبعة الجديدة للبرنامج خدمة لتنمية لغة الطّفل المعاصر؟

لقد استوقفتني قبل إعداد البحث وأثناءه مجموعة من الأبحاث والدّراسات، أذكر منها دراسة بعنوان **دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال**، عالجت مدى تأثير وسائل الإعلام على لغة الطّفل من خلال عيّنة من برنامج لقناة (spacetoon) ودراسة أخرى بعنوان **وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة والتّنميّة اللّغويّة**، تناولت أثر هذه الوسائل في تنميّة الملكة اللّغويّة لدى النّاشئة. وأذكر **نظريّة تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة، تطبيقاتها وانتشارها لعبد اللّه مصطفى الدّنّان**، وهي محاولة لم تقف عند التّنظير فقط بل طُبّقت في بعض دول المشرق العربي. استندت إلى هذه الدّراسات وإلى غيرها في تشكيل مادّة البحث، فهي تتقاطع مع بحثي من حيث إنّها:

- تسعى لتعليم اللّغة العربيّة الفصيحة بالفطرة والممارسة؛
- وتسعى لمسايرة لغة الطّفل العربي، والواقع المعاصر، مع ربط الإعلام بتنمية ملكة اللّغة؛
- كما تسعى لمعالجة مشكلة الضّعف اللّغويّ بشكل عام في إتقان اللّغة العربيّة الفصيحة.

أمّا بالنّسبة لبحثي، فقد سعيت من خلال تحليل حلقات برنامج (افتح يا سمسم) إلى:

- توجيه برامج الأطفال التّلفزيونيّة نحو اللّغة العربيّة الفصيحة الميسّرة؛
- تبيان ضرورة تعليم الفصحى للأطفال قبل سن المدرسة، عن طريق تحفيزهم بمختلف الوسائل للتّعلّم، وتشجيعهم على المعرفة؛
- تعزيز التّواصل بين البيت والمدرسة والمحيط، باستخدام اللّغة العربيّة الفصيحة.

لقد استندت إلى مجموعة من الفرضيات، صغتها انطلاقا من نتائج الدّراسات المشار إليها سابقا، ومن بعض الدّراسات التي تناولت البرنامج في طبعاته السّابقة وربطها بما أتوقع الوصول إليه من خلال دراستي، وتلك الفرضيات تتمثّل في:

- عالج البرنامج مشكلة الضّعف اللّغويّ، وأسهم في إتقان اللّغة العربيّة الفصيحة للطّفل قبل سنّ المدرسة؛
- أثرى القاموس اللّغويّ للطّفل العربيّ، وبخاصة في مراحله الأولى؛
- علّم اللّغة العربيّة الفصيحة الميسّرة إلى جانب العامّية، وأسهم في إتقان مهاراتها؛
- ينضوي البرنامج على خصائص تجعله يسهم في ترسيخ ملكة اللّغة الفصيحة في سنّ مبكّرة.

أمّا عن المنهج الذّي اتّبعته، فإنّ طبيعة البحث قد أملت عليّ الاقتداء بالمنهج الوصفيّ التّحليليّ المناسب للدّراسة، وبخاصّة ما يتعلّق بالجانب التّطبيقيّ، ويقوم هذا المنهج على:

وصف الظاهرة: سأقوم بوصف البرنامج والحلقات والأدوار، واللّغة المستعملة وكذا طريقة البرمجة في الحلقات، والصّورة واللّون، وأيضا النّتائج الّتي حقّقها في التّحصيل اللّغويّ.

تحليل الحلقات: وذلك لإبراز النّتائج المتوصّل إليها في كلّ حلقة، من خلال دراسة المستويات اللّغويّة للغة البرنامج.

تقييم الحلقات: للكشف عن مدى إمكانية البرنامج ترسيخ ملكة اللّغة لدى الأطفال.

التّقعيد للبرنامج: وذلك باقتراح تعديلات على البرنامج، تتماشى والحياة المعاصرة؛ لإيجاد سبل لحماية اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام، واستثمارها في برامج جديدة.

ولقد اقتضى البحث تقسيمه إلى مقدّمة وفصلين:

تناولت في المقدمة تعريف الموضوع، وإشكالياته، وأهم العناصر الّتي تستدعي ذكرها في المقدمة من فرضيات البحث، ومنهجه، وبنيته، وأهمّ صعوباته.

الفصل النّظري: وسمته بالملكة اللّغويّة وبرامج الأطفال التّلفزيونيّة، عالجت فيه مبحثين اثنين، تناولت في المبحث الأوّل المفهوم اللّغويّ والاصطلاحي للملكة اللّغويّة؛ حيث استوقفني المفهوم الاصطلاحي عند كلّ من ابن خلدون (ت808هـ) من العرب القدامى، وعبد الرّحمن الحاج صالح من اللّغويين المحدثين ونعوم تشومسكي من الغربيين، هذا أوّلا، وثانيا: آليات اكتساب الملكة اللّغويّة.

أمّا المبحث الثّاني فقد تعرّضت فيه لدور برامج الأطفال التّلفزيونيّة في ترسيخ الملكة اللّغويّة واستعرضت فيه ماهية التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة وخصائصها وأثرها على لغة الطّفل.

الفصل التّطبيقي: وفيه مبحثان، تناولت في المبحث الأوّل عرض حول البرنامج وخصائص اللّغة المستعملة، وطريقة البرمجة، والحلقات والأدوار ومدى تأثير الصّورة واللّون، وفي المبحث الثّاني تناولت الدّراسة التّحليليّة التقييميّة للحلقات من حيث الجوانب اللّغويّة الأربعة، ابتداءً من الجانب الصّوتيّ فالصّرفي، ثمّ المعجمي بعدها التّركيبي، وآخر عنصر في البحث ارتأيناه لمحاسن وهنات البرنامج، ثمّ خاتمة تحوي أهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

لقد صادفتني مجموعة من العراقيل أثناء إعدادي للبحث، وأصعبها ما يتعلّق بالمدوّنة فالبرنامج قديم، ولم تتوفر لديّ سوى حلقات حمّلتها عبر الشّابكة، ممّا اضطرني للانتقال إلى مقرّ التّلفزة مرّات عدّة للحصول على الأرشيف؛ لكن لم يسعفني الحظ، ذلك أنّ حقوق البثّ انتهت من زمن بعيد، وتمّ إرجاع الأرشيف إلى مقرّه الأصلي، ثمّ رحت أتنقّل من مكتبة إلى أخرى حيث تباع مثل هذه البرامج وعبر مختلف ولايات الوطن لكن لم أستطع الحصول على حلقات البرنامج. وحاولت بمساعدة أستاذي الدكتور صالح بلعيد الاتّصال بأساتذة في الكوّيت؛ لكن لم يصلنا الرّد، وفي الأخير أقنعتني الأستاذة المشرفة بأن أكتفي بالحلقات الخمس وبعد أن عايَنَتْهَا، أكّدت لي أنّها كافية للتّمثيل، ثمّ إنّ مذكرة الماستر محدودة الحجم.

وقد تمكّنت من إتمام البحث بعد جهد وعناء، وعليه أتقدّم بالشّكر إلى من كانت صاحبة الفضل عليّ ولم تبخل بدعمها لي وتوجيهاتها، أستاذتي المشرفة **الجوهر مودر**، دون أن أنسى، وإنّه من المستحيل أن أنسى، بل ولن أنسى صاحب الكرم الجزيل، والعطاء العظيم والوفير سعادة الدّكتور الفضل **صالح بلعيد** لما قدّمه لي (ويقدّمه لنا جميعا) من توجيهات ودعم، ونصائح ليصل هذا العمل إلى هذه الصّورة.

الفصل الأوّل (النّظري)

الملكة اللّغويّة وبرامج الأطفال التّلفزيونيّة

المبحث الأوّل: الملكة اللّغويّة بين الفطرة والاكتساب

أوّلا: مفهوم الملكة اللّغويّة.

1- لغةً.

2- اصطلاحاً.

2-1- عند ابن خلدون.

2-2- عند عبد الرحمان الحاج صالح.

2-3- عند نعوم تشومسكي (A.Noam-chomsky)

ثانيا : آليات اكتساب الملكة اللّغويّة.

1- السّماع.

2- المحاكاة والتّقليد.

3- الممارسة والتّكرار.

4- التّلقين.

المبحث الثّاني: دور برامج الأطفال التّلفزيونيّة في ترسيخ الملكة اللّغويّة.

1: ماهية التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة.

2: خصائص لغة برامج الأطفال التّلفزيونيّة.

3: أثرها على لغة الطّفل.

المبحث الأوّل: الملكة اللّغويّة بين الفطرة والاكتساب:

يُعتبر مصطلح الملكة من المصطلحات المهمّة التّي تداولها علماء اللّغة سواء العرب أم الغرب، وفي ما يلي سنقف عند هذه التّحديدات.

أوّلا: التّعريف اللّغوي للملكة اللّغويّة:

جاء في القاموس المحيط: "مَلَكَه يَمْلِكُهُ مِلْكًا مُثَلَّثَة، وَمَلَكَة، محرَّكة، ومَمْلُكَة بضمّ اللاّم أو يُثَلَّثُ: احتواه قادرا على الاستبداد به[1]" وفي ذات الصّدد ذكر ابن فارس: "الميم واللاّم والكاف أصل صحيح يدلّ على قوّة في الشّيء وصحّة. ويقال: أملكَ عجينه: قوّى عجنه وشدّه. وملّكتُ الشّيءَ: قوّيته... والأصل هذا. ثمّ قيل ملك الإنسانُ الشّيء يملِكه مَلكا. والاسم الملْك؛ لأنّ يده فيه قوية صحيحة. فالمِلْك: ما مُلِك من مال. والمملوك: العبد. وفلان حَسن المَلَكة، أي حسن النّيّع إلى مماليكه. وعبدُ مَمْلكةٍ: سُبِي ولم يُملك أبواه. وما لفلان مولى مَلَاكة دون الله تعالى، أي لم يملكه إلاّ هو. وكنّا في إملاك فلان، أي أملكناه امرأته. وأملكناه مثل ملّكناه. والمَلَك: الماء يكون مع المسافر، لأنّه إذا معه مَلَك أمرَه[2]" وجاء في معجم الصّحاح: "ملَكت الشّيء: أملِكُه مِلْكا. ومَلْكُ الطّريق أيضا: وسطه... يقال ملّكه المال والمُلْك فهو مُملّكٌ[3]" ونجد أن المعنى اللّغوي للفظ (ملكة) في المعجمين يفيد القوّة والاستبداد بالشّيء. أمّا في بعض المعاجم الحديثة، فقد جاء: "ملك العجين

1- مجد الدّين محمّد بن مكرم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط08. بيروت: 2005م، مؤسسة الرسالة، مادة (ملك).

2- أبو الحُسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح: شهاب الدّين أبو عمر، ط1. بيروت: 2011م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادّة (ملك).

3- اسماعيل بن حمّاد، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3. القاهرة: 1984م. دار العلم للملايين، ج4، مادة (ملك).

يملكه ملكا وأملكه: عجنه فأنعم عجنه وأجاده[1]" وممّا سبق فإنّ معاني الملكة في المعاجم القديمة والحديثة تدور حول: القدرة والسّيطرة والتملّك والتّحكّم والاحتواء والاستبداد.

2- اصطلاحا: يُطلَق لفظ الملكة في العربيّة على القدرة الفطريّة أو المكتسبة على أداء فعل ما، أو أعمال معيّنة، كما أنّها "الصّفة الرّاسخة في النّفس التّي تمكّن صاحبها من التّصرّف في العلم أو الفنّ وإتقان مسالكه ومقدّماته ونتائجه وأصوله وفروعه واستدلالاته إتقانا تامّا أو شبه تامّ[2]" وهنا يُفهم أنّ الملكة مفهوم يقابله الاستعداد، أو الكفاية، أو المعرفة، وقد تكون الملكة فنّية، أو علميّة، أو أدبيّة، بل إنّ هذا المصطلح مرتبط كثيراً باللّغة، فيقال الملكة اللّغويّة، ويقصد بها: "قدرة اللّسان على التّحكّم في اللّغة والتّصرّف فيها[3]" وقد كثر الحديث عن هذا المصطلح، ولأنّ الوقوف عندها جميعا ليس من اهتمامات البحث، سنكتفي بعرض ثلاثة منها:

1- الملكة عند ابن خلدون: لقد أثارت مسألة الاكتساب اللّغوي عند ابن خلدون اهتماماً كبيراً واعتبر اللّغة الإنسانية ملكة مكتسبة، فيقول في ذلك : "اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام. فلابدّ أنّ تمييز ملكة متقررة في العضو الفاعل لها. وهو اللّسان. وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتهم[4]" وباعتبار اللّغة ملكة مكتسبة فهو يربطها بالقدرات الفطرية لدى الإنسان على نحو يجعل البعد اللّغوي خاصّية

1- مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004م، مكتبة الشروق الدّوليّة مادّة (ملك).

2- مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دط. بيروت: 1992م، دار الكتب العلميّة ج1، ص44، 45.

3 - محمد عيد، الملكة اللّسانية في نظر ابن خلدون، دط. القاهرة: 1979م، عالم الكتب ص5.

4- عبد الرّحمن أبو زيد وليّ الدّين ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دط. بيروت: 2007م، دار الفكر، ص598.

إنسانية فيقول: "ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات. وأحسن استعدادا لحصولها، فإذا تلوّنت النّفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللّون الحاصل من هذه الملكة. فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف[1]" ثم يشرح كيفية حدوث هذه الملكة وكيفية ترسيخها، قائلا: "... والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى، حتى ترسّخ صورته[2]" والأفعال المتكرّرة عنده ثلاثة أقسام هي:

- التّكرار الأوّل: يسميه صفة متغيرة غير راسخة؛
- التّكرار الثّاني: والذّي تكرّر في الصفة ويسميه حالا، وهي صفة متغيرة غير راسخة؛
- التّكرار الثّالث والأخير: ويسميه تكرار الحال، وبالتّالي تثبيت الصفة، بحيث لا تتغير، وتسمى ملكة[3]. ويضيف في ترسيخ الملكة كثرة الحفظ والاستعمال.

ويفرّق ابن خلدون بين الملكة والطبع، فالملكة قبل اكتسابها تكون شعوريّة، أمّا بعد اكتسابها تصبح لاشعوريّة، بينما الطبع فهو غير شعوري منذ البداية، أي إنّه فطري ويمثّل لذلك في نطق العرب بالعربيّة الفصحى، والتّي لم تكن طبعا جاهزا فيهم. وإنّما نطقوها عن طريق التعلّم والمران والممارسة.

وإذا كانت عملية اكتساب اللّغة في نظر ابن خلدون عملية وجدانيّة، ولا ترتبط بجنس إنساني معين، أو بلغة معيّنة. فإنّه يصنف الملكات من حيث طبيعة حدوثها إلى قسمين، وهما:

1- ابن خلدون، المقدمة، ص409.

2- المصدر نفسه، ص607.

3- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليليّة نقديّة) دط. الجزائر: 2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص133.

1- ملكة فطرية: ويصطلح عليها بالجبلة: وهذه الملكة موجودة في الفرد بالفطرة أي إنّها استعداد فطري يولد به الطفل.

2- ملكات صناعية مكتسبة: ويصطلح عليها بالصّناعة وتحدث بالممارسة والدربة والمران.[1] أما من حيث درجة عمومتيها، فهناك نوعان من الملكات وهي:

1-الملكات الأساسيّة: ينبغي لمتعلم الملكة أن يحصّلها من خلال تعلّماته، وهي غاية التّعلّم وهدفه الأسمى، ويقول: "وذلك أن الحذق في العلم والتّفنن فيه والاستيلاء عليه، إنّما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه، وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله[2]" بعدها تأتي ما سمّاه بـــ:

2- الملكات الوسطية (الأداتية): وهي التّي تخدم غيرها في طريق تحصيل الملكة الأساسيّة؛ فالمتعلّم يحصّل ملكة أوليّة (وسطيّة) تساعده على الوصول إلى الملكة الأساسيّة[3]، مثلا: ملكة الوضوء من أجل تحصيل الملكة الأساسيّة التّي هي الصّلاة.

أمّا بالنسبة للملكة اللّغويّة: (linguistics faculty) فيعرّفها ابن خلدون بقوله: "اعلم أن اللّغات كلّها ملكات شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان: للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب. فإذا حصلت الملكة التّامة في التّركيب الألفاظ المفردة للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذّي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسّامع

1- محمد الدّريج، التّدريس بالملكات نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التّعليم، ص7. عن الموقع الإلكتروني: .www.Tarbawiyat.net، بتاريخ 14-09-2014م.

2- ابن خلدون، المقدّمة، ص438.

3- عمر داود "طريقة التّعليم عند القطب من منظور النّموذج التّعليمي الخلدوني" مجلة الوحدات للبحوث والدراسات. الجزائر: 2011م، المركز الجامعي غرداية، ع12.، ص175.

وهذا هو معنى البلاغة[1]." ويرمي هذا القول إلى أن اللّغة هي واحدة من بين هذه الملكات. وتعلّم هذه اللّغة يتم بتعلّم التّراكيب، لا بتعلّم المفردات اللّغويّة المنعزلة وتمام الملكة اللّسانية يتم بالنّظر إلى التّراكيب لا بالنّظر إلى المفردات؛ وممّا سبق نستنتج ما يلي:

1- يستقى ابن خلدون دلالته على الملكة اللّغويّة من التّفسير اللّغوي الذّي يتجسّد في القوة والاستبداد أما على المستوى اللّساني يقصد بها احتواء اللّغة والاستبداد بها ومن ثم قدرة اللّسان على التّحكم في اللّغة والتّصرف فيها.

2- فصّل ابن خلدون بين نوعين من أنواع الملكة:

أ- بمفهومها العام بمعنى الاحتواء والتّمكن.

ب- بمفهومها الخاص والمرتبط باللّسان على أنّه أداة نطق.

3- الملكة بمعناها العام عند ابن خلدون هي: القدرة على العمل أو التّصرف بحذق ومهارة، وبصورة تلقائيّة، بعد أن تستولي عليه النّفسّ، فيحصل من جرّاء ذلك الاتّصاف والتّحقيق، وهي عنده لا تخرج عن هذا المعنى العام، إلاّ أنّها قد خصّصت بالوصف، فهي إذن ملكة لسانيّة لغويّة.[2] وأخيرا نلخّص مفهوم الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون من خلال هذه التّرسيمة:

1- ابن خلدون، المقدمة، ص607.

2- فايز عيسى المحاسنة "الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون -دراسة لسانية مقارنة-" المجلة الأردنية في اللّغة العربية وآدابها. الأردن: 2007م، جامعة مؤتة، مج3، ع3، ص135.

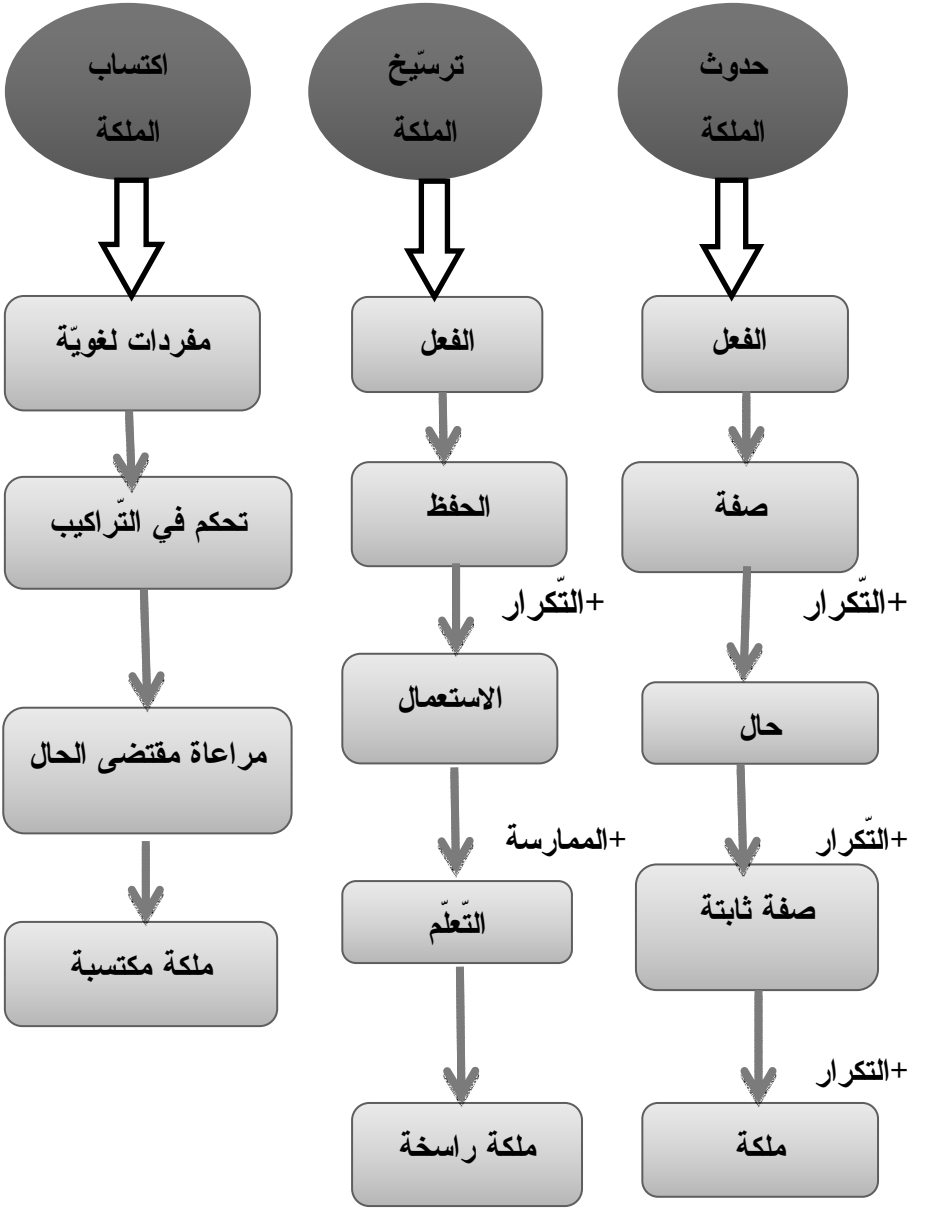
حدوث الملكة
ترسّيخ الملكة
اكتساب الملكة
الفعل
صفة
+التّكرار
حال
+التّكرار
صفة ثابتة
+التكرار
ملكة
الفعل
الحفظ
+التّكرار
الاستعمال
+الممارسة
التّعلّم
ملكة راسخة
مفردات لغويّة
تحكم في التّراكيب
مراعاة مقتضى الحال
ملكة مكتسبة

2- مفهوم الملكة اللّغويّة عند عبد الرحمان الحاج صالح: يرجع عبد الرحمان الحاج صالح الملكة إلى الجانب الباطني اللاّشعوريّ لدى أيّ متكلّم كان، والمكوّن لنظام لغته. فيقول: "ذلك النّظام الذّي اكتسبه المتكلمون على شكل مُثل وحدود إجرائية، وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها، وكيفية ضبطها لسلوكهم اللّغوي، إلاّ إذا ما تأملوه، وإن كان هذا التأوّل لا يقيّدهم شيء، إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التّي تنبني على تلك المثل، هو الذّي يسمى الملكة اللّغويّة..."[1]، هنا نجد أنّ الحاج صالح يعتمد في آرائه حول مفهوم الملكة رأيين اثنين؛ وهما الملكة اللاّشعوريّة، والملكة المكتسبة القياسيّة، ويؤكّد بأنّ المتكلّم في الاستعمال اللّغوي لا يقلّد فقط. وإنّما هناك مبدأ إبداعي في اللّغة، وذلك باعتماد القواعد والحدود الإجرائية للّغة[2]، ويقصد بهذا أنّ صاحب اللّغة؛ أي متكلّم اللّغة لا يحس بالعمليات الباطنيّة اللاّشعوريّة ــ وهي التّي سمّاها بالمثل والحدود الإجرائيّةــ إلاّ إذا قصدها بالتأمّل[3] لذلك فهو (أي الحاج صالح) يجعل من هذه المثل "وسيلة من وسائل اكتساب نظام اللّغة في شكلّها الفردي (الكلام) عن طريق العمليات التّي لا يشعرها المتكلّم، ولكن يشعر نتائجها[4]" ويصف القدرة اللّغويّة بالفعل المحكم الذّي يعنى به تلك العمليات الخفيّة (الباطنيّة) التّي تحول أغراض المتكلّم إلى سياق منتظم سواء لمبلّغ تلك الألفاظ أو للمخاطب الذّي يتلقّى هذه

1- عبد الرحمان الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيّة" مجلة في علم اللّسان البشري- اللّسانيات-، الجزائر: 1973م-1974م، ع4، ص40.

2- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، ص156.

3- أوريدة قرج، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التّخرج، دط. الجزائر: 2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية بالجزائر، ص34.

4- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة، ص157.

الألفاظ ويترجمها إلى المعاني المقصودة منها، ويتجلى كلّ هذا أثناء إنجاز الكلام دون شعور مسبق[1]. ويضيف بخصوص هذا الأمر: "فمعرفة المتخاطبين لأوضاع اللّغة الّتي يتخاطبان بها، هي معرفة عملية غير نظريّة ارتسمت أنّماطها ورسّخت في نظامه العصبي المركزي منه والخارجي، فاستطاع بذلك أن يحكم أفعاله[2]" ويفرّق بين نوعين من المعلومات اللّغويّة تأتي عليهما الملكة وهما:

– النّوع الأوّل: يتمّ فيها اكتساب الملكة اللّغويّة الأساسيّة، وهي القدرة على التّعبير السّليم، والتّصرف العفوي في بنى اللّغة؛

– النّوع الثّاني: يتم فيها اكتساب المهارة على التّبليغ الفعّال، على أن لا يتم الانتقال إليها إلاّ بعد أن يكون المتعلّم قد اكتسب الملكة اللّغويّة الأساسيّة،[3] فالمرحلة الأولى تكون فيها الملكة في هيأة عفوية؛ أي مكتسبة بقوة الفطرة عند المتكلم. أمّا المرحلة الثّانية تكون فيها الملكة في هيأة نظريّة.[4] حيث إنّه في هذه المرحلة يُنظر إليها كموضوع للدّرس والبحث في أسرارها وقضاياها المختلفة.

ويقوم بهذا الدّور المتخصّص في هذا المجال وهو اللّساني، يقول في هذا الشأن عبد الرحمان الحاج صالح "معرفة لظاهرة اللّسان... معرفة علميّة محضة، وهي الملكة اللّغويّة الّتي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللّغة الّتي يحكمها، وليست هذه المعرفة إذا

1– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان مدخل إلى علم اللّسان الحديث، دط، الجزائر: 2007م، منشورات المجمع الجزائري، ص177.

2– عبد الرحمان الحاج الصالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللسانيات في النّهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيّة"، ص21.

3– الشريف بوشحدان "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقية استعمال اللّغة العربيّة" مجلة ترقية اللّغة العربيّة. الجزائر: 2010م، جامعة محمد خيضر بسكرة ع7 ص10.

4– أوريدة قرج، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج ص34، 35.

من قبيل الأفعال المحكمة، التّي بها يسلم الكلام من الخطأ واللّحن، بل هي من قبيل النّظرية البحتة[1]". يظهر لنا من خلال ما سبق أنّ عبد الرحمان الحاج صالح أسّس لمفهوم الملكة اللّغويّة من المنظور اللّساني المحدث، الّذي نظر لاكتساب الملكة اللّغويّة من خلال تعريفه للّغة (اللّسان) على أساس أنه نظام محدّد من الأدلة المختلفة المتقابلة مميّزا بين فئتين تحدث لديهما الملكة بشكل مختلف وهما:

- الأفراد العاديون: وهم أصحاب الملكة التّامة؛
- المختصون اللّسانيون: وهم أصحاب الملكة اللّغويّة النّاقصة.

فعند الفئة الأولى خاضعة لفعل المتكلم. أمّا عند الثّانية فهي خاضعة للقوة لا للصّنعة،[2] ثمّ يذكر عبد الرحمان الحاج صالح أنّ للساني ميدانا خاصا به، فهو يبحث في بنى الألسنة البشريّة، وتأدياتها للوظائف اللّغويّة لفظا ومعنى، إفرادا وتركيبا. وفي حدوده كمتخصّص لساني فقط، فهو غير قادر على أن يمدنا بنظرية عامة ومتماسكة في كيفية اكتساب الطّفل لمختلف المهارات الجسديّة والذّهنيّة، لكن بإمكانه تحصيل ذلك في اكتساب مهارات الملكة اللّغويّة عند الطفل باعتباره متخصّصا في هذا المجال[3]، ويضيف في قوله: "وما الملكة اللّغويّة إلاّ جزء واحد من تلك المهارات الكثيرة، التّي هو مجبر على اكتسابها في سن الطفولة[4]" يعني أنّ الطفل كذلك قد لا يحقق مهارات كثيرة في سنه، لكنه مجبر على ملكة اللّغة وستترسخ فيه، وبطريقة لا شعوريّة.

1- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان مدخل إلى علم اللّسان الحديث، ص176.

2- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليمية، ص158.

3- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيّة ص24.

4- المرجع نفسه، ص24.

وفي حديثه عن عملية التّرسيخ في اكتساب الملكة اللّغويّة، يقول بأنّ هذه العملية تتوقّف على الرّبط الشّديد بين ما نسمعه من الخطاب، وما نبصره بالعين من أحوال يتعلّق بها الخطاب، ومن ثمّ ما يدركه من علاقة بين اللّفظ والمعنى مادة وصورة وهو ما يسمى بالامتثال والتكيّف السّلوكي. ويراه الحاج صالح مقياسا يعتمد عليه في العمل التّرسيخي للّغة. ويقول "هو أن تعوّد المتعلّم على وصل عمله التّعبيري بما تدركه أذنه في مستوى الأداء للأصوات والمباني[1]" ففي هذه الحالة يكون التّصرف في البنى والمثل اللّغويّة استجابة لما يقتضيه المقام أو حال الخطاب. فإذا كانت الملكة تُنمى بالممارسة والرّياضة، فإنّ اكتسابها لا يتمّ بمعزل عن المتعلّم وحاجاته التّبليغية.[2] ومن هذا يتحدّد مفهوم الملكة اللّغويّة عند عبد الرحمان الحاج صالح بكونها "مهارة التّصرف في بنى اللّغة بما يقتضيه حال الحديث[3]" ويربطها بالجانب اللاّشعوريّ (الباطني)، وسنوضّح كلّ هذا من خلال المخطط التّالي:

1- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربيّة ص68.

2- عبد الرحمان الحاج صالح "مستقبل البحوث العلمية في اللّغة العربيّة، وضرورة استثمار التّراث الخليلي" مجلة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، الجزائر: 2007م، ج2، ع1، ص54.

3- عبد الرّحمان الحاج صالح "الأسس العلمية واللّغويّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي" مجلة اللّغة العربيّة، الجزائر: 2000م، المجلس الأعلى للغة العربيّة، ع3 ص120.

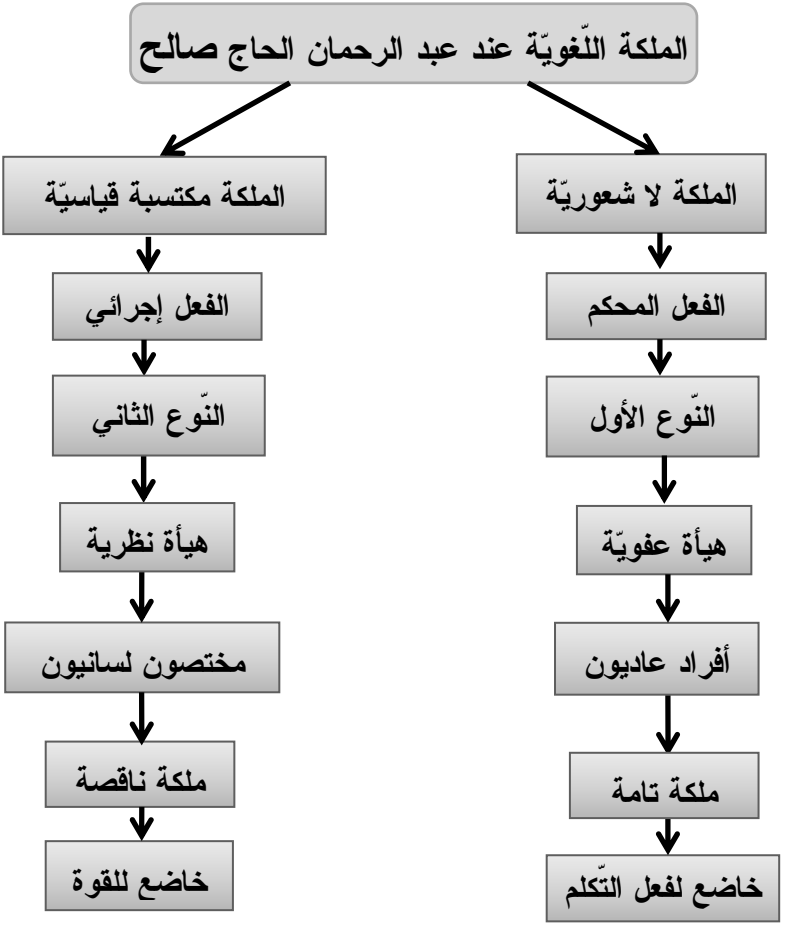

3- مفهوم الملكة اللّغويّة عند نعوم تشومسكي (A. Naom chomesky):

تروم النّظرية التّوليدية التّحويلية التّي يمثلها نعوم تشومسكي تفسير الملكة اللّغويّة انطلاقا من كيفية اكتسابها وهي المتجاوزة لشكل ووصف اللّغة إلى المضمون الدّاخلي؛ لينظر إليها على أنّها أداة خلق وإبداع تبعا لنظام قاعدي معيّن وقد أسهمت نظرية تشومسكي حول الملكة اللّغويّة في دفع الدّراسات اللّغويّة إلى التّطور. فهو من كشف لنا عن آليات اشتغال هذه الملكة، ولعلها جاءت لملء الفراغات التّي تركتها الدّراسات اللّسانية السّابقة.

ويضيف تشومسكي إلى الجانب الإبداعي للّغة عامل الفطرة اللّغويّة في ذهن الإنسان، مما قاده إلى التّفريق بين ما يسميه الكفاية (compétence) وما يسميه الأداء (performance) فالكفاية هي جملة القواعد اللّغويّة الكليّة المتشكّلة في الذّهن، والتّي تجعله قادرا على اكتساب أيّ لغة. أمّا الأداء فهو الاستعمال الفعلي للّغة، وربط هذين المصطلحين بالبنية العميقة والبنية السّطحيّة، وبهما يستطيع الإنسان أن ينشىء عددا لا متناهيا من الجمل، بشكل مبدع وخلاق[1]، فالملكة اللّغويّة عند تشومسكي تقوم على جانبين اثنين؛ جانب الأداء الفعليّ الذّي يقابل مصطلح البنية السّطحيّة، وجانب القدرة العقليّة الّتي تتمثل في البنية العميقة.

ومنطلق مفهوم الملكة اللّغويّة يرتكز على ركيزتين، الأولى باعتبارها كفاءة لغويّة عند المتكلم، يوظّف فيها الفرد قواعد لغته بطريقة لا شعوريّة، وهي كذلك "تلك القدرة التّي يمتلكها كلّ فرد من أفراد مجتمع معيّن، بحيث تمكّنه في المناسبات المختلفة من التّعبير عمّا يريد بجمل نحويّة جديدة لم يسمعها قط من قبل. ويسمي هذه الملكة **المعرفية اللّغويّة**"[2]. أمّا الثّانية باعتبارها إنجازا فعليا: فهي الأداء الكلامي للمتكلم أين تظهر تلك القدرة من خلال ما ينطق به فعلا، أو هو الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق معيّن،[3] ورأى أنّ الأداء اللّغوي (language performance) هو ممارسة اللّغة والتّدرب عليها، وهدف الدّراسة اللّغويّة هو معرفة الكفاية اللّغويّة (language compétence) بالواقع العمليّ.

1- مصطفى بوحمالة، مفهوم السّليقة اللّغويّة في التّراث النّحوي عند العرب (دراسة لسانية) بحث ماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر، ص114.

2- عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللّسان الحديث، ص176، 177.

3- أوريدة قرج، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التّخرج، ص39.

فاللّغة عند تشومسكي تظهر في الأداء الكلامي الذّي يمكن ملاحظته مباشرة كنتاج للتّنظيم المحرّك القائم في ذهن الإنسان ضمن الكفاية **الملكة اللّغويّة**[1]. بمعنى أنّه يعتمد في دراسة الملكة اللّغويّة على المتكلم المخاطب المثال، إذ إنّ الجانب الدينامي الحركي للّغة يظهر في التّأدية اللّغويّة؛ أي إنّ متكلّم اللّغة هو موضوع الدّراسة الألسنية؛ لأنّه قادر على إنتاج عدد غير متناه من الجمل؛ ليؤكد دائما على الاحتكام في قياس الملكة اللّغويّة إلى تمظهرها الخارجي (التأدية) ومدى استغلال المتحدّث للمعرفة الضّمنيّة لقواعد هذه اللّغة.[2] كما أنّ التّمييز بين الكفاية اللّغويّة وبين الأداء الكلامي يشبه تماما التّمييز بين معنى الجملة، وبين التّفسير الذّي تتّخذه الجملة. فقواعد الكفاية اللّغويّة تصف معنى الجمل بصورة مجردة عن استعمالها في ظرف خاص، ومعلوم أنّه تمكّن الإشارة إلى الأشخاص بواسطة عبارات لغويّة متنوعة وفقا لمقتضى الحال[3]. يعتمد تشومسكي في الوصول إلى مفهوم الملكة اللّغويّة على مسألة الإبداع في اللّغة، كما ينظر للملكة من خلال الاستغلال غير المحدود، وإنتاج عدد غير محدود من الجمل بوسائل محدودة في اللّغة، فهو يعرّف الملكة على أنّها "تلك المعرفة الباطنيّة من قبل المتكلم للغته، فتمكّنه من التّعبير عن شتى الأغراض بحيث يكون تعبيره سليما[4]". لقد انطلق تشومسكي في تفسير الاكتساب اللّغوي من وجهة نظر فطريّة، وأنّ اللّغة مهارة خاصة، وتعتبر القدرة على تعلّمها أمرا مطبوعا في الموروث الجنيني، واستعدادا فطريا في البناء التّكويني، وأنّه شيء يحدث على الأفراد وقد جُبلوا عليه ومنطلقه هذا في رسمه

1- ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة النّظريّة الألسنيّة، ط2. بيروت: 1986م المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ص34.

2- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، ص165.

3- ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، ص40.

4- عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النّحو التّحويلي التّفريعي من خلال كتاب تشومسكي (البنى التّركيبيّة)، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر، ص 12، 13.

لنظريّة اكتساب اللّغة في ذلك الذّي ينبثق أساسا من الفطرة اللّغويّة، والمقصود بها الملكة اللّغويّة التّي منحها الله للإنّسان، فاستطاع بها إنتاج وتوليد اللّغة. وقد أشار ميشال زكريا إلى هذا في قوله "القدرات الفطريّة هي التّي تجعل من عملية الاكتساب عملية بالامكان إنجازها، وذلك لأنّ نمو الإنسان اللّغوي مزوّد ببعض الاستعدادات، والقدرات، والبنى، والبرامج الفطريّة، والمتمثّلة في الحالة الأساسيّة[1]"؛ ليقول تشومسكي بأنّ الإنسان مجبول على اكتساب الكثير من المهارات، ومنها مهارة الكلام أو بالأحرى ملكة اللّغة، وهذه القدرة على اكتساب اللّغة هي قدرة طبيعيّة، والنّاس كلّهم متساوون فيها[2] ليعتبر إذن نعوم تشومسكي مستعمل مصطلح الملكة اللّغويّة يقصد بها الكفاية اللّغويّة.

إنّ الملكة اللّغويّة عند تشومسكي هي تلك المعرفة اللّغويّة التّي يولد بها الطفل وتتأتى عن طريق معرفة الفرد للقواعد الّتي تعمل على ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، إضافة إلى معرفة قواعد أخرى هي معرفة القواعد التّحويليّة، فيقول "اللّغة ملكة فطرية عند المتكلّمين بلغة ما لفهم وتكوين جمل نحويّة[3]" ويضيف عن عملية الاكتساب اللّغوي التّي تظهر في الاستعداد الفطري للطفل "تحقق هذه العملية واستمرار حدوثها يبقى متوقفا على وجود القدرات الطبيعية الخاصة، أو ما يسمى بالملكة اللّغويّة، كما أنّ مدى نشاط هذه العملية وتطوّرها وفاعليّتها وأثرها يظّل متوقفا على ما يُتاح من فرص التّواصل والاحتكاك الاجتماعي على نطاقه الخاص والعام. وما يتأتى من فرص التّعليم أو التّلقين، وما يوجد من استعداد ذهني أيضا[4]"

1- ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة (دراسات لغويّة اجتماعية نفسيّة مع مقارنة تراثيّة) ط1. بيروت: 1992م، دار العلم للملايين، ص96.

2- ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليدية والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، ص25.

3- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، ص161.

4- أحمد معتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، دط. الكويت: 1996م سلسلة عالم المعرفة، ص42.

يشير تشومسكي للقول بأنّ الطفل الذّي يكتسب لغة البيئة التّي يترعرع فيها يكتسب في ذاته الكفاية اللّغويّة في لغته التّي يعني بها الملكة اللّغويّة؛ أي يكتسب بصورة ضمنيّة قواعد اللّغة التّي تتيح له إنتاج جمل اللّغة وتفهّمها.[1] يؤكّد من جهة أخرى أنّ الكفاية اللّغويّة الفطريّة عند الطّفل مرتبطة بوجود كليات لغويّة، وذلك أنّ الطّفل لما يفلح في اكتساب اللّغة بالضرورة ستكون هذه اللّغة متناسبة مع قواعد الكفاية الفطرية المحدّدة وبالتّالي قواعد الكفاية اللّغويّة الفطرية بالذّات تكوّن نظريّة اللّغة الكلّية التّي تقدّم للطفل المعلومات حول شكل ومضمون القواعد، من خلالها تنتظم معلوماته اللّغويّة ومن ثمّ يكتسب لغته بصورة نهائيّة، وتسمى ملكة لغويّة[2] ويضع تشومسكي في حديثه عن الملكة ضرورات ثلاث وهي:

1- إنّ الملكة ذاتها لملكة مثاليّة، بمعنى أنّها تتكشّف عن معرفة تامة للّسان وعن تطبيقها في الأداء الفعلي.

2- إنّ المتكلم – السامع نفسه لمتكلم- سامع مثالي أيضا؛ بمعنى أنه غير متأثر بتلك الشّروط الواقعيّة التّي لا تمت للنّحو أو للقواعد بأية صلة، كمحدوديّة الذّاكرة وشرود الفكر، وغير ذلك.

3- إنّ المجتمع الذّي يعيش فيه المتكلم- السامع- لمجتمع مثالي كذلك بفجوى أنّه يمثّل تمثيلا نظريا. وهذه الضرورات الثلاث تشير إلى تمام الملكة، وهي التّي تتجلى عن معرفة تامة للّسان، وعن تطبيقها في الأداء الفعلي، وبالتّالي تختفي كلّ أشكال التّمييز غير المرغوب فيه بين المجتمعات اللّسانية[3]، ومجمل القول إنّ تشومسكي يعتبر الملكة اللّغويّة فطريّة في الإنسان، ونظريته التّوليديّة التّحويليّة

1- ميشال زكريا، الألسنية التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، ص49.

2- المرجع نفسه، ص73.

3- غياث المرزوق، مطابقات في التّنظير اللّساني: مجمع اللّغة العربيّة الأردني، مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانيّة المعاصرة، دط. الرّياض: دت، جامعة الملك سعود، قسم اللّغة العربيّة، ص95.

تنطلق في تفسير عملية الاكتساب اللّغوي من المبدأ الفطري. فالملكة اللّغويّة عند تشومسكي هي ملكة ولدنا بها وطبعت فينا، ولكن على الرّغم من أنّ تشومسكي ينظر إلى الملكة اللّغويّة على أنّها فطريّة في الإنسان؛ إلاّ أنّ هناك نقاط تقارب بينه وبين ابن خلدون حول مفهوم الملكة اللّغويّة والمتمثّلة في النّقاط التّالية:

1- التّمييز بين الملكة وبين صناعة اللّغة، حيث تختلف الملكة اللّسانيّة في نظر ابن خلدون عن صناعة العربيّة، ولم يغفل عن الإشارة إلى العلاقة القائمة بين الملكة اللّسانية وصناعة العربيّة. أمّا تشومسكي فيميز بين الملكة اللّسانيّة أو الكفاية اللّغويّة وبين الأداء الكلامي.

2- التّمييز بين الملكة اللّسانيّة وقواعد اللّغة، وهذا التّمييز يشير إلى خاصيّة الملكة اللّسانيّة من حيث المعرفة بشكل أو بآخر بقواعد اللّغة، وهذا ما أولاه تشومسكي عنايته.

3- النّظر إلى الملكة اللّسانيّة على أنّها صفة راسخة في النّفس تمكّن الملكة اللّسانيّة للإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها.

4- الاعتقاد بسبق الملكة الأولى ورسوخها، وبنقصان أيّ ملكة لسانية لاحقة. وهذا الاعتقاد عند تشومسكي الذّي لا يأخذ إلاّ بالحدس اللّغوي لمتكلم اللّغة في لغته الأم؛ أي بالملكة اللّغويّة الأولى.

5- الاعتقاد بأنّ الإنسانيّة لاتتّسع لأكثر من ملكة لسانيّة تامة واحدة[1]، وهذا مخطط توضيحي لمفهوم الملكة اللّغويّة عند نعوم تشومسكي:

1- ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة، ص111، 112.

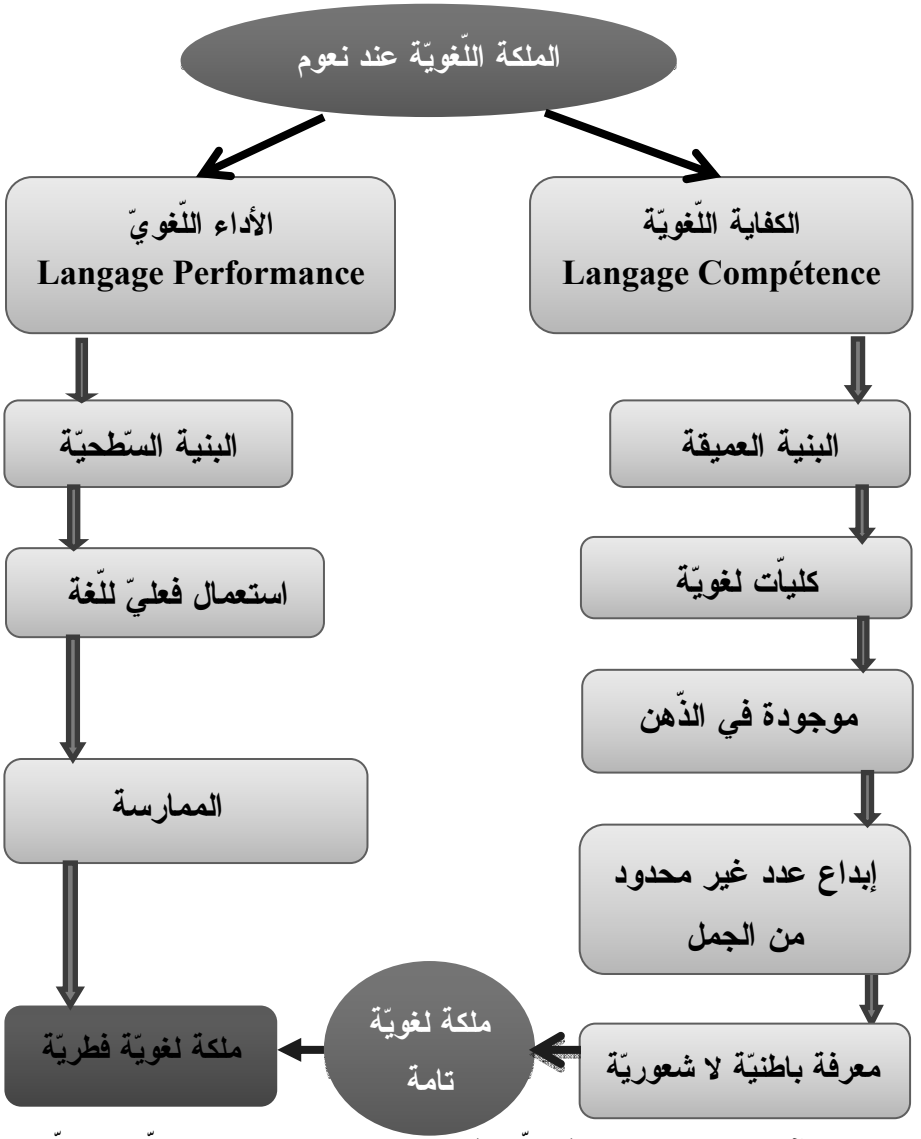

ثانيا: آليات اكتساب الملكة اللّغويّة: يولي الباحثون وعلماء النّفس والتّربية أهميّة لتحديد العمر الّذي يسهل فيه اكتساب اللّغة، وتشير بعض الدّراسات إلى أنّ: "فترة الخصوبة اللّغويّة تنحصر في المدة الواقعة بين السّنة الأولى والسّنة السادسة

من عمر الطفل"[1] وفي هذه السّن توجد مهارات وآليات تجعل الطّفل بواسطتها يكتسب الملكة اللّغويّة وتترسّخ لديه، ومن هذه الأليات:

1- **السّماع:** يركّز القرآن الكريم على طاقة السّمع، يجعلها الأولى من بين قوى الإدراك والفهم، والتّي أودعها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، ويتّضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء: ٣٦، فالسمع حسّ الأذن لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ق: ٣٧، والسّمع أيضا قوّة في الأذن تُدرك بها الأصوات، وما يميّز السّماع هو الأهميّة القصوى التّي تميّزه عن باقي الحواس الأخرى، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، فقد ورد ذكره في الكثير من الآيات. ويقصد بها الإنصات، وهي مهارة أساسيّة، لها دور في إنجاح العمليّة التّعليميّة، أمّا الاستماع هو إنصات أكثر ممّا هو سماع، إذ هو عملية الإنصات إلى الرّموز المنطوقة وتفسيرها؛ الذّي يعني تلقّي المعاني منها.[2] كما أنّ لمهارة الاستماع أهمية كبيرة؛ إذ هي: "قدرة لغويّة تمارس بأداء مميّز بإتقان فعّال، وتهدف إلى جذب انتباه الأطفال إلى مادة متنوّعة من الموضوعات الشّيقة، للتّفاعل معها لتنميّة الجوانب المهاريّة والمعرفيّة والوجدانيّة[3]." وتبدأ مراحل النّمو اللّغوي عند الطّفل بسماع عبارات لغويّة من الكبار الذّين حوله، فيحاول

1- محمد حسان الطّيان، كيف تغدو فصيحا عفّ اللّسان؟ أدواء اللّسان وعلاجها فصاحة وحفظا ط1. بيروت: 2002م دار البشائر الاسلاميّة، ص87.

2- هند بنت حمود الهاشمي وفايقة بنت راشد الوهيبي، التّعليم العلاجي ماهيته وفنيّاته واستراتيجياته، بحث فصلي. عُمان: جامعة السلطان قابوس، ص75.

3- زينب خنجر مزيد، "تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى الأطفال الرياض"، ص1008. عن الموقع الإلكترونيreporters.alsharq.net.sa.pdf، بتاريخ: 24-03-2015م.

التقاطها عبارة عبارة، ويربط بينها وبين ما يترتّب عليها من أحداث حوله، وتبدأ عمليّة التّحليل لهذه العبارات اللّغويّة عندما يتكرّر سماعه للكلمات المختلفة في جمل متعدّدة وعبارات شتّى، فيقوم بتخزين الكلمات ليستخدمها عند الحاجة إليها.[1] ولم يغفل ابن خلدون عن الإشارة إلى أهميّة السّماع بقوله "فالسمع أبو الملكات اللّسانية[2]" ومن خلال هذا السّياق نُدرك أنّ الملكة اللّسانيّة تكتسب من خلال البيئة اللّغويّة الّتي يترعرع فيها الإنسان، أو يحدث السّمع في ذلك المحيط الاجتماعي الذّي يتم فيه الاتصال بين الأفراد في جماعات. فركّز اهتمامه على المجتمع العربي، وبمخالطة النّاطقين باللّغة العربيّة. ويقرّر في هذا أنّ الطفل يكتسب لغة البيئة التّي يسمع كلامها خلال نموه الطبيعي وبالتّالي فإنّ عمليّة اكتساب اللّغة اعتمادا على السّمع خاضعة لظروف البيئة اللّغويّة التّي يحيا فيها الطفل وبإمكانه تعلّم أيّ لغة يسمعها أو يستعملها بالمعايشة اليومية، وهذا ما يؤكّده قوله "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جبلة وأساليبهم في مخاطباتهم، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أوّلا، ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقنها كذلك...[3]" والسّر في قول ابن خلدون أنّ النّفس تنجح لما يلقى إليها؛ لذلك كان لسان الإنسان صورة للّسان من ينشأ بينهم.[4] كما أنّ الاستماع يعوّد الأطفال على تبادل فعّال بينهم، وبين غيرهم في الحوار والمناقشة.

1- باسم يونس البديرات، الفكر اللّغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللّغة المعاصر أطروحة الدّكتوراه. عمّان: جامعة مؤتة، ص60.

2- ابن خلدون، المقدمة، ص598.

3- ابن خلدون، المقدمة، ص607.

4- عبد السلام المسدي، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، ط2. تونس: 1986م، دار العربيّة للكتاب، ص226.

ويمكن تصميم العديد من المواقف بالاستماع، ومدى تحقق الأهداف المبتغاة من طرف وسائل الإعلام كالتّلفزة مثلا. فالاستماع عامل هام في عملية الاتصال، إذ يؤدي دورا كبيرا في عملية تعليم اللّغة وتعلّمها. فالتّطوّر الأخير في وسائل الإعلام والاتصال الّتي تغزو العالم غزوا ثقافيّا أجنبيّا مقصودا وغير مقصود. فكلّ هذا يتطلّب استغلال هذه الحاسة، واستخدامها لهذه المهارات بقدر أكبر من الإيجابيّة في تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة.[1] أمّا الدّراسات اللّسانية الحديثة فقد أشارت إلى أهميّة السّماع في اكتساب الملكة اللّسانية، وذلك أنّ الطفل لا يتسنى له أن يتحقّق من صحة فرضياته، دون سماع جمل اللّغة في بيئته، فكما يتطلب فهم المقروء في اللّغة في المراحل الأولى للطّفل من خلال تطوير القدرة على قراءة الكلمات، يتطلب أيضا تطوير القدرة على فهم اللّغة المعيارية بشكلّها المنطوق والمسموع.[2] بمعنى أنّ هذه الدّراسات تقول بوجوب تدريب الأطفال على حسن الإصغاء والتّركيز والمتابعة بشكل مخطّط وممنهج للاستماع إلى نصوص متنوّعة، والتّفاعل معها حسب الحاجة.

إنّ نظريات القراءة الحديثة تعتبر فهم المسموع من أهمّ القدرات في تطوّر فهم المقروء، فإنّ طوّر الطفل قدرته على فهم المسموع، فإنّه لن ينقصه إلاّ أصوات الحروف، والتّركيب الصّوتي؛ للتّعرّف على الكلمات؛ ليتمكّن أخيرا من فهم ما يقرأ.[3] وهذا يعني أنّ الدّراسات الحديثة تنظر إلى الاستماع على أنّه وسيلة لاكتساب المعارف والخبرات، وفي مقدمتها ملكة اللّغة.

1- سعاد جخراب، التّقويم اللّغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائريّة، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص88.

2- وزارة التّربية والتّعليم، برنامج تعليمي لتطبيق أهداف التّربية اللّغويّة في الصّفوف الأولى والثّانية، دط. إسرائيل: السكرتاريه التّربوية، ص55.

3- وزارة التّربية والتّعليم، برنامج تعليمي لتطبيق أهداف التّربية اللّغويّة في الصّفوف الأولى والثّانية، ص55.

فمن منطلق الأهميّة الّتي أولاها القدامى والمحدثون لمهارة السّماع في اكتساب ملكة اللّغة، نتساءل: ما هي مواد الاستماع ومهاراته؟ وما هي ميزاته وأهميّته في حياة الطفل؟ وما هي الأهداف الّتي ترمي إليها؟

1-1- مادة الاستماع: مادة السّماع كثيرة ومتنوّعة، يمكن اختصارها في ما يلي:

- نصوص القراءة والإملاء؛
- القصص والحكايات المثيرة؛
- المقطوعات الأدبيّة (الشّعريّة والنّثريّة)؛
- الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة؛
- الطّرائف والأقوال المأثورة؛[1] سنشير في نقطة أخرى إلى مهارات الاستماع.

1-2- مهارات الاستماع: تتمثّل في ما يلي:

- إدراك أفكار رئيسة؛
- فهم التتابع؛
- ملاحظة تفصيلات معيّنة؛
- الاستنباط؛
- المقارنة؛
- التّنبؤ؛
- تحديد الصّلة؛
- التّفريق بين الحقيقة والقصة والرّأي؛
- التّعميم؛
- التّصنيف[1].

1- عبد القادر فضيل "واقع تدريس اللّغة العربيّة في مدارسنا وسبل تطويره" العربيّة الرّاهن والمأمول، ط1. الجزائر: 2009م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة، ص469.

وبعد أن تطرقنا إلى مادة الاستماع ومهاراته ننتقل للإشارة إلى مميزات السّماع عند الطّفل.

1-3- مميزات السّماع عند الطفل:

- التّعرف على الأصوات عند الطفل؛
- تمييز الصّفات المتعلّقة بالأصوات: هادئ، مرتفع... إلخ؛
- تحديد مصدر الصّوت؛
- استخلاص المعنى من نغمة الصّوت؛
- محاكاة الأصوات المختلفة في البيئة؛
- ذكر كلمات تعبّر عن صورة أو حدث معيّن؛ وذلك بعد سماع قصة قصيرة؛
- نطق الحروف والكلمات والجمل المسموعة نطقا صحيحا؛
- تكوين جمل مفيدة؛
- التّمييز بين التّشابهات والاختلافات في بداية وفي وسط، أو في نهاية الكلمات؛
- تكوين كلمة من مجموعة أصوات الحروف...إلخ[2]، وهذا ما سنراه ونكشف عنه من خلال برنامج (افتح يا سمسم).

1-4- أهميّة الاستماع عند الطفل:

- إثراء حصيلة الطفل اللّغويّة بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة أو تصحيح ما هو خطأ؛
- تنميّة التّفكير النّقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متّفقة أو مختلفة حول موضوع معين؛
- مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتّبة ومتسلسلة؛

1- جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللّغة، تر: ناصر بن عبد الله بن غالي وصالح بناصر الشّويح، ص233 عن الموقع الإلكتروني: faculty.rsu.edu.sa/6914/Documents، بتاريخ: 24-03-2015م.

2- جخراب، التّقويم اللّغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائريّة، ص92.

– تنميّة الذّاكرة السّمعية لدى الطفل وتربيّته على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول؛

– زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه لموضوعات، أو أناشيد أو قصص؛

– تنميّة ملكة التّخيّل والابداع اللّغوي؛

– تنميّة اللّغة الشّفويّة والمهارات المتعلّقة بها[1]؛ كما أنّ للاستماع أهداف وغايات.

1-5- أهداف الاستماع: وسنميز بين نوعين، وهما:

1-5-1- استماع وتمييز: عناقيد الصوامت، نبر الجملة وتنغيمها، الصوامت الثّنائية، المشتركات اللّفظيّة...إلخ.

1-5-1- استماع وفهم: الكلمات والعبارات والجمل، والإرشادات والرّسائل والقصص، والأحاديث والتّقارير والآراء والقصائد والحوارات، وصف المناظر والأحداث والاماكن والأشياء... إلخ.[2] من كلّ ما سبق نتوصّل إلى استنتاج ما يلي:

– الاستماع عملية إنسانية واعية مدبّرة لغرض اكتساب المعرفة، وخلال هذه العملية تحلّل الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي؛

– غاية الاستماع محدّدة في استيعاب المسموع لا التّوقف عند مجرد السّماع أو الاكتفاء به؛

– مفردات الاستماع هي عدد الكلمات الّتي يفهمها الإنسان عندما ينصت إليها وتسمى مفردات سمعيّة؛

– مستوى الفهم الاستماعي هو أعلى مستوى يصل إليه فهم الإنسان أثناء سماعه لنص ما؛

1- زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليمي في تنميّة مهارات الاستماع النّشط لدى أطفال الرياض، ص1010.

2- جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللّغة، ص232.

– بقاء مهارة السّماع آلية أولى أساسيّة من آليات اكتساب الملكة اللّغويّة.

2– المحاكاة والتّقليد: إنّ نظرية المحاكاة قضية عولجت منذ زمن أرسطو الذّي قال عنه "إنّ التّقليد قد يزرع في الإنسان منذ الطفولة، وأحد الاختلافات بين الإنسان والحيوانات الأخرى، يتمثّل بأنه أكثر الكائنات الحيّة محاكاة، من خلال المحاكاة يتعلم دروسه[1]. "كما أعطى ابن جني قضية المحاكاة بعدها اللّساني الخالص في زمانه وركّز لها قواعد تأسيسيّة على مستوى التّنظير والممارسة ومعه اكتمل فن أصول النّحو في تحليله لموضوع المحاكاة،[2] وقال بأنّها تنحل إلى جملة من المراتب وهي:

– أوّلها: مرتبة المحاكاة الصوتية، وتتمثل في ملاحظة تسمية الأشياء بأصواتها؛

– ثانيها: تتمثّل في ظاهرة المحاكاة البنائية، وذلك بأن يصور هيكل اللّفظ جملة دلالته، أو أن يعكس بناؤه من أجل معناه، فيأتي اللّفظ حاكيا مدلوله، بمجرد قالبه اللّغوي المحسوس؛

– ثالثها: تطلق عليها مصطلح المحاكاة التّعامليّة؛

– آخرها: ما يتنزّل على مستوى التّركيب السّياقي، وعبارة عن تجاوز ظاهرة المحاكاة منزلة الألفاظ المجرّدة إلى ألفاظ تتفاعل في صلب الخطاب لبناء التّركيب الإبلاغي أو الإنشائي، وهنا تكتمل ملكة اللّغة.[3] أمّا ابن خلدون فهو يعتبر المحاكاة وسيلة من وسائل التّعليم الهامة، فيقول "وقد يسهّل الله على كثير من البشر تحصيل ذلك في أقرب زمن التّجربة، إذ قلّد فيها الآباء والمشيخة والأكابر، ولقن عنهم ووعى تعليمهم، فيستغني عن طول المعاناة في تتّبع الوقائع، واقتناص هذا المعنى

1– شاكر عبد الحميد، نظريات التّعليم، تر: علي حسين حجاج وعطية محمود هنا، دط. الكويت: 1990م، ج2، ص137.

2– عبد السلام المسدي، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، ص81.

3– عبد السلام المسدي، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، ص82، 83.

من بينها ومن فقد العلم في ذلك، والتّقليد فيه، أو أعرض عن حسن استماعه واتّباعه، طال غناؤه في التأديب بذلك فيجري في غير مألوف، ويدركها على غير نسبة، فتوجد آدابه ومعاملاته سيئة الأوضاع، بادية الخلل[1]." وهذا يعني أنّ ابن خلدون ينصح المتعلّم بتقليد مشايخه وآبائه، والأكابر من قومه في تعليمه حتى يتسنّى له الأخذ من خبرة هؤلاء وزادهم العلميّ الوفير عن طريق محاكاتهم وتقليدهم.

وفي النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين، كانت لنظرية الغريزة تصور هام استخدمه علماء النّفس لتفسير الكثير من أنماط السّلوك الاجتماعي للفرد، واعتبر منظرو هذه الفترة السلوك القائم على المحاكاة اتجاها فطريا لاستنتاج سلوك الآخرين، ومن هؤلاء نجد مثلا: (والتر بيجهـــوت) (Walter Bagehot)، الّذي أطلق على الأطفال اسم "الذّين جُبلوا على المحاكاة[2]" ونجد (ميلر وجون دولارد) (Neal Elgar Miller et John Dollard) في كتابهما (نظرية التعلّم الاجتماعي) قد درسا نوعا من المحاكاة يسمى بالسّلوك التّابع المتماثل، وقالا بأنّ الأطفال يمكن تدريبهم على سلوك ما وتقليده، وذلك انتقائيا على نموذج ما ويؤكدان أنّه في حياة كلّ الأطفال، تعمل المحاكاة كوسيلة لأنّواع كثيرة من التّعلم وأقرّا بأنّ أيّ شخص قد يكتسب من خلال المحاكاة استجابات غير موجودة في رصيده السّلوكي (اللّغوي)[3] إنّ الطفل يحاكي من هم في محيطه، وذلك في إيماءاتهم وتعبيرات وجوههم، وهي وسيلة من وسائل التّواصل، وقد رأى (مايكل كورياليس) (Michael Charles Corballis)، أنّ الإنسان القديم بدأ بالتّواصل من خلال إشارات اليدين مع عدد غير محدود من الأصوات والصّرخات، وبعد ذلك تطوّر التّواصل لديه، بنمو تلك الأصوات وانحسار

1- ابن خلدون، المقدمة، ص478.

2- نقلا عن: شاكر عبد الحميد، نظريات التّعليم، ص137.

3- نقلا عن: شاكر عبد الحميد، نظريات التّعليم، ص139.

الإشارات، بحيث احتلّ الكلام اليوم الغالبيّة من مساحة التّواصل، وبقيت الإشارات في مساحة ضيقة،[1] ولهذه المحاكاة أنواع عديدة: تلقائي، إرادي، بفهم، دون فهم دقيق، غير دقيق، عاجل آجل...إلخ كما تتباين قدرة الأطفال على المحاكاة، ونطق الكلمات الأولى طبقا لدرجة الذّكاء السّن والجنس والفرصة المتاحة له، ووجود أطفال آخرون في العائلة...إلخ.[2] هناك من سمى المحاكاة أيضا بمرحلة التّقليد اللّغوي وهي كمرحلة أولى يبدأ من خلالها الطّفل بتقليد ومحاكاة من حوله، ومن يراه وما سيشاهده، وما سيسمعه وذلك قصد التّعبير عن مدلولاته. فخلال هذه الفترة يقوم بـــ: "التّعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات الحيوانية، وأصوات الأشياء، والتّعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات اللّغويّة (أي عن طريق اللّغة) [3]" ولكي تتّم عملية المحاكاة عند الطفل بشكل حسن، يجب أن تتوّفر فيه بعض المعطيات وهي:

- قدرة الحاسة السّمعيّة وحدّتها؛
- القدرة على الاحتفاظ بالصورة السّمعيّة، واستيفاؤها في ذاكرته؛
- القدرة على إصدار ما يسمعه من أصوات سمعها، وذلك بسلامة جهازه النّطقي؛
- الإدراك البصري لوجه المتكلّم، واستيعاب مدلولاته الإيحائية؛

1- علي القاسمي، "الطفل واكتساب اللّغة بين النّظرية والتّطبيق" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ع2، ص115.

2- المرجع نفسه، ص116.

3- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل، دط. القاهرة: 2003م، نهضة مصر للنشر والتّوزيع ص169.

– إدراك معاني الكلمات التّي تدور من حوله في إطار المحيط اللّفظي الذّي يتوفّر لديه ويعيش فيه[1] أي خلال مرحلة المحاكاة يصل الطّفل إلى درجة الرقيّ الفكري، ويتجسد لديه اكتشاف بأنّ "للكلمات وظيفة رمزيّة، حيث يظهر طلبه المستمر لأسماء الأشياء، فهو لم يعد موجّها من طرف الآخرين في تعرّفه على الأشياء، وإنّما يجتهد للحصول على المعلومات بنفسه، ويكوّن نتيجة ذلك نمو ثروته اللّغويّة بشكل سريع[2]" فالجانب التّعبيري للطّفل خلال عملية المحاكاة، يكشف في صورته عن التّحول الذّي يرتسم من مرحلة بدائيّة إلى مقاطع ثمّ كلمات، ثمّ ينطلق في التّعبير عن جمل في إطار كلمة مفردة تظهر دلالتها وسمتها في إطارها الاجتماعي الخاص بها،[3] وهذا ما لفت انتباه نعوم تشومسكي (A. Noam Chomsky) حول مرحلة التّقليد والمحاكاة عند الطفل، من حيث الدّقة القائمة لتقليده لمن حوله في تجاوزه دقة التّفاصيل الصّوتية؛ كونه يسمع من غير وعي تلك التّفاصيل التّي تصبح عنده معرفة لغويّة. وفي مرحلة متقدّمة من الأداء يتطور إنتاجه للأصوات؛ لينتقل بعدها لتعلّم الألفاظ والمفردات، وكذا الجمل والتّراكيب، ثمّ يدرك العلاقات بينها وبين الصّفات الدّلاليّة للجمل.[4]، فالأطفال يحاكون ويقلّدون ما يسمعونه من الكبار، ولهذا تعدّ المحاكاة أهمّ الأساليب في عملية اكتسابه اللّغة، وعليه نشير أنّه لا بدّ على المعلم أن يحترز من عدم النّطق الصحيح للحروف، وإخراجها من غير مخارجها الصّحيحة فأي عيب في النّطق يؤدي إلى

1– هدى محمد النّاشف، إعداد الطّفل للقراءة والكتابة، دط. القاهرة: 1999م، دار الفكر العربي ص14.

2– حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطفل الجزائري، دط. الجزائر: 2003م، دار القصبة للنّشر، ص81،82.

3– نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلانّ المزيني، ط1. الدار البيضاء: 1990م، دار توبقال، ص45.

4– نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلانّ المزيني، ص45.

إحداث عيب في التّلقي، وعلى المعنيين إذن الاحتراز من الأخطاء الشّائعة في وسائل الإعلام المختلفة، سواء المسموعة أو المرئية والمعنيّة ببرامج الأطفال خاصة.

3- الممارسة والتّكرار: إنّ الممارسة في مفهومها الاصطلاحي "مأخوذة من الفعل مارس، وهي صيغ وإبداعات ثقافية ومادية تمارس على مستوى الأفراد والمجتمعات ضمن قانون لغوي، وعرف متوارث وتنضوي على مفهوم المداومة وكثرة الاشتغال بالشّيء[1]. أمّا الممارسة اللّغويّة (les pratiques langagières) فترتبط بالسّمع بالدّرجة الأولى، فاللّغة أن تسمع أوّلا؛ أي أن تنصت، ثمّ أن تُسمع؛ أي تكرّر. كما أنّ الممارسة اللّغويّة تعمل على الاتّساع، حيث تتكوّن لدى ممارس اللّغة، ما يسمى بالقدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار والعادات أو الجمل والكلمات[2]. أما الجاحظ فيرى أنّ الممارسة هي أساس تعلّم أي شيء كان من هذه الجوارح التّي تعوّل عليها الممارسة نجد اللّسان، وإنّ منع هذه الممارسة يؤدي إلى صعوبة في الكلام، والإنسان إذا ملك اللّغة، وانقطع عن ممارستها لمدة معيّنة فتنحبس عنه الملكة اللّغويّة، وهذا ما حدث له في واقعه،[3] ويرجع العتابي صعوبة النّطق بمخارج الحروف إلى عدم استعمال اللّسان وتدريبه على الممارسة "فإذا حبس اللّسان عن الاستعمال، اشتدّت عليه مخارج الحروف[4]." ينتج مما سبق

1- صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللّغويّة) في الجزائر" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010م.
منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، العدد التّجريبي0، ص15-16.

2- صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللّغويّة) في الجزائر" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010م. منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، العدد التّجريبي0، ص17.

3- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تح: محمد أحمد الدّالي ط3. بيروت: 1997م، مؤسّسة الرّسالة، ج2، ص764.

4- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، ص764.

أنّ العلماء القدامى ركّزوا على أهميّة ممارسة الكلام في اكتساب ملكة اللّغة والحفاظ عليها فقيل: "وتقتضي الممارسة اللّغويّة ملكة وقدرة على ممارسة الفعل الكلامي وفق مقتضى الحال وتتقرّر هذه الملكة وتكتمل بالاكتساب الّتي تقتضي الممارسة الطبيعيّة من المحيط الطبيعي المتعلقة بسبعة أنماط عرفيّة، كما تتعلّق بالسّلوكات المتداولة في هذا المحيط الاجتماعي والمتعلّقة أيضا بجملة ملفوظات ذات تراكيب مفيدة بالوضع، ولا تلك التّي تختصّ بدلالة المفردات[1]. "أمّا إذا عدنا للقدامى فترجع أهميّة الممارسة والمران عند ابن خلدون إلى كونها تسهّل عملية حصول الملكة اللّسانية؛ لذا نَصَح طلاب العلم في زمانه آنذاك باعتمادهم على الحوار؛ لأنّ الحفظ مع الصّمت يكون سببا في تأخّرهم عن الحصول على الملكة والحذق بها.

وتكون عملية التّعليم النّاجح حسبه بممارسة الفعل وتكراره لمرات عدّة، فصرّح بأهميّة التّكرار واعتياد كلام العرب لاكتساب الملكة اللّسانية، فقال "وإنّما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب[2]. "كما يكون التّعليم في نظره بالتّكرار والتّدرج حتى يتسنّى إيصال المعلومة للمتعلّم على أحسن وجه، وإفهامه إياها، وعلى المعلّم المسؤول أن يكرّر المادة العلميّة لعدّة مرات حتى تترسّخ ويقول: "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التّدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا...[3]" أي على المعلّم أن يكرّر شرح المادة العلميّة وأن لا يقدمها دفعة واحدة، فالممارسة الفعليّة للّغة تُكسب الآلية في الاستعمال، وإذا ما اعتاد مستعمل اللّغة على توظيف مخزونه اللّغوي عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليا، فإنّ التّكرار في التّوظيف اللّغوي يسهّل على المتكلم اكتساب الملكة اللّغويّة.

1- صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللّغويّة) في الجزائر"، ص18.

2- ابن خلدون، المقدّمة، ص616.

3- ابن خلدون، المقدّمة، ص583.

ومنه فممارسة واستخدام المحصول اللّغوي المخزون في الذّاكرة لا تزيد من حيويّته وفعاليّته في التّعبير فحسب؛ بل تعمل أيضا على تنميته والإسراع في إغنائه[1]، وعليه فالمران والتّكرار اللّغوي يعمل على خلق جوّ الممارسة الفعليّة للّغة الّتي تجعل مستعمل اللّغة يوظّف ما تعلّمه من أصوات وألفاظ وتكراره لهذا التّوظيف يُكسبه نوعا من الآلية التّي تجعله يستعمل اللّغة بطريقة سليمة وتلقائيّة مما يبعث على خلق ملكة لغويّة.

4- التّلقين: يُصطلح على الطريقة التّلقينية (la définition de la méthode) وهي طريقة إلقاء الدّرس أو المعلومات، أو هي طريقة تلقين المعلومات للمتعلّمين. ويطلق (الإلقاء) على نوع من الدّروس التّي يغلب عليها الإلقاء أو التّلقين، وهي تلك الدّروس التّي يكون فيها صوت المعلّم هو المسموع من غيره، في سرد الحقائق وتبليغها، والمعلّم هو من يتولّى في هذه الحالة القيام بالنّشاط في عملية التّعليم ويكتفي المتعلّم أو المستمع بتلقي المعلومات.[2] أمّا (التّلقين) عند ابن خلدون فقد اعتبرها آلية وطريقة مناسبة في التّعليم؛ وبخاصة في المراحل الأولى من تعلّم الطفل ولأنّها تتناسب والمواد المدروسة في هذه السّن، وبإمكانه حفظ كلّ ما يلقى عليه. وظاهرة التّلقين كانت منتشرة في عهده آنذاك، فيكلّف الصّغار بحفظ آيات الله؛ لكن شرط أن يكون ذلك مقرونا بالمناقشة، والفهم، والمحاورة، والمناظرة؛ لاكتساب ملكة اللّغة فهذا ما يقرّب شأنها ويحصّل مرانها، وفي نفس الوقت يسقط ذلك التّلقين القائم على كثرة الحفظ دون فهم المحتوى. فالطفل يتلقى من بيئته ومجتمعه المفردات والجمل والتّراكيب، وكيفية تركيبها وصياغتها واستعمالها وفق أساليب قومه.

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص 239.

2- فتيحة حداد "سلبيات الطّرائق التّلقينية في الممارسة اللّغوية الجامعية" ضمن: الممارسات اللّغوية: التّعليمية والتّعلمية 7-8-9 ديسمبر2010م. الجزائر:2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ص250.

أمّا ما يخص المناهج التّعليميّة الحديثة فتتّفق في تلقين اللّغة المنطوقة قبل الشّروع في تعلّم الكتابة لأنّ الأصل في اللّغة هو الوجه اللّفظي الصّوتي، وما دامت الطريقة التّلقينية هي عملية ناجحة لأطفال ما قبل المدرسة، فبإمكان وسائل الإعلام والاتّصال الحديثة المختلفة سواء المسموعة منها أم المرئية أن توفّر هذه الآلية في اكتساب اللّغة؛ كون طريقة التّلقين تقوم على شيء أساس، وهو سرد القصص إلقاء أناشيد وأغاني الاطفال، أو وصف مشاهد مختلفة، وكلّها أمور يميل إليها الصّغير وبالتالي تساعده على جذب الانتباه، والتّشويق، وتتوفر في نفس الوقت على الفكاهة والطرافة.

نعلم أنّ الإعلام اليوم يقدّم الثّقافة والتّوجيه والتّرفيه والمعلومة في الآن نفسه بالإضافة إلى أنّه يتميّز بالاستمراريّة وبشدّة التّأثير، فهو تعليم دائم، يُسهم في تلقين اللّغة، وينمّي الملكة اللّسانية لدى المتلقي (الطفل) باعتبار أنّ اللّغة الوعاء الأهم والأساس لكلّ نشاط إعلامي، لذلك فلو استطاع إعلامنا العربي إنشاء بيئة تتردّد فيها برامج باللّغة العربيّة الفصيحة تتناسب والصغار؛ لأسهم ذلك فعلا في تلقين اللّغة العربيّة وإصلاحها وتنميتها وتنمية ملكة اللّغة لدى الأطفال،[1] فهم الأساس والمعوّل عليهم مستقبلا في المجتمعات العربيّة.

إنّ اكتساب اللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة يعدّ هدفا استراتيجيا للقائمين على بعض برامج الأطفال في وسائل الإعلام في الدّول العربيّة، وإن كان من الضّروري على أيّ مؤسّسة تلفازية الحرص على إنتاج برامج الأطفال التّعليميّة باللّغة العربيّة الفصيحة باعتبار أنّ هذه الحصص تأتي كحصة أولى على حساب الكتاب في عصرنا الحاضر فلو استوعبت وسائل الإعلام الحديثة، وبخاصة منها الإذاعة والتّلفاز في الطرائق التّعليميّة والكيفيات التّي تأتي عليها اللّغة؛ لتجمع بينها وتنظّم لها نتيجة تيسيره في تقديم

1- صليحة خلوفي "برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربيّة الفصحى للنّاشئة أغاني الرّسوم المتحرّكة -أنموذجا-" ضمن: الممارسات اللّغوية: التّعليمية والتّعلميّة الجزائر:2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ص 212.

المعلومة وشدّة انتشاره وطغيان تأثيره؛ لجنت ثمارا طيّبة في إكساب الطفل، وتلقينه ملكة اللّغة،[1] هذا ما يسعى إليه الإنسان العربي بلغته.

اكتساب اللّغة العربيّة قائم على تلقين المعارف النّظرية، والتّركيز على سلامة اللّغة وجمال التّعبير وإن كان هذا من الأمور الإيجابية؛ فإنّ الاقتصار عليه إخلال بحقيقة الاستعمال الفعلي للّغة، وإنّما يكتمل بكلّ آلياته من سماع، ومحاكاة وممارسة وتكرار. فهذا ما يتطلّبه التّعبير العفوي من خفة جهد واقتصاد عند الطفل أو المتعلّم بصفة عامة[2]. وباكتمال آليات اكتساب اللّغة السّابقة الذّكر من سماع ومحاكاة وممارسة وتكرار وتلقين، تتشكل ملكة اللّغة وتترسّخ. وفي بحثنا نحاول اكتشاف مدى تطبيق هذه الآليات في البرنامج التّلفزيوني الشّهير (افتح يا سمسم) والّذي قد يكون سببا في نجاح اكساب الأطفال اللّغة العربيّة الفصيحة، على اختلاف لهجاتهم وأقطارهم؛ فقد كان مبرمجا باللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة والمألوفة والمأنوسة وذلك لأجل أن يحاكوا أسلوبه في استعمال هذه اللّغة، فالتّلقين إذا كان بلغة مفهومة ميسرة شكّل حتما ملكة لغويّة سليمة.

ويمكن تمثيل آليات اكتساب الملكة اللّغويّة من خلال المخطّط التّالي:

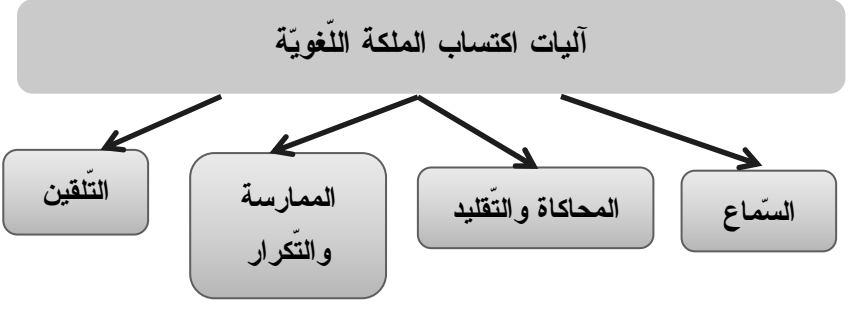

1- صليحة خلوفي، برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربيّة الفصحى للنّاشئة أغاني الرّسوم المتحرّكة -أنموذجا-، ص214.

2- الشريف بوشحدان "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللّغة العربيّة"، ص7.

المبحث الثّاني: دور برامج الأطفال التّلفزيونيّة في ترسيخ الملكة اللّغويّة:

تشكّل وسائل الإعلام في عصرنا أدواتٍ مثلى تقوم على ضمان ديمومة الحضارات ولغات أقوامها؛ نظرا للتّطور الهائل الذّي شهدته، كما حققت طفرة واضحة تُشاهد اليوم مظاهرها على جميع الأصعدة، وتراقب آثارها، وتتبع نتائجها بصفة دائمة، وباهتمام بالغ. ومن بين وسائل الإعلام الأكثر جماهرية في وقتنا الحالي هو التّلفاز، ظهر في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ليصبح من ضرورات ومستلزمات أي أسرة وبمجرد سيطرته على أسلوب الحياة؛ وبخاصة فئة الاطفال، وهم أكثر الفئات مشاهدة له، وأكثر تأثيرا عليهم، حتى أصبح النقاش يدور حول كميّة ونوعيّة هذا التّأثير، علما أنّ هذه الفئة هي مستقبل الوطن العربي التّي سيؤثر الإعلام في تشكيل وعيها، وهذا أمر في غاية من الأهميّة.

ويعتبر الأطفال التّلفزيون صديقا حميما، وزميلا يساعدهم وينصحهم ويوجههم يختارونه لأنّفسهم، ولا يملونه أبدا، ويعتمد أساسا على اللّغة في تقديم كلّ البرامج العلميّة والثّقافية والتّربويّة، فيترك انعكاساته على السّلوك اللّغوي للطّفل، وتكوينه المعرفي؛ التّي ستسهم في النّهوض باللّغة، واكتساب ملكتها. وبهذا فالتّلفاز يساعد في نمو الثّروة اللّغويّة للطفل؛ نظرا لطول الفترة التّي يقضيها أمامه، كما أنه وسيلة تشد المشاهد وتلزمه على المتابعة لفترة طويلة؛ لما تحمله من مثيرات جذابة ومغرية تستميل انتباهه.

1- ماهية التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة: هنا سنتطرق إلى تعريف كل من التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة.

1-1 ماهية التّلفزيون: "إنّ كلمة التّلفزيون (télévision) من النّاحية اللّغويّة كلمة مركبة من مقطعين، وهما (télé) ومعناه عن بعد و(vision) ومعناه الرؤية والكلمة ككل تعني الرؤية عن بعد واستعملت هذه الكلمة لأوّل مرة في عام

1900م[1]،" أمّا في الاصطلاح "فالتّلفزيون مؤسّسة اجتماعيّة مكونة من مجموعة المصالح الإداريّة والتّقنيّة الّتي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلاميّة المصوّرة بواسطة الكهرباء، وعن بعد، وبطريقة استعمال التّقنيات الحديثة[2]،" وإنّ الحديث عن التّلفاز يقودنا للحديث عن برامج الأطفال التّربوية التّي هي موضوع بحثنا.

1-2 ماهية برامج الأطفال التّربوية التّعليميّة: هي تلك البرامج المنتجة والتّي تحمل مضامين وقيم إنسانية اجتماعية تربويّة سلوكيّة ودينيّة، وتتّخذ أشكالا مختلفة: الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال برامج تعليميّة مسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال مسابقات تثقيفية وترفيهية، برامج الألعاب والمسابقات والعرائس وأشرطة وثائقية مبسطة، وغيرها.[3] ويتميّز هذا النّوع من البرامج باهتمام كبير وخاص؛ نظرا للدّور الذّي يلعبه في حياة الأطفال، وتأتي من أجل تشكيل ذهنيّة الطّفل وتسليته بما يقدم له من برامج موجّهة، ومن هذه البرامج التّي تسمى ببرامج تربويّة تعليميّة؛ لأنّها عبارة عن دروس مذاعة تلفزيونيا وتتّصل اتصالا مباشرا بخطة الدّراسة، أو تلك التّي تسهم في تهيئة الطفل لمحيط المدرسة، كما أنّها برامج تربويّة مساعدة لتعليم الطّفل اللّبنات الأولى الأساس المتعلّقة باللّغة.

يفضل الأطفال غالبا البرامج التّي تمثلها الحيوانات والرّسوم المتحرّكة والدمى والقصص العلميّة الهادفة لتدعيم معرفة الطفل المدرسيّة، وتوسيعها، وتعميقها والإنطلاق بها إلى آفاق أبعد. كما أنّ برامج الأطفال ليست تلك التّي تتحدث عن الأطفال؛ بل التّي تتحدث للأطفال، وتسمح لهم بالكلام، وتصغي إليهم ليتعايش أي

1- فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3. الجزائر: 2007م، دار أقطاب الفكر قسنطينة، ص118.

2- مراد رعيمي، مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية، دط. الجزائر: دت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ص 170.

3- أمال نواري "القيم السائدة في برامج الأطفال التّلفزيونية" ملتقى الطفل والإعلام. الجزائر: 2004م، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ص2،3.

موقف كان مع تلك الأحداث؛ كونه في مجتمع نادرا ما يأخذ بما يقوله الأطفال موقف الجد.[1]

أما عن عدد البرامج التّي توجهها القنوات التّلفزيونية العربيّة الجامعة للأطفال فالنّظرة إليها لم تتغير لحدّ الأنّ؛ لتتعايش والطفل العربي المعاصر وهذا على الرّغم من تطور بيئته الثّقافية الإعلاميّة، وهذا أمر يؤسف له حقا. وإن عايشت البعض من هذه البرامج إلاّ أنّها تفتقد للغة العربيّة الفصيحة المعاصرة، تلك التّي برمج بها برنامج (افتح يا سمسم) الذّي حقق نجاحا تربويا في زمانه. فاللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة في البرنامج جعلته أكثر حيوية وتألقا وانسجاما وتوصيلا، وكان انطلاقة أولى في طريق تطوير اللّغة العربيّة، وجعلها أكثر مرونة وحداثة وعصرنة.

2- خصائص لغة برامج الأطفال التّلفزيونية: يؤكّد واقعنا المعاصر بأنّ واقع ومستقبل اللّغة العربيّة في برامج الأطفال التّلفزيونية يبقى ذا مستلزمات ضرورية ومختلفة وعديدة أيضا؛ لأنّ التّلفاز يسهم بشكل كبير في نشر اللّغة، وتنميتها لدى المشاهدين (الأطفال) إذ يقوم بتزويدهم بحصيلة وافرة من مفردات اللّغة وصيغها وتراكيبها، كما يمكن للتّلفاز أن يكون أداة للإصلاح اللّغوي، إذ يمكنه تخليص العربيّة من ازدواجية الفصحى والعامية، وهذه الأخيرة طاغية في مثل هذه البرامج، وتزاحم اللّغة العربيّة الفصيحة النّادرة الاستعمال.

إنّ اللّغة العربيّة تمثلها مستويات ثلاث وهي:

- المستوى اللّغوي الخاص بالعامية: وهي أنماط لغوية بعيدة عن العربيّة الفصحى في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها؛

- المستوى اللّغوي العالي والخاص باللّغة العربيّة الفصحى: ويشمل الأنماط اللّغويّة التّي نجدها تكمن فقط في بطون الكتب خاصة؛

1- آمنة شنتوف "تأثّر الإذاعة الجزائريّة المسموعة والمرئية في تنمية الملكة اللّغويّة" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر ع29 ص148، 149.

– المستوى اللّغوي الذّي يجمع بين العربيّة الصّحيحة الفصحى والعامية، وهي اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة، وتلتقي فيها المفردات والتّراكيب عند استعمال متقارب بين المستويين الأوّل والثاني[1]، وهنا ينبغي على البرامج التّلفزيونية الخاصّة بالصّغار أن تراعي بعض الظواهر اللّغويّة التّي يجب أن تبدو واضحة وظاهرة[2] وتتمثّل في الحرص على:

– زيادة حصيلة المفردات اللّغويّة الفصيحة؛

– سلامة الصيغ والمباني بصورة نسبية؛

– سلامة بناء الجمل والتّراكيب البسيطة.

ولكي يتحقق هذا في حصيلة الطّفل اللّغويّة، يجب اتباع جملة خصائص في برامج الأطفال التّي تعاني من ضعف الأداء اللّغوي، وشيوع الأخطاء اللّغويّة والنّحوية والإملائية، أو اللّجوء إلى استخدام العامية على حساب الّغة الفصيحة مما يؤثر على لغة المشاهد (الطفل). ومعالجة كلّ ذلك يكون على مستوى الإرسال، أو الصوت والإرسال بمعنى أن يتلقى الطفل بين الحين والآخر رسائل لغويّة مختلفة هي التّي تحدّد له طبيعة الاستماع، ويكون الجيد فيها أوفى. أمّا الصوت فيعتمد على الأسلوب والسّلاسة والحزم والوقف واللّيونة وغيرها، التّي تتطلب من المتلقي التّقيد بطبيعة ما لديه من تقديم[3]، فالبعد إذن عن أداء المعنى في الإلقاء يثير حفيظة المستمع والرتابة اللّغويّة في غير موضعها، كما أنّ الانسياب الصّوتي الواحد، الذّي لا يفرق بين الفرح والحزن وبين الهدوء والانفعال، كلّها أمور تثير سخط المتلقي

1– محلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال (قناة space toon نموذجا)، ص9.

عن الموقع الإلكتروني: www.alarabiah.org/uploads/pdf، بتاريخ: 18–12–2014م.

2– المرجع نفسه، ص9.

3– يحيى الشهابي، "الإلقاء والتعبير في الإعلام الإذاعي والتّلفزيوني ما له وما عليه" مجلة اللّغة العربيّة. دمشق: 1999م مطابع دار البعث، مجلد: 74، ج3، عدد خاص، ص509.

(الطفل)[1] في حين يحتاج الطفل للوضوح في التّعبير؛ لأنّ ما يفهمه من ألفاظ وجمل وتراكيب وعبارات يكون أكثر مما لديه من الحصيلة اللّغويّة الّتي كان يستخدمها؛ إذ "إنّ لكلّ طفل قاموسا فهميا وآخر كلاميا[2]" ومن الخصائص التّي يتعيّن على البرامج الموجّهة لهم أن تتميّز بها لتمكّن الطفل من اكساب ملكة اللّغة نجد:

– الاعتماد على تكرار الألفاظ والأصوات قصد تثبيتها في ذهن الطفل من جهة وإثراء قاموسه اللّغويّ من جهة أخرى؛

– استعراض فن محاكاة الأصوات، كأصوات الحيوانات، والآلات، ووسائل المواصلات والتّي يستغلها في كلّ مرة ويرددها في كلّ أعماله، وهي كعنصر تشويق في الوقت ذاته؛

– أن يكون الأداء في برامج الأطفال مرتبط بالغناء والحركة؛

– أن ترتبط هذه البرامج بمواقف تعليمية وخبرات حياتية؛

– أن تكون اللّغة مناسبة للقاموس اللّغوي للطفل؛

– بساطة اللّفظة ووضوحها، وأن تكون المعاني محسوسة؛

– أن تمدّ الأطفال بألفاظ وتراكيب لغوية مرتبطة بالفكاهة والبهجة، والسّرور المملوء بالحيوية؛

– اختيار ألفاظ ومفردات وتراكيب تتصل عامة بالكون والإنسان والحياة المعاصرة؛

– اختيار مفردات وعبارات تساعد الطفل على إحياء المواسم والأعياد والمناسبات السّعيدة ونحوها؛

1– المرجع نفسه، ص509.

2– سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال على التّنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، ص146.

– أن تلبي لغة هذه البرامج حاجاتهم ورغباتهم وميولهم، وتلائم خصائصهم النّمائية.[1] بالإضافة إلى ما سبق نقول إنّه على القائمين على قطاع الإعلام وبخاصّة المرئيّة منها زيادة البرامج التّعليميّة التّي تولي اهتماما خاصا بالمفردات اللّغويّة وطرائق نطقها، وبيان معانيها، وكذا طرائق تركيبها وكيفيات وحالات استعمالها؛

– وأن ترتبط البرامج مع الواقع الفعلي والبيئة المحليّة للأطفال، وواقعهم المعيش واستحياء الصور والمشاهد المشوّقة والحركات والفعاليات المثيرة التّي من شأنها أن تجسّد الألفاظ ومعانيها في ذهن الأطفال، مع تقديم البرامج بلغة فصيحة مبسطة، ثمّ إنّ هنالك طرائقَ ولعبا عديدة يمكن أن تستعرض في تقديم البرامج التّربوية للأطفال[2] والتّي من شأنها إغناء وإثراء الحصيلة اللّغويّة ومنها:

1– لعبة الكلمات المترادفة: وهو أن تعطى مجموعة من الكلمات متفرقة أو موضوعة في جمل مفيدة سليمة التّركيب، ثم يطلب من أحد الشخصيات الإتيان بما يماثلها أو يشابهها في المعنى أو يفسرها.

2– لعبة الكلمات المتضادة: وهي تعطي مفردات لغوية مفرقة أو موضوعة في جمل مفيدة، ثمّ يطلب من أحد الشّخصيات الإتيان بما يضادها أو يناقضها.

3– لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها: أن تعطى مجموعة كلمات متفرقة أو موضوعة في جمل تامة، وسياقات مناسبة، ثمّ يطلب من أحد الشخصيات البحث عن ألفاظ متشابهة لها أو قريبة الشبه لها في الأصوات أو الأشكال أو عدد المقاطع أو الحروف مثل: قول فول/نور طور/ قرقع برقع/ صلصال خلخال... وغيرها.

4– لعبة الكلمات التّي تبدأ بحرف واحد: أن تعطى مجموعة كلمات مختلفة الأصوات والحروف، ثم يطلب منه أن يأتي بكلمات مماثلة لها من حيث بداياتها

1– مروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التّربية الإسلامية والميول نحوها بحث ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة، ص16، 18.

2– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص86.

(الحرف الأول) أو العكس، تلك التّي تنتهي بحرف واحد، مثل: ثرثار، مهذار/ ليل لين/ ...إلخ.

5- لعبة الكلمات المتّحدة الموضوع: يطلب الاتيان بمجموعة من الكلمات المرتبطة بموضوع أو جنس أو عمل معين مثل: كلمات تتعلق بأنواع الملابس، أو الطيور أو المأكولات...إلخ.

6- لعبة الكلمات الملوّنة: تعطى مجموعة الكلمات المختلفة المعاني، ثمّ يطلب تلوين الكلمات حسب معانيها ودلالتها.[1] وكلّ ما ذكرناه من لعب تزيد من عدد المفردات لقاموس الطفل، وتسهم في ترسيخها في الذّاكرة، في شكل ملكة لغويّة وأغلبها يستعرضها برنامج (افتح ياسمسم).

ومما سبق نستنتج أنّ التّلفاز من أهمّ الوسائل التّي يمكن أن نستغلّها في تنمية الملكة اللّغويّة وترسيخها عند النّاشئة، كما بمقدورها أن تحوّل المجتمع العربيّ من حالة تخلّف لغويّ في نطق العامية إلى حالة التّقدم اللّغوي في نطق العربيّة الفصيحة السّليمة، وقد كان برنامج (افتح ياسمسم) أحسن نموذج تمّ بثه في الثّمانينيات، والّذي انتشر بشكل واسع في كلّ الأقطار العربيّة، واستحوذ على اهتمام أطفال العرب، لما تميّز به من خصائص فنيّة وتربويّة، ولكن توقف لأسباب منها المادية، ومنها الظروف الّتي عرفتها بلدان الخليج، ولم نعرف بعده برنامجا آخر بمستواه التّربوي والفني. بالإضافة إلى أنّ التّلفزيون ينضوي على خصائصها ووظائف عديدة عامة وشاملة هي:

- يجمع التّلفزيون بين الرؤية والحركة والصوت واللّون والجاذبية؛
- يكبّر التّلفزيون الأشياء الصغيرة، ويصغّر الكبيرة، ويحرّك الثابتة، ويثبت المتحركة؛
- يعدّ التّلفزيون وسيلة اقتصادية بالنّظر إلى الجمهور الذّي يمسه، وكذا لمستخدميه، والمساحة التّي يحتاجها؛
- يعتبر التّلفزيون أكثر المؤسسات الإعلاميّة شمولية من حيث الوظائف؛

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص246.

– يعد أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد؛

– يسهل استعماله؛

– يعد من أقدر المؤسّسات الإعلاميّة على التّمويه، والمغالطة وقلب الحقائق وإخفائها؛

– للتّلفزيون أثر كبير في نفوس المتلقين ؛ وبخاصة صغار السّن؛ لعدم قدرتهم على التّمييز بين الواقع والخيال، وقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح[1]. أمّا وظائفه فهي كثيرة منها الاخبارية، والتّسويقية والتّرفيهية، كما يقدم خدمات اجتماعية سياسية مذهبية وثقافية تربويّة وتعليميّة.

3- أثر البرامج التّلفزيونيّة على لغة الطفل: أشرنا سابقا إلى مدى تعلّق فئة الأطفال بالتّلفاز نظرا للخصوصيات الّتي يتميّز بها، وبالتّالي فإنّ التّلفاز من أكثر الوسائل التّي تؤثر على الكثير من جوانب نموه؛ إذ إنّه يعمل على التّأثير في:

– القناعات والتّصورات والعقائد؛

– اللّغة؛

– السّلوك؛

– الاتجاهات.

يؤثر على المستوى اللّغويّ للطفل خاصّة، فهو يمتلك كفاءات لغويّة وقدرات تجمع بين ما يسمعه الطّفل في بيئته، وما يشاهده حوله، فتتكوّن لديه ثروة لغويّة معيّنة ويكون الأثر واضحا وظاهرا في جوانب شخصيته؛ مما يستدعي انتقاء البرامج الّتي من شأنها أن تحقّق إيجابيات عدة[2]، والّتي نذكر منها:

1- تساعد البرامج التّعليميّة للأطفال على تجويد النّطق، وإخراج الحروف من مخارجها السّليمة.

1- مالك شعباني "دور التّلفزيون في التنشئة الاجتماعية" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: 2012م، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، ص214، 215.

2- أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية والميول نحوها، ص11.

2- تدريبهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى.

3- تعليم الأطفال كيفية استعمال أصواتهم منغمة.

4- تدريبهم على الحفظ.

5- تعليمهم تكوين جمل معظمها لم ينطقوا بها من قبل.

6- تكوين قواعد تسمح لهم باستخدام اللّغة بشكل إبداعي.

7- استخدام ألفاظ جديدة، ما كان لهم أن يعرفوها، وتفتح لهم آفاق جديدة للتّعرف على عوالم مختلفة تثير خياله، وتشده إليها وتنقله لمعرفة مسميات الأشياء: بحار حيوانات، محيطات، شعوب أخرى.

8- الارتقاء بلغة الطفل.

9- تساعد برامج الأطفال في تنمية حصيلة اللّغة، واكتساب لغة عربية فصيحة سليمة، وإجادة عبارات سليمة في تعبيراتهم وحواراتهم.

10- تعزيز استخدام اللّغة الفصيحة لديهم، مما يؤثر لترسيخ ملكة الفصاحة.

خلاصة عامّة للفصل: من خلال حديثنا عن مفهوم الملكة اللّغويّة وآليات اكتسابها وكذا الحديث عن برامج الأطفال التّلفزيونية التّربويّة التّعليميّة نستنتج ما يلي:

- جمعت الملكة اللّغوية عددا من المفاهيم وهي: الملكة = الاستعداد = الكفاية = المعرفة.
- إن ابن خلدون في حديثه عن نظرية اكتساب اللّغة أسّسها على الاستعداد الفطري السّليم بالإعتماد على الممارسة، والتّكرار من خلال المعايشة في بيئة لغوية معيّنة. أما الملكة اللّسانية عنده هي المعرفة التّي اكتسبها متكلّم اللّغة السّليقي عن لغته كلاما وفهما؛ أي الملكة عنده تعني السّليقة والسّجيّة الفطريّة والحدس اللّغويّ وإنتاج اللّغة الأم المرتبطة بالملكة البلاغية اللّغوية.
- ذكر ابن خلدون في المقدّمة مجموعة من الملكات الرّئيسة مثل: ملكة الحفظ، ملكة الفهم، ملكة الذّوق التّي تُصقل باللّغة والبيان والبلاغة والنّحو وعلوم الآداب حفظا وفهما، والتّي لابد من أن تترسّخ في نفوس المتعلّمين بالمران والدّربة والمجاهدة؛ حتى تترسّخ في نفوسهم، وتصبح مطبوعة وفطريّة وسليقة.

- اعتبر عبد الرّحمان الحاج صالح الملكة جزءا لا يتجزّء من مهارات الطّفل الّتي أجبر على اكتسابها وذلك بطريقة عفويّة لاشعوريّة تترسّخ فيه قوانين اللّغة المختلفة والمتوقّفة على الربط بين ما يسمعه، وما يبصره مع إدراكه لعلاقة اللّفظ بالمعنى مادة وصورة لامتثال اللّغة في شكل ملكة لغويّة تامة.
- رأى تشومشكي أنّ الطّفل مستقل بذاته من حيث اكتساب ملكة اللّغة وابتكارها، وإنّه لمستعد فطريا داخليا ليتعلّمها، يحتاج فقط للقليل من الظروف المواتية والملائمة من البيئة. كما أنّ اللّغات البشرية كلّها تعكسها بنية فطرية محددة في العقل، وهذه البنيّة إذا ما تعرّضت للبيئة تصبح قادرة على ترجمة نفسها بولسطة قواعد تحويليّة لأنساق لغويّة نحويّة متباينة بتباين المجتمعات والحضارات، والطّفل بدوره يستطيع استنباط قواعد اللّغة وقوانينها من خلال مدخلات لغوية مسموعة.
- تُكتسب ملكة اللّغة عن طريق مجموعة من الآليات وهي: السّماع، المحاكاة والتّقليد، الممارسة والتّكرار، وكذا التّلقين، وهذه الآليات كلّها تلتقي في تحديد مفهوم الملكة التّي تقوم على مبدأين، وهما: مبدأ العلم والمعرفة، ومبدأ القدرة والاستطاعة وما بينهما من تفاعل وارتباط بالآداء والإنجاز الفعلي للّغة.
- إن كانت برامج الأطفال التّلفزيونية بالمستوى المطلوب لغة وأداء لأصبحت مدرسة لتعليم اللّغة وهذا يعني أنّها قادرة على تربية الملكات اللّغويّة ورعايتها وتنميتها؛ ممّا ينعكس إيجابا على هذه الوسيلة نفسها (التّلفاز)، ولمواجهة عصر الكوكبية والتّفجر المعرفي المتنامي كان لابدّ من الرّجوع إلى اللّغة العربيّة بوصفها بوتقة الانصهار العربي الوجداني، الفكري، الرّوحي لأمة عربيّة واحدة واللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة هي التّي تصنع وحدة الفكر والعقل.
- استعمال اللّغة العربيّة الفصيحة كلغة برامج الأطفال التّلفزيونية ليس بالمطلب العسير، فلغة هذه البرامج يجب أن تكون لغة عربيّة فصيحة، سهلة، مبسّطة في مستواها العملي، وكذا التّربوي التّعليمي وفي مستواها المرن العميق كلّها خصائص تجعل هذه البرامج تنبض بالحياة، والتّرجمة الأمينة للمعاني والأفكار والاتّساع للألفاظ والتّعبيرات الجديدة يحكم بصلاحيتها للاستعمال، الذّوق، الشّيوع.

الفصل الثّاني: (التّطبيقي).

دراسة تطبيقيّة لبرنامج (افتح يا سمسم) الحلقات من 01 إلى05 أنموذجا.

المبحث الأوّل: دراسة محتوى البرنامج.

1-التّسمية.

2-اللّغة المستعملة.

3- طريقة البرمجة.

4-الحلقات والأدوار.

5-الصّورة واللّون.

المبحث الثّاني: دراسة تحليليّة تقييميّة للحلقات.

1-الجانب الصّوتي.

2-الجانب الصّرفي.

3-الجانب المعجمي.

5-الجانب التّركيبي.

6-الهنات والمحاسن في البرنامج.

المبحث الأوّل: دراسة محتوى البرنامج:

لقد مضت مدّة طويلة على إطلاق برنامج (افتح يا سمسم) النّسخة العربيّة من المسلسل الأمريكي (شارع سمسم) بالإنـــگليزية Sesame street) الذّي حقّق نجاحا باهرا؛ لتكون النّسخة العربيّة منه مهمة للطّفل العربيّ، فقد أسهمت في توسيع معجمه اللّغوي بتركيزها على استخدام اللّغة العربيّة المبسّطة الفصيحة وليمهّد أيضا لظهور الكثير من البرامج المتحدّثة بالعربيّة الفصيحة، فانفرد عن البرامج الأخرى كونه الوحيد والفريد من نوعه الذّي أُنتج، وأُعدّ وفق أسس تربويّة واضحة، وأُصيغ صياغة متقنة ومقنّنة لغويّا وتربويّا؛ أي أنّه ساهم في تقويم لسان الطّفل العربيّ وأكسبه ملكة لغويّة في سن مبكّرة عن طريق محاكاة ما يسمعه.

1- التّسمية: إنّ تسمية البرنامج بـــ: (افتح يا سمسم) صيغة معرّبة من المسلسل الأمريكي (شارع سمسم) (Sesame street) وهو برنامج أطفال أنتجته ورشة تلفزيون الأطفال بنيويورك سنة 1969م (CTW) (children television workshop) لتعليم اللّغة للطبقة الفقيرة من السّود، وكذا تزويدهم بمعارف مختلفة؛ لأنّهم حرموا من الدّخول لرياض الأطفال، وبعد عرض حلقاته لقي إقبالا من الأطفال من مختلف الجنسيات؛ لذلك لقي استحسان الجمهور؛ مما دفع بعض المؤسّسات من مختلف الدّول إلى اقتباسه واعتماده لدى العديد من رياض الأطفال كونه برنامجا تربويا وغنيا بالمعلومات، ونظرا لانتشاره في أمريكا وأوربا، بادر الصندوق العربي (مقره الكويت) بالمساهمة في تمويل المرحلة الأولى من الإنتاج وأحيل الأمر إلى مؤسّسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي عام 1977م[1]، وأطلق عليه عنوان (افتح يا سمسم) وهو عنوان عربي مستمد من حكايات ألف ليلة وليلة (حكاية علي بابا والأربعين حراميا). وصيغت لها أغنية: (الافتتاح: افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال) والمعنى من كلمة سمسم ليس علي بابا فحسب؛ وإنّما المعنى عالم المعرفة لذا تبقى تجربة إنتاج البرنامج تجربة تستحق النّظر والدّراسة وخصوصا أنّه موجه لفئة الأطفال (هم أطفال الدّول العربيّة) في مراحلهم الأولى ما قبل المدرسة.

1- ياسر المالح "لغة الطفل في البرنامج التّلفزيوني (افتح يا سمسم) تجربة رائدة" مجلة الممارسات اللّغوية. الجزائر: 2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ع 3، ص 115.

2- اللّغة المستعملة: أوّل ما واجه منتجي البرنامج هو مسألة اللّغة، وبعد المشاورات والدّراسات التّي انتهت إلى أنّ الطّفل في العالم العربي يفهم العربيّة الفصيحة المبسّطة؛ تمّ اختيارها لأن تكون لغة البرنامج وذلك لتهيئة الطفل لمحيط المدرسة الابتدائية،[1] مع تكييف (شارع سمسم) لأن يكون صالحا لأطفال عرب.

خاطب البرنامج جمهور الأطفال باللّغة العربيّة الفصيحة وعمل على تطوير القدرة اللّغويّة، وذلك بإغراء الطفل بمحاكاة أبطاله بأغانيهم وألعابهم، وعمل على تحسين نطق الحروف والكلمات، والتّعرف على مواطن التّنغيم والإحسان بالأوزان، وعمل على تشجيع ترجمة انفعالاتهم بالأشياء والمواقف لغويا وتحسين طريقة تعبيرهم، وزيادة ثروتهم اللّغويّة من المفردات والتّعابير والأمثال.[2] رُسمت في البرنامج أهدافٌ عدّة في مجالات عدّة، لكن ما يهمنا في البحث هو المجال اللّغوي المعرفي الّذي شمل التّعريف بالرّموز اللّغويّة كالحروف والأرقام والكلمات والأشكال الهندسية، كما شهد على تنظيم إدراك الطفل لهذه الرّموز اللّغويّة والمفاهيم العلائقيّة فيها والتّصنيف. وقد شارك فيه أخصائيون في اللّغة والتّربية مما جعل له قبولا واسعا على صعيد كافة الدّول العربيّة، والنّجاح في عرض المادة التّعليميّة، وباللّغة العربيّة الفصيحة، وهي نفسها اللّغة المتعلّمة في المدرسة.

3- طريقة البرمجة: يعتبر برنامج (افتح يا سمسم) برنامجا متكاملا، استخدمت فيه الوسائل الجذابة المغرية بمتابعة الأطفال سواء في مجال الحكاية والقصة التّي كان يعرضها، أو الأغاني أو التّمثيلية فركز على الجوانب التّراثية محاولا في نفس الوقت أن يربط الطّفل بروح العصر، مستخدما الرّسوم المتحركة والكرتون الّتي كان الأطفال يقبلون عليها بشغف إلى جانب العرائس بكل أنواعها: القفاز، الخيوط العصى

1- ياسر المالح "خير الكلام في لغة الإعلام" مجلة مجمع اللّغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي سابقا) ضمن: القسم الأول من بحوث ندوة اللّغة العربية والإعلام من 21 إلى 23 نوفمبر 1998م إلى جوان 1999م. مطابع دار البحث مجلد 74، ج3، عدد خاص ص 611.

2- عبد التّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ط1. القاهرة: 1998م، الدار المصرية اللّبنانية، ص 34.

الأقنعة...إلخ. كما احتوى على أفلام تسجيلية ومشاهد تمثيلية من الأستوديو فضلا عن رواية القصص والحكايات، وتقديم القليل من القصائد والشّعر على شكل أغنيات.

حاول البرنامج إثارة انتباه الأطفال إلى صور جمال الطّبيعة، وجمال الأشياء كلها حيث إنّه ليس هناك كائن أو موجود عرض في البرنامج إلاّ وفيه لمسة من الجمال وذلك لإثراء حس الطفل، وتذوّقه لجمال الكلمات والعبارات وأحداث القصص والحكايات وبخاصة ما يتعلق بمواقف إنسانية،[1] كما كان أسلوب البرنامج سهلا سلسا في تقديم المعلومة للطفل بقالب مشوّق، وزرع مفاهيم ومعلومات أوليّة كالحروف والكلمات المستخدمة في الحياة اليومية واستخدام العد. لقد عُرض البرنامج في حلقات كل حلقة مدتها 30 دقيقة مقسمة كما يلي: 6 دقائق للرسوم المتحرّكة، و6 دقائق أخرى للمواد الوثائقيّة، 8 دقائق للعرائس مثل: (أنيس وبدر والضّفدع كامل) و10 دقائق لأحداث تدور في شارع عشرين. سنمثل لذلك من خلال الشّكل التّالي لكل حلقة:

أجزاء الحلقة الواحدة	المدة بالدقائق	النّسبة المئويّة
رسوم متحرّكة	6 د	%20
مواد وثائقيّة	6 د	%20
العرائس	8 د	%26.66
أحداث تدور في شارع عشرين	10 د	%33.33
مدّة الحلقة كاملةً	30 د	%100

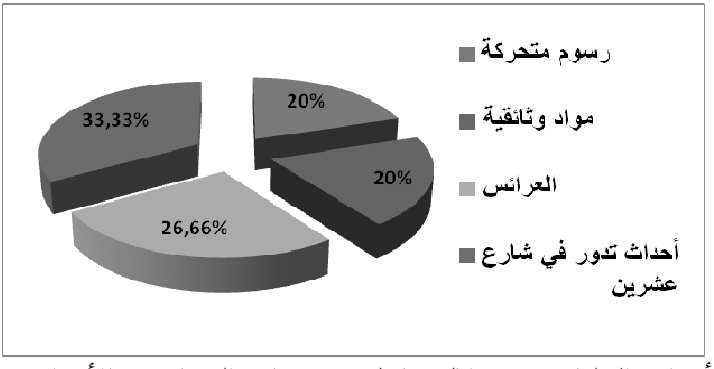

تتمّ أحداث الحلقات من خلال تفاعل شخصيات البرنامج، فالأحداث متنوّعة تنقل الطفل عبر مواقف واقعيّة ودراميّة وإنسانيّة.

1- عبد التّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ص 34.

4- الحلقات والأدوار: احتوى البرنامج ككل على ثلاث مئة وتسعين حلقة مقسم إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول منه تمّ عام 1979م يحوي 130 حلقة، والجزء الثاني عام 1982م يحوي 140 حلقة، والجزء الثّالث عام 1989م بعد عودة فيصل الياسري إلى الإشراف عليه بقيادة فريق من المخرجين. وفي عام 1990م جرت أحداث حرب الخليج وبثت 44 حلقة من أصل 120 حلقة، كما تم إلغاء العديد من المشاهد الّتي قدّمها فنانون عراقيون، وفي عام 2010م[1] طرحت فكرة إعادة بثه من جديد وبحلة عصريّة جديدة، ولكن يبقى قرار التّنفيذ بين يدي إدارة التّعليم في مجلس التعاون الخليجي.

- **شخصيات البرنامج الرّئيسيّة ودورها:**

1- الشّخصيات الممثلة في الأستوديو: سنوضحها في الجدول التّالي:

الشّخصية	دورها
فاطمة	معلّمة في روضة الأطفال
حمد	زوج فاطمة، مهندس
هشام	مصلح أدوات وأجهزة كهروبائية
عبد الله	بائع متجوّل على عربة فيها ما يرضي حاجات الأطفال
خليل	بائع عصير وفطائر
أبو الجبين	ساعي بريد، يظهر بين الحين والآخر
ليلى	طالبة في مدرسة التّعريض

2- الدّمى المتحرّكة والثّابتة: سنوضح مواصفاتها في الجدول التّالي:

الشّخصية	مواصفاتها
نعمان	ضخم الجثة، يأخذ شكل الدّب، كثير الحركة، ذكاؤه محدود تحصيله ضعيف جسر لتعليم بعض المعلومات للطفل.
ملوك	دمية شكله يشبه الببغاء، يتحرك النّصف الأعلى منه، كثير الكلام صديق نعمان يمتاز بعلاقة إيجابية مع الآخرين.

1- افتح يا سمسم برنامج جمع الخليجين حول شاشة التلفزيون، عن الموقع الإلكتروني: File://c:Users/Informatique/desktop/ . بتاريخ: 22- 09- 2014م.

أنيس	شخصية مرحة، ذكيّة، مختصة بالحيل، صديق بدر في بيت واحد.
بدر	شخصية جديّة، ملتزمة بالقيم، كثيرا ما تتعرّض لمقالب أنيس فينزعج كثيرا منه.
كعكي	ضخم الجثة، مغرم بتناول الكعك والأكل.
قرقور	بخيل القوام، يتدخّل في ما لا يعنيه.
كامل	ضفدع مغرم بالحديث إلى النّاس وكثيرا ما يقوم بإجراء مقابلات.
دمى أخرى	تظهر في بعض الأحيان.

يعد إنتاج البرنامج إنتاجا جميلا متنوّعا، منتظما وذلك ما يظهر من خلال الشّخصيات المختارة، والّتي تمثّلت مبادئ تربويّة وعلميّة ثابتة طول حلقات البرنامج.

5- الصّورة واللّون: لعبت الصّورة واللّون في برنامج (افتح يا سمسم) دورا هاما مميزا في تثبيت واستيعاب المعلومة لدى الأطفال، وذلك بالتّعبير عن صور حيّة مجسّدة في واقعه، وساهمت في سرعة التعلّم والفهم والاستيعاب، وفي تنمية الثّروة اللّغويّة، وبخاصة أنّ هذه الألوان والصّور لم تقدم للطفل صامتة بل كانت مصحوبة بأصوات لغويّة موسيقيّة، ونغمات الأغاني الواردة في البرنامج.

5. 1- الصّورة: تلعب الصّورة دورا مهما في العملية التّعليميّة، إذ تسهم في تنظيم المعارف، وبناء المحتوى، وتنفرد بخصائص تجعلها تستميل المتلقي، وتشوّقه نظرا لقدرتها على إثارة ذهنه وتحريك مشاعره، فاللّغة لوحدها كمادة مسموعة غير كافية لتحقيق المقصود، بينما تتميز الصورة بتبسيط المادة التّعليميّة للطفل، فحين تعرض الصورة للطفل مصحوبة باللّفظة الدالة عليها تشترك أكثر من حاسة واحدة في اكتساب المعرفة؛ أي تشترك حاستا السّمع والبصر،[1] ما يعزز بقاءها لمدّة أطول ونستطيع القول بأنها سترسخ في ذاكرته للأبد، بالإضافة إلى الغاية الجماليّة

1- عبد الله بوقصة، "حضور الصّورة في الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط نموذجا)" مجلة الممارسات اللّغوية. الجزائر: 2014م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر ع 23، ص203.

للصورة كونها تجذب انتباه الطفل، وهذا ما وفره برنامج (افتح يا سمسم) مما جعل المتلقي (الطفل) يقبل عليه بحماس، ودافعيّة، نظرا لما تتميز به الصّور المعروضة من أشكال جميلة، وألوان زاهية قادرة على رفع درجة التّحصيل اللّغوي لدى متتبعيه منها صور مختلفة للطبيعة مصحوبة بألفاظها، وصور للحيوانات المختلفة وكلما نطق البرنامج بلفظة معينة كانت هناك صورة مصاحبة لها تعبر عنها مثل: كلمة ليل: صورة تعبر عن ليل، كلمة دخول: صورة باب مفتوح، لحم: صورة تحوي قطعة لحم ليمون: صورة حبات ليمون...الخ، فقد قامت الصورة في البرنامج بإنجاح الرّسالة التعليميّة الّتي حملتها لأنّها راعت خصائص الوضوح والملاءمة، والثّراء، والدّقة ولها دور هام في التّأثير على السّلوك، وهو ما تنبأ به مكتشفها (إديسون) (EDISSON)عام 1910م الّذي قال: "إنّ الصّورة المتحرّكة ستؤدي إلى ثورة في المجال التّربوي[1]" وهذا ما حدث حقا في البرنامج.

5. 2- اللّون: تسهم الألوان في ترسيخ المعلومة، وإعطاء معنى معين لها، كما أنّ "اللّون يمكن أن ينقل إلينا المعلومات بطرق مختلفة، ومتعدّدة فبإمكانه أن يزيد من الواقعيّة، وقد يزيد من الرّمزية، وقد يعكس حالة نفسيّة، وقد يكون لمجرد الزينة، أو يختار لسهولة ملاحظته، وقد يكون لنقل معلومات علميّة كما تفعل في أضوية المرور، المكائن (الأماكن) الّتي تستعمل قواعد ملونة[2]" ولقد ثبت أنّ اللّون يخطف بصر الطفل، ويثير انتباهه في سن مبكرة جدا؛ وحسب بعض الدّراسات فالأطفال يفضلون تجمع اللّون الأحمر مع الأصفر أو الأحمر مع الأزرق، كما يفضلون الأصفر في مصاحبة الأحمر، والبنفسجي أو الأزرق[3]. وهذه الألوان استعملت في عرض برنامج (افتح يا سمسم).

1- عبد الله عمر الفرا، تكنولوجيا التّعليم والاتصال، دط. عمان: 1999م، دار الثّقافة ص175.

2- آن زمر وفريد زمر، الصّورة في عمليّة الاتصال – قراءتها وتصميمها من أجل التنمية- تر: خليل إبراهيم الحماش، دط. طهران- إيران: 1978م، المعهد الدّولي لطرائق محو الأميّة للكبار، ص108.

3- أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، ط2. القاهرة: 1997م، عالم الكتب، ص103-106.

المبحث الثّاني: دراسة وصفيّة تحليليّة للحلقات من خلال الجوانب اللّغويّة الأربعة:

إنّ دراسة اللّغة تندرج في جوانب أربعة مكوّنة للّغة، وباكتمالها تتكوّن لدى الفرد ما يسمى بالملكة اللّغويّة، وقبل الخوض في التّحليل سنعرّف أولا هذه الجوانب.

1- الجانب الصوتي (phonology): ويدرس أصوات اللّغة، ويشمل كلا النّوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام (phonétics) وعلم الفونيمات (phonémics)[1] أي القدرة على معالجة النّظام الصّوتي للّغة المنطوقة، وتشير كلمة فونيم إلى الوحدات الصّوتية الّتي تشكل اللّغة، وليس لها معنى بمفردها، ولكن عند دخولها في تركيب الكلمة تغير معناها؛ لذا على الطفل أن يتعلّم أولا كيفية تحديد الأصوات (الوعي بأصوات اللّغة)، ثم يتعلّم مطابقة هذه الأصوات للحروف (فونيم) ليتمكن من إنتاج الفونيم الفردي لتطوير اللّغة الطّبيعيّة بشكل واضح، كما أنّ المستوى الصّوتي في اللّغة "علم يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث في مخارجها وصفاتها، وطريقة نطقها، وقوانين تبدّلها، وتطوّرها في كل لغة من اللّغات القديمة والحديثة[2]" وبالتالي المقصود بالجانب الصوتي (الفونولوجي) الناحية الفونولوجيا لعملية النّطق، وذلك في أثناء عملية تأدية الكلام، وما ينجر عنها من قلب، إبدال صوتي الإدغام، التّفخيم، التّرقيق.

2- الجانب الصّرفي (morphology): أو مستوى دراسة الصّيغ، تلك التّغيرات الّتي تعتري صيغ الكلمات، فتحدث معنى جديدا مثل اللّواحق التّصريفية

1- ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر وتعليق: أحمد مختار عمر، ط8. القاهرة: 1998م، عالم الكتب، ص43.

2- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ط1. عُمان: 2000م، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ص10.

(inflecionalendings) والسّوابق (préfixes)[1] وكذا التّغيرات الدّاخلية للكلمة مثل تغيير حرف العلة، فالصّرف علم يبحث في الكلمة المفردة، وما يطرأ عليها من تغيير، من حيث الإفراد، والتّثنية، والجمع، والتّذكير، والتّأنيث، والتّصغير والنّسب والإعلال وإبدال الأصول، الزّوائد. يهتم إذن هذا الجانب بنظام الصّيّغ اللّغوية، وبنية الكلمة وما يلحقها من تغيير مثل: "تغيير المفرد إلى المثنى والجمع أو تغيير الاسم بتصغيره أو النّسبة إليه، أو ما يجري لحروف الكلمة من زيادة أو حذف أو إبدال وغير ذلك[2]" فالجانب الصّرفي يشير لقدرة الطّفل على تجزئته للّغة إلى وحدات صوتية أي إلى مقاطع، والقدرة على تجزئة الجمل إلى كلمات، ومن ثم تجزئة الكلمات أو قطعها إلى أصوات، وأن يجد الكلمات الّتي تحوي نفس الأصوات أو الإيقاعات لفهم قواعد وأنظمة اللّغة.

3- الجانب المعجمي (vocabulary): يختص بدراسة الكلمات المنفردة وكيفية استعمالها، وكيفية نطق الكلمة، ومعناها، ومكان النّبر فيها، وطريقة هجائها وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[3] فهذا الجانب يدرس أنواع المفردات واستخداماتها ومراحل تطوّرها، ومعانيها، ودلالاتها من اسم، فعل حرف فالجانب المعجمي له أهمية كبرى في العملية التّربوية للأطفال، تتمحور حول تفسير المفردات الموظفة في البرنامج، ومعرفة البعد التّواصلي الّذي ترمى إليه.

4- الجانب التّركيبي (syntax): والّذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلاميّة مثل نظام الجمل،[4] ويقصد به المستوى النّحوي للوحدات اللّغويّة والّتي تشكل تجانسا نسقيا تُعرف تسميّتها بـــ: (الوظائف النّحوية). وهو "أصول

1- ينظر، ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص43.

2- محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللّغة العربيّة، ط2. الأردن: 2003م، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ص29.

3- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص44.

4- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص44.

تعرف بها أحوال الكلمات العربيّة من حيث البناء والإعراب، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فتعرف ما يجب أن تكون عليه آخر كلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة[1]." وللجملة أقسام عدّة في اللّغة العربيّة هناك: جمل صغرى، وأخرى كبرى، وجمل اسميّة، وأخرى فعليّة، جمل لها محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب، جمل بسيطة وأخرى مركبة جمل خبرية وأخرى إنشائية...الخ. يرتبط إذا الجانب التّركيبي في لغة الطفل بمدى قدرته على ترتيب الكلمات في مراحل وجمل لها معنى.

- **تحليل الحلقة الأولى:** تُفتتح جميع حلقات البرنامج بأغنية الافتتاح (افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال...الخ)، كما تختتم بالأغنية نفسها، والآن سنتعرض بالتّفصيل لمدى مراعاة هذه الحلقة للجوانب اللّغوية الأربعة، والمتمثّلة في كل من الجانب الصّوتي، بعدها الجانب الصّرفي ثمّ الجانب المعجمي وأخيرا الجانب التّركيبي.

1- الجانب الصّوتي: قدّمت الحلقة الأولى من برنامج (افتح يا سمسم) حرف (الدّال) (د)، وهو من الأصوات الصّامتة، ومن صفاته: أسناني لثوي، انفجاري شديد مجهور، مستفل، منفتح، مقلقل.[2] راعت الحلقة تلقين البعض من هذه الصّفات فقامت بتعليم نطق حرف (الدّال) ساكنا، وكذا مفتوحا ومضموما ومكسورا، وذلك بتوظيفه في مفردات متنوّعة وكثيرة، ومتكرّرة في مواضيع عدّة من خلال لغة الحوار القائمة على سؤال وإجابة بين الشّخصيات، فالحوار الأوّل كان بين شخصية هشام ونعمان، أما الحوار الثّاني كان بين حمد ونعمان، وفي مواضيع أخرى من الحلقة متنوعة استعرض الحرف (د) بالدّلالة عليه بكيفية رسمه مرفقة بصور وألوان مختلفة في كل مرّة، وفي الجدول التّالي سنبيّن مدى مراعاة نطق حرف الدّال بمختلف الأصوات الصّائتة: الفتحة، الضّمة، الكسرة، السّكون الّتي تشتق منها

1- نايف سليمان، مستويات اللّغة العربيّة، ص11.

2- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي، ط1. دمشق: 2000م، دار الفكر، ص154.

الحركات الطّويلة وهي حروف المدّ من الحركات القصيرة التّي ليست إلاّ سوى امتدادا صوتيا لها؛ هي: ا، و ي.

نطق الفتحة	نطق الضّمة	نطق الكسرة	نطق السّكون	الحركات الطّويلة
دَجاجة (مرة واحدة)	دُخول+ تكرار دُكان، دُب دُبي+ تكرار	دِمشق مهندِس دِمام	حمدْ + تكرار بريدْ + تكرار	ديك، دودة، دار البيضاء صندوق + تكرار الدوحة + تكرار

لقد ورد نطق الفتحة في مفردة واحدة فقط كما في الجدول، ثمّ إنّ المفردات الّتي تحمل حرف (الدّال) مضعّفا منعدمة تماما في الحلقة؛ لعلّ ما يفسّر هذا هو ضيق قدرة استيعاب الطفل لمثل هذه الأمور في بداية تعلّمه، والآن نأتي لمفهوم الأصوات الصائتة المراعاة في نطق حرف (الدّال).

✓ **الفتحة:** عند النّطق بالفتحة العربيّة – دون النّظر إلى ترقيقها أو تفخيمها– يكون اللّسان مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه، وتكون الشّفاه في وضع محايد غير منفرجتين أو مضمومتين.

✓ **الكسرة:** يرتفع مقدّم اللّسان حال النّطق بالكسرة – دون النّظر إلى التّرقيق أو التّفخيم– تجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالخروج دون إحداث حفيف مسموع، وتكون الشّفتان حال النّطق بهذه الحركة منفرجتين انفراجا خفيفا.

✓ **الضّمة:** يرتفع مؤخر اللّسان حال النّطق بالضّمة – غير مرققة أو مفخّمة – تجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيف مسموع، وتكون

الشّفاه حال النّطق بها مضمومة.[1] بالإضافة للسّكون، وهو عدم وجود الحركة. وكما لاحظنا في الجدول تمّ توظيف حرف الدّال في أوّل ووسط، وآخر الكلمة، وهي لعبة تعليميّة من شأنها أن تنمي الحس اللّغوي للطّفل، وهذا ما سبق وأن أشرنا إليه في الفصل النّظري؛ فهي خاصية من خصائص برامج الأطفال التّربوية، ومن الكلمات الّتي بدأت بحرف الدّال في الحلقة نجد: دخول، دكان، دب، دمشق، دبي، دمام دوحة دار البيضاء، دجاجة، ديك دودة. أما الكلمات المنتهية بحرف الدّال: حمد بريد. أما الكلمات التّي تحمل في وسطها حرف الدّال: مهندس، صندوق.

وراعت الحلقة في هذا الجانب الصّوتي آلية التّكرار والتّقليد في نطق حرف الدّال وكذلك لمفردة (دخول) حوالي ستة مرات، وفي كل مرّة يحيل للمفردة بصورة تعبر عن دلالتها؛ بهدف استيعاب الطّفل لمحتوى المادة التّعليميّة وترسيخها، وتثبيتها في ذهنه مثلا كلمة (دخول) ترسم أوّلا ثم تنطق، بعدها يمثّل لدلالتها بصورة تعبر عنها وحرف (الدّال) مثلا يرسم أولّا ثم ينطق ثمّ يمثّل له بصورة تعبّر عن مفردة تحوي حرف (الدّال) وهكذا كما في الصّورة (1) و(2):

- **الصّورة (1)**

دلالة كلمة دخول

1- كمال بشر، فن الكلام، دط. القاهرة: 2003م، دار غريب، ص226.

نسجل على الصّور الأربع الّتي تعبّر عن دلالة مفردة (دخول) بأن كل واحدة منها مرفقة بالإشارة وكذا فوق كل باب رسمت كلمة (دخول) مما يسهم في ترسيخ هذه الكلمة.

- **الصّورة (2)**

حرف (الدال)	**دودة ودجاجة**	**دب**	**دجاجة وديك**
	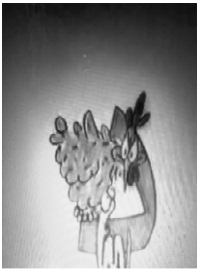	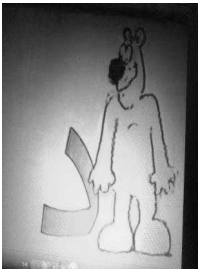	

كل هذه الصّور تحمل مفردات تبدأ بحرف (الدّال) مرّة مفتوح (دَجاجة)، ومرّة مضموم (دُب)، ومرّة مكسور (دِيك)، ومرّة أخرى مطوّلا (دُودة).

2- الجانب الصّرفي: احتوت الحلقة الأولى على مجموعة من صيغ صرفيّة لغويّة متنوّعة سنوضّحها في الجدول التّالي:

الصّيغة الصّرفية	**نوع الصّيغة**	**الآلية الغالبة عليها**
سنلعب، أدخل، أرحّب أمسك، نضعه، ننطق أعرف تعالى، أنظري أريد، خذ، سأحكي تتحرّك، تربي، تدغدغ قالت، تشتكي، تصافح انتبه، أتركني...الخ	أفعال: ماض +مضارع + أمر.	التّكرار
واحد، اثنان، ثلاثة أربع، خمس، ستة سبعة، ثمانية، تسعة عشرة.	العدّ	التّكرار + الممارسة

أنا أعرف، أنت أيضا، أنتم أيضا، أنا أحبها، أنت مهندس نحن في البداية، نحن نسمع، نحن نفهم، نحن نسلم...الخ	الإسناد إلى ضمائر المخاطب والمتكلّم	التّكرار + الممارسة
هذا، هكذا، هذه هاذين، هنا، ذاك.	أسماء الإشارة	التّكرار+ الممارسة
كبير، صغير، واسع طويل، قليل.	الصفات	/
ست سنين، الأيدي أصابع، أشغال، أغطية حيوانات زجاجات أزرار، أخشاب، مناديل أطفال، النّاس.	الجمع المذكر السّالم + جمع تكسير + جمع المؤنث.	التّكرار
يدان موجودتان الذّراعين الغطاءين...الخ	مثنى مذكر+ مثنى مؤنث	/
على، في، من.	حروف الجر	تكرار
ما أجمله	صيغة التّعجب	/
لعبة لطيفة، الصّراع العظيم، غطاء جميل ثياب نظيفة، سمكة كبيرة.	صفة وموصوف	
مساعدة	المصادر	/
مشغول	اسم مفعول	/
تحت، فوق، وسط البداية، النّهاية، الآن.	ظروف المكان + ظروف الزّمان	/

وما نلاحظه من خلال الجدول أنّ صيغ الأفعال، وكذا صيغ الجمع والمثنى والحروف، وأسماء الإشارة والظّروف والصّفات وردت بصفة مكرّرة؛ لأنّها صيغ سهلة في متناول الطّفل الصّغير بقدرته استيعابها بالتّلقين، أما ما يخص الصّيغ الأخرى كاسم الفاعل، اسم المفعول، والتّعجب...الخ فهي قليلة من خلال الحوار.

3- الجانب المعجمي: احتوت الحلقة على وحدات معجميّة متنوّعة في حقول دلالية كثيرة، أضيفت لقاموس الطّفل اللّغويّ تماشت وعالمه، وسنحاول توضيحها حسب حقول دلاليّة أربعة تنطلق من شخصية الطّفل ذاته، ثم تنتقل به إلى الواقع الخارجي الذّي يعيش فيه، ونبيّن ذلك من خلال التّرسيمات التّالية*:

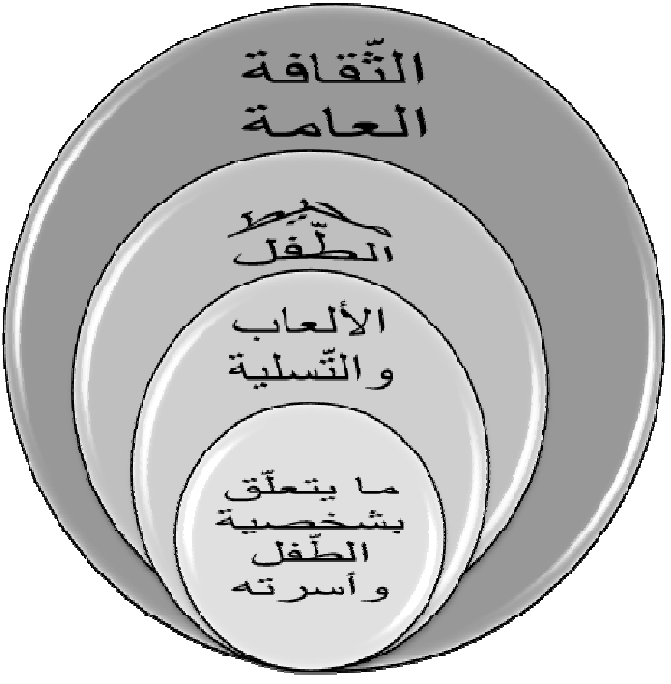

*- لتسهيل دراسة المفردات الّتي تشكل الحقل المعجمي في كل حلقة قمنا بصياغة حقول دلالية لكن صياغة هذه الحقول تختلف من حلقة لأخرى، ومن حرف لآخر حسب طبيعة المفردات والحقول الدّلالية الفرعية الممكن تشكيلها.

انطلقنا في تصنيف الحقول من مجموع المفردات المستعملة في كلّ حلقة، وكما هو مبين في الشّكل فهي تتضمّن مفردات تحيل إلى مفاهيم وأشياء تتعلّق بالطّفل (كالحديث عن أعضاء جسمه، أو لباسه) وما يحيل إلى أفراد أسرته، كذلك أدواته وهي مجموع الألعاب الّتي تسليه، ثمّ ينتقل به المعجم إلى المحيط الّذي يحيط به فيشمل الحيوانات، الطّبيعة، المدرسة، وكثيرا من المرفقات، وأخيرا يأتي محيط الثّقافة العامة في المرتبة الرّابعة وهو الجديد في عالمه.

هذه الحقول على شكل شبكة، يتفرّع كل حقل إلى حقول دلالية فرعية، كما يلي:

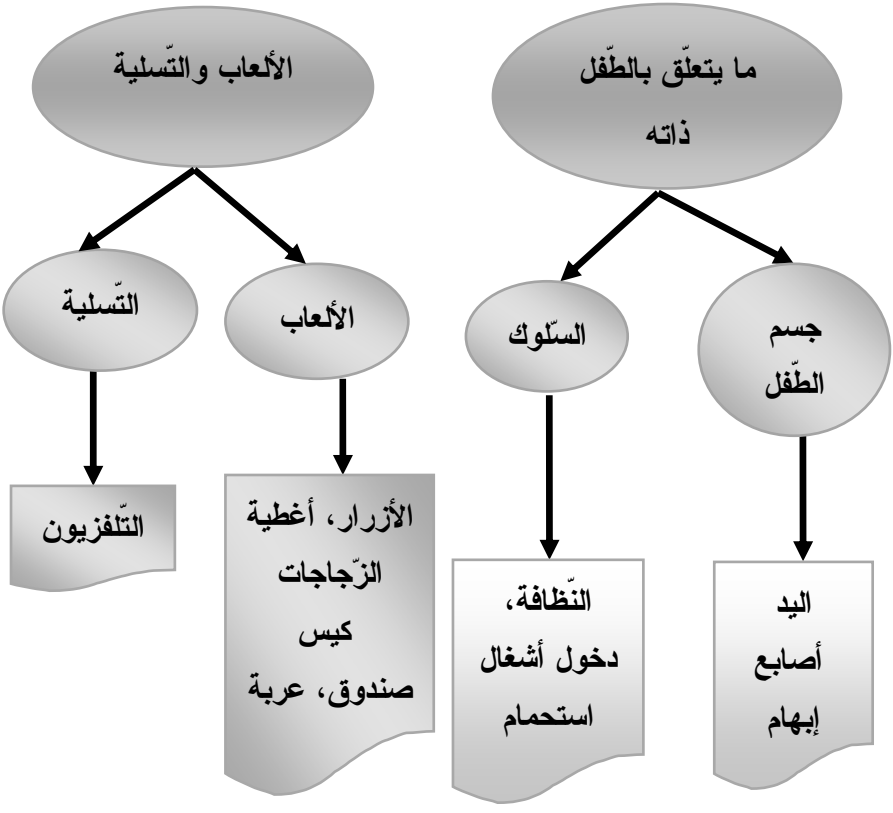

إنّ المفردات المستعملة في التّرسيمتين السّابقتين قليلة جدا، وبخاصة تلك الّتي تتعلّق بجانب التّسلية وردت في مفردة واحدة (التّلفزيون) وأما ما يتعلّق بجسمه فكانت الكلمات: اليد، أصابع، إبهام متسلسلة ابتدأت بـــ (اليد) ككلّ، ثمّ الأجزاء

المكوّنة لليد (أصابع، إبهام) أمّا المفردات الدّالة على الألعاب، والسّلوك أشياء يستعملها الطّفل يوميا تقريبا، وفي ما يلي بعض الصّور لهذه المفردات:

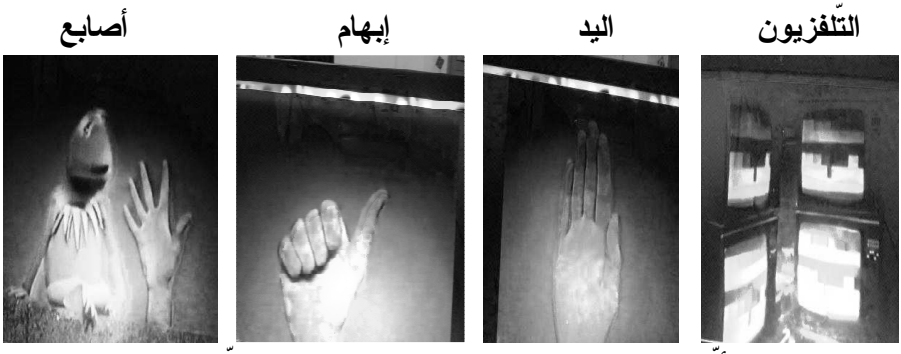

ونشير إلى أنّه كلما استحضرت صورة من الصّور، إلاّ وكانت مرفقة بنطق شخصية من شخصيات البرنامج، وحركتها، ومن عباراتها مثلا عن حركة اليد نذكر: اليد تحك، اليد تدغدغ، اليد تشير، اليد تمسك، وغيرها.

يتفرع كذلك حقل المحيط إلى حقول متنوّعة، وهي:

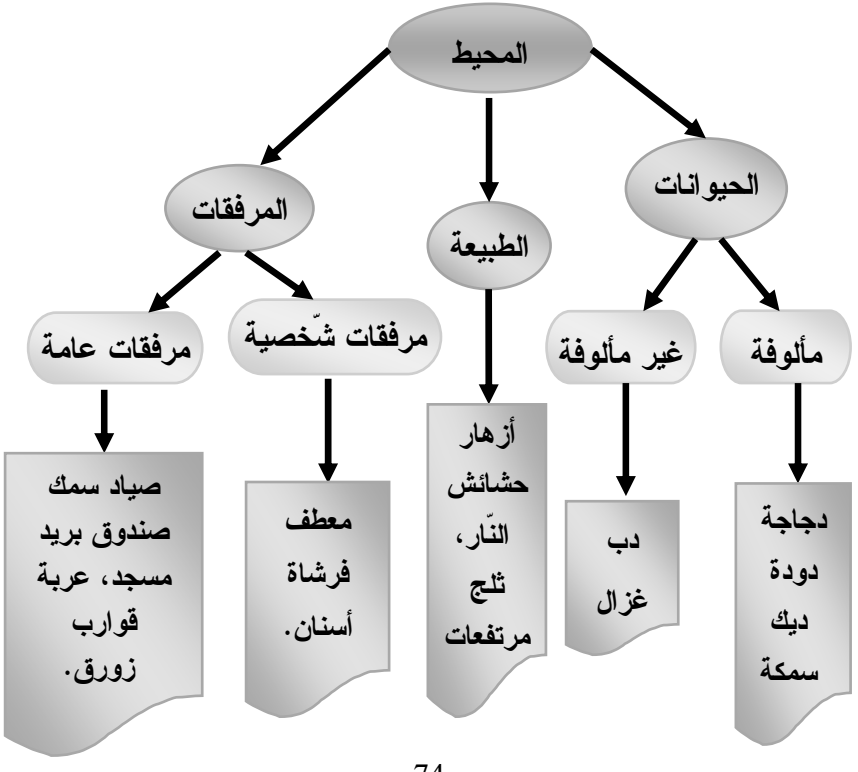

وردت في التّرسيمة المفردات الدّالة على المرفقات بكمية أكبر من تلك الّتي تدل على الحيوانات والطّبيعة. كما أنّ هناك مفردات تنتمي إلى نفس العائلة مثل: (دجاجة، ديك) و(أزهار، حشائش) و(سمكة، صياد سمك) ووردت ثلاث مفردات دالة على مأكولات لم تذكر سابقا وهي: ماء، شراب، خضر.

والحقل الأخير هو حقل المفردات الدالة على الثّقافة العامة والمتمثّلة في:

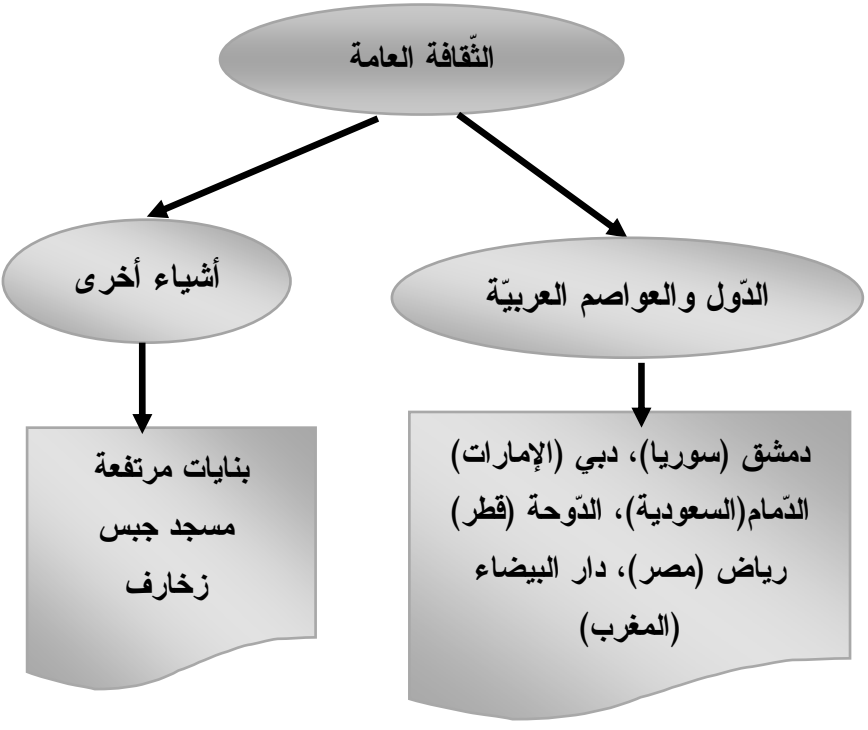

إنّ المفردات الدّالة على الدّول العربيّة كلّها مصحوبة بعواصمها، وهذا يجعل الطّفل يستحضر عاصمة كل بلد كلّما ذكره. كما وردت كلمتان تدلان على مفهومين مجردين، وهما البداية، النّهاية. ثم إنّ التّرسيمات تشير إلى أنّ أكثر المفردات ورودا في الحلقة، هي مفردات تنتمي لمحيط الطّفل، وذلك بهدف توعيّته بكلّ ما يجري حوله، وتكييفه للتّعامل مع محيطه، والأمر كذلك بالنّسبة للمفردات

الدّالة على الثّقافة العامّة من أجل اطّلاع الطفل على محتوى عالمه العربي الذّي هو جزء منه، وتزويده بمعارف جديدة. كما تثري رصيده اللّغوي.

3- الجانب التّركيبي: تنوّعت تراكيب الحلقة وأساليبها، وتضمنت جملا مختلفة ومتنوّعة، فمن حيث التّراكيب منها البسيطة، ومنها المركبة. أمّا من حيث الأساليب فمنها ما هو إنشائي، ومنها ما هو خبري أيضا، وهذا ما سنراه في ما يلي:

✓ **من حيث التّراكيب:**

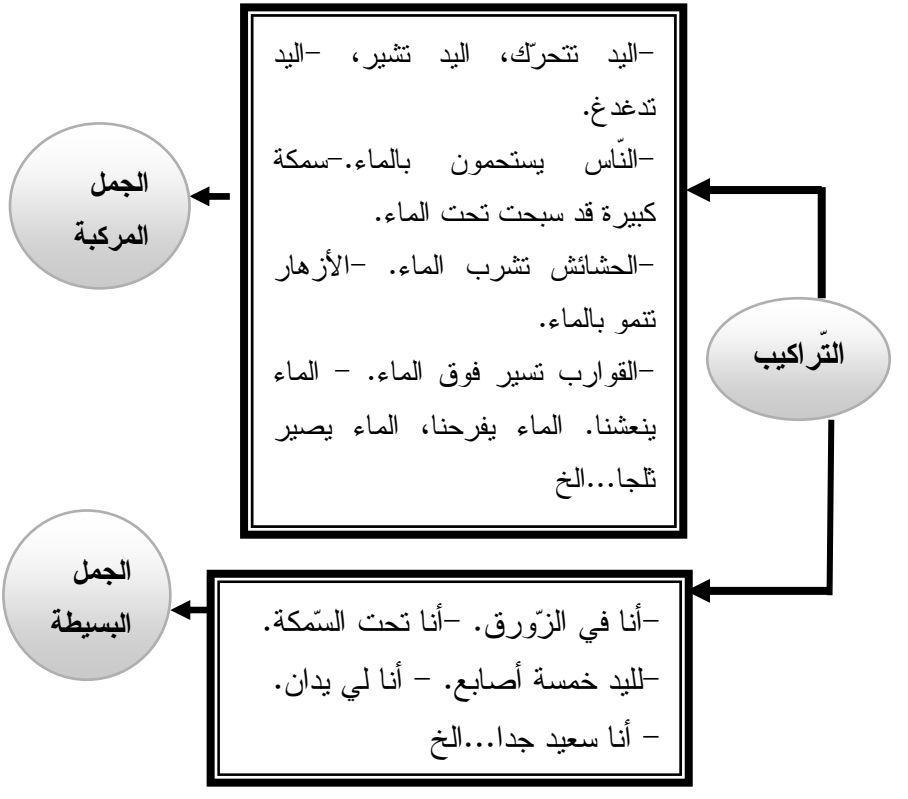

إنّ ما نلاحظه من خلال ما سبق هو التّقديم الكثيف للجمل الاسمية المركبة الّتي تبدأ بالمبتدأ وخبرها جملة فعلية مكوّنة من: فعل+ فاعل (جملة فعلية)، ولعل السّبب في هذه الغلبة هو جذب الطّفل للشيء المحسوس والتّعرّف عليه مثل الجمل المبتدئة بكلمة (اليد). كما تنوّعت التّراكيب والجمل الفعلية، منها ما يدل على الطّلب مثل:

أريد منك زرا كبيرا، أرجوك أتركني، ومنها ما يدل على الأمر مثل: اضغط زرا على التّلفزيون، أنظر هنا إلى الوسط الفارغ، اسمع يا بدر، ومنها ما يدل على النّفي مثل: لا يعجبني، لا ينظّفها، لا تريده، وغيرها.

- ✓ **من حيث الأساليب:**

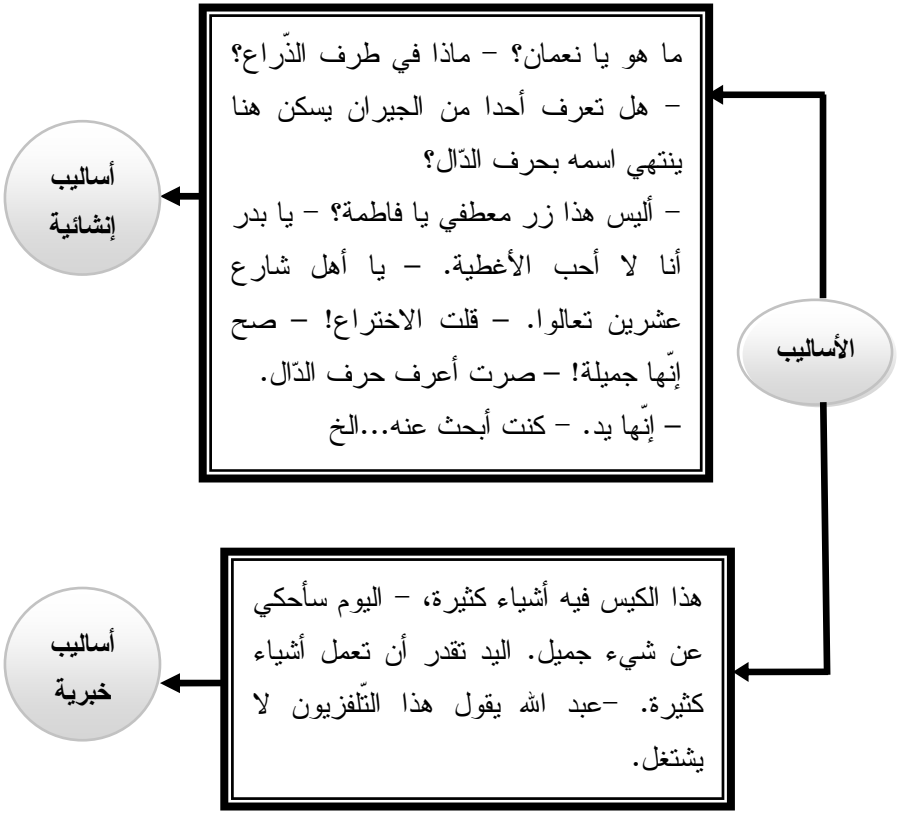

لقد وردت أساليب إنشائية في الحلقة بكثرة؛ لأن طريقة البرمجة قائمة على الحوار في شكل سؤال وجواب، وهو أنجع طريقة تساعد الطّفل على اكتساب ملكة اللّغة فمن الأساليب ما دلّ على الاستفهام، ومنها ما دلّ على النّداء، ومنها التّعجب وكذا جمل النّواسخ.

ونشير إلى أمور أخرى احتوتها الحلقة، إذ تمّ تكرار العدّ من واحد إلى عشرة (1–10) مرّتين بالعكس ثمّ من عشرة إلى واحد، وهذا يندرج ضمن لعبة الكلمات المتضادة، كما وردت كلمة (الاختلاف) ومقابلتها (التّشابه) وهما متضادتين، كما مثّلت الحلقة رسوما متحرّكة وصورا لحيوانات، ودمى، ولعبا هادفة قريبة من عالم الطّفل كلعبة الكيس، ولعبة أغطية الزّجاجات، والأيدي، ولعبة التّلفزيون. أما ما يخص آلية السّماع كونها الآلية الأولى الّتي تساهم في اكساب الطّفل لملكة اللّغة فقد قدّمت الحلقة مجموعة أناشيد وأغاني دُمجت بين الحين، والآخر شملت مواضيع مختلفة: وهي: (أحلى الأعمال في يد الأطفال... التّلفزيون صندوق فنون... حيّنا حيّ نظيف...) إضافة إلى أغنية الافتتاح. وكانت كلّها مصحوبة بنغمات موسيقية أطربت أذن السّامع (الطّفل) ليميّز بين نبر الجمل وتنغيمها، وليفهم دلالة الكلمات والعبارات والجمل، وكل هذا صنع ارتباطا متناسقا بين الأداء والغناء والحركة والصّورة.

وإضافة إلى ما سبق، تمد الحلقة المشاهد الصّغير بمجموعة من قيم وسلوكات كالمحافظة على البيئة، ونظافة محيطه، وبدنه، وقد افتتحت الحلقة بمفهوم سلوك النّظافة بعبارة (فرشاة أسنان ننظّف بها أسناننا) واختتمت بالمفهوم نفسه بأغنية (حيّنا حي نظيف) وقد يتكرّر الأمر في مقامات أخرى من الحلقة من حين لآخر. كما تطلع الحلقةُ الطّفلَ على مناظر الطبيعة المختلفة، وأماكن عربيّة، وبنايات مرتفعة وزخارف تحيل دائما للثّقافة العربيّة لتنمى لديه دقة الملاحظة، وفي نفس الوقت تمتّعه وتشوّقه لمزيد من المتابعة في حلقات قادمة من البرنامج، وبهذا لقّنت الحلقة الطّفل أصواتا ومفردات وصيغا صرفية؛ ليكوّن بها تراكيب وجملا يستعملها في محيطه اليومي، وسنلخّص محتوى الحلقة ككل في الشّكل التّالي:

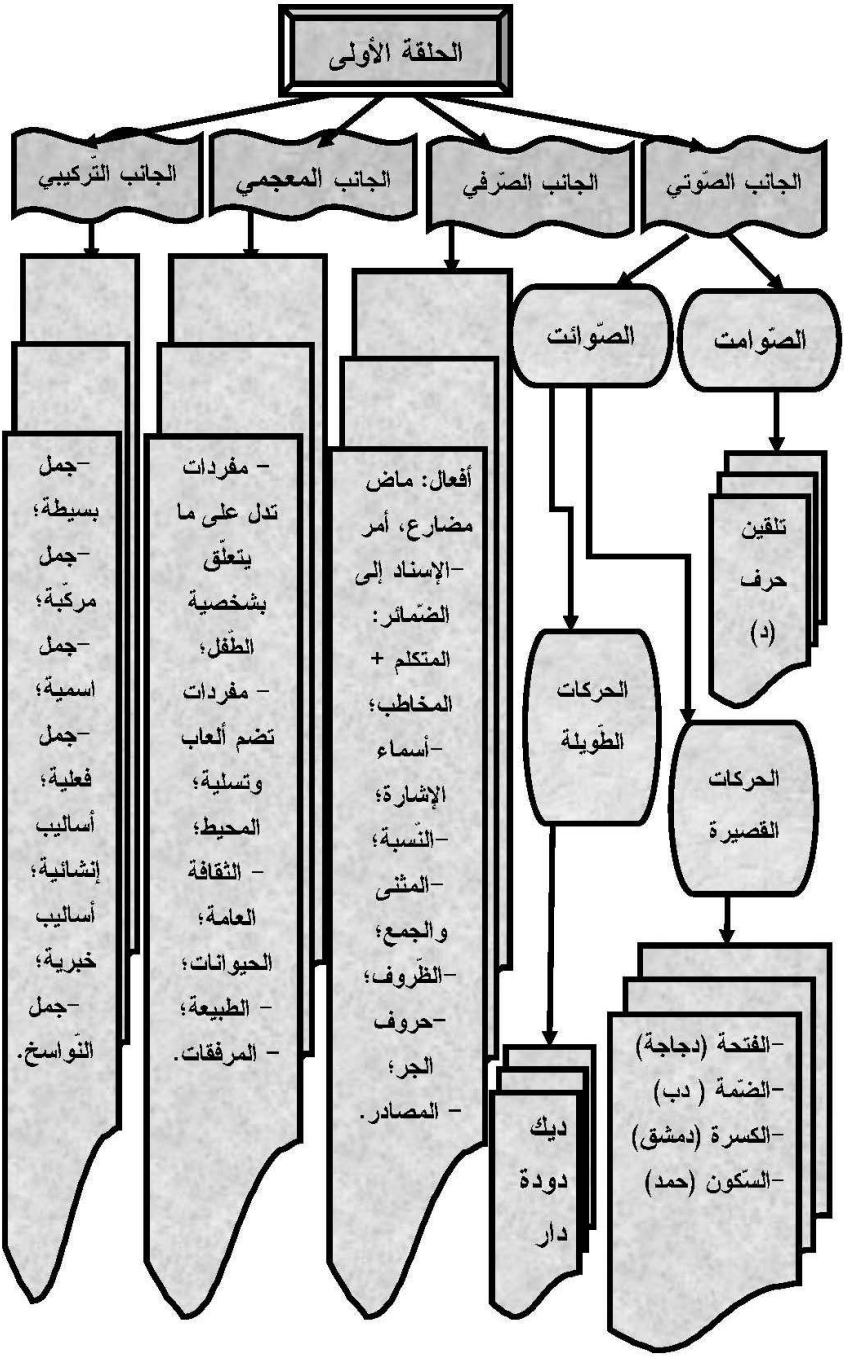
الحلقة الأولى
الجانب الصّوتي
الجانب الصّرفي
الجانب المعجمي
الجانب التّركيبي
الصّوامت
الصّوائت
تلقين حرف (د)
الحركات القصيرة
الحركات الطّويلة
-الفتحة (دجاجة)
-الضّمة (دب)
-الكسرة (دمشق)
-السّكون (حمد)
ديك
دودة
دار
أفعال: ماض مضارع، أمر
-الإسناد إلى الضّمائر: المتكلم + المخاطب؛
-أسماء الإشارة؛
-النّسبة؛
-المثنى والجمع؛
-الظّروف؛
-حروف الجر؛
- المصادر.
- مفردات تدل على ما يتعلّق بشخصية الطّفل؛
- مفردات تضم ألعاب وتسلية؛
المحيط؛
- الثقافة العامة؛
الحيوانات؛
- الطبيعة؛
- المرفقات.
-جمل بسيطة؛
-جمل مركّبة؛
-جمل اسمية؛
-جمل فعلية؛
أساليب إنشائية؛
أساليب خبرية؛
-جمل النّواسخ.

تحليل الحلقة الثّانية: تنوّعت الحلقة كالعادة بين رسوم متحرّكة، ومواد وثائقية، وعرائس، وأحداث تدور في شارع عشرين، وأغاني رافقت الطّفل في لعبه وحكايات مثيرة حاملة في طياتها حكما، ومواد تعليميّة تربويّة ولغويّة موزّعة في جوانب أربعة كالتّالي:

1- الجانب الصّوتي: لقّنت هذه الحلقة الطّفل حرف (اللاّم) وهو من الأصوات الصّامتة، من صفاته: حرف مجهور، لثوي، جانبي تقاربي، منحرف...الخ،[1] تمّ نطقه متحرّكا، مرّة مفتوحا، ومرّة مضموما، ومرّة مكسورا، ومرّة أخرى ساكنا بإيجاد مفردات تحوي حرف (اللاّم) سواء في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وكانت في شكل لعب مرفقة بصور ونغمات موسيقية رائعة، تستهوي المتلقي (الطّفل) وأحيانا تستحضر الحرف (ل) في لوحات فنّية تحمل إحالات ودلالات متنوّعة. كما لم تخل الحلقة من الحوار القائم على سؤال وإجابة في نفس الوقت، والجدول يمثّل مفردات تحمل الصّامت (لام) بمختلف الحركات (الصّوائت).

حرف (اللام) مفتوحا	حرف (اللام) مضموما	حرف (اللام) مكسورا	حرف (اللام) ساكنا	حرف (اللام) مضّعفا	حرف اللام بالحركات الطّويلة
رسالَة	لُعبة	العالِم	تخيّلْ، نأكلْ	مبلَّل+	مملُوء+
لَبيب	+تكرار	عالِية	حلْوة، جميلْ	تكرار	تكرار
لَحم	لُبنى	لِينة	يلْعبون+	مظلَّة	أولاَد+
لَيمون	أحملُ	لِسان	تكرار	يُحلَّى	تكرار
لَون+	شكلُك	الثّالِث	الثّلْج	نتكلَّم +	ملاَبس+
تكرار	نحلُبها	مصلِح+	يلْبس	تكرار	تكرار

1- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي، ص154.

قالَت لَكنّ العجلَة+ تكرار لَحظة أخلَع+ تكرار مثلَما البلَديّة.		تكرار صالِح+ تكرار مختلِف+ ممارسة.	+تكرار أطفالْ +تكرار تمثالْ أمالْ عسلْ جمالْ جذالْ بصلْ طبلْ البرتقالْ حبلْ، اللّيلْ أشتغلْ العملْ سائلْ السّؤالْ الأوّلْ.	يدلُّك + تكرار.	السّلاَمة لاَمعة+ تكرار ثلاَثة+ تكرار.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ حرف (اللاّم) أكثر ما نطق في الحلقة كان ساكنا وبعدها تأتي المفردات الّتي تحمل حرف (اللاّم) مفتوحا، ويظهر من خلال هذا أنّه تمّ مراعاة نطق الحروف ابتداء بنطق السّكون، للتّعرّف على مخرج الحرف الصّحيح وصولا للحركات. كما أنّ مفردات الحلّقة كلّها تقريبا حاملة لحرف (اللاّم) بجميع الحركات دون أن تغيب أيّ حركة، فوظّف هذا الحرف في أوّل الكلمة مثل: لينة لبنى، لبيب، لحم، ليمون، لسان... وفي آخر الكلمة مثل: طبل، وبصل وعسل... وفي وسطها مثل: مختلف، وصالح، وعالية، ومصلح... وهي خاصية من خصائص برامج الأطفال، تندرج ضمن لعبة الكلمات الّتي تبدأ بحرف واحد أو تنتهي به. وراعت الحلقة في هذا الجانب أيضا آلية التّكرار في نطق حرف (اللام)

وكذا كيفية رسمه لمرات عدّة مرفقاً بصور وألوان لامعة، وجذّابة كما في الصّور.

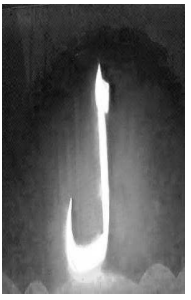

أضيف لرسم حرف (اللاّم) في الصّور لوحات فنيّة مزركشة بألوان زاهية، واضاء ونطق سليم لأجل جذب الطّفل، وإثارة انتباهه لتّرسيخ أصوات اللّغة في ذهنه.

2- الجانب الصّرفي: احتوت كذلك على عدّة صيغ صرفية، فهناك إثراء جديد لما ورد منها في الحلقة الأولى، وليس مجرد استنساخ للصيغ نفسها، وهو ما يبيّنه الجدول:

الصّيغ الصّرفية	نوع الصّيغة	الآلية الغالبة عليها
تريد، رأيت، يوجد، يذكّرني قل، يقوي، سأحضر، تفضّل يفعل، جاء، يكون، سأريكم أعرف، ابتعدوا افتحوا، يلبسون يبدأ، ينتهي، قالت، ضعت أشتغل فهمت، سننام...الخ	أفعال: ماض+ مضارع+ أمر	التّكرار+ الممارسة
يُدمع، يُذكر، يُقطع.	المضارع المبني للمجهول	/
الذّي، الذّين، ما	أسماء موصولة	/
هذا، هنا، هناك، هذه	أسماء الإشارة	تكرار
اليوم	ظرف زمان	/

على، بـــ، في، من، حتّى، لـــ، إلى	حروف الجر	تكرار
أنا أسأل، أنا ضائع، أنت تلبس هم من البلدية أنتم تقدرون، هم مبلّلون، أنا ناشف، المدرسة هي المختلفة، أحسنتم...الخ	الاسناد إلى الضّمائر	تكرار
كثير، جزء، صغير، قوي	النّسبة	/
تحت، فوق، بين	ظروف مكان	/
حصان واحد، قهوة واحدة، طيارة واحدة	المفرد	/
طيارتان اثنتان، اثنان، اثنتان	المثنى	/
ثلاث بيوت، الأبدان، ثلاث قهوة، البيوت المحلات الأرقام، الأولاد، الأشياء معاطف، صخور، رمال الأكمام خطوط، ثلاث طائرات زهور أزرار، النّماذج أسود...الخ	جمع تكسير+ جمع مؤنث سالم	تكرار
لعبة حلوة، سمكة بيضاء معطفا مزيّنا، قميصا عاديا	صفة وموصوف	/
ما أجمل!	صيغة التّعجب	/
بارد، نازلا، ضائع، صالح شاطر، فائز، هادئ	اسم الفاعل	تكرار

مربوط، مملوء، مطبوخ ممنوع، مسرور.	اسم المفعول	تكرار
كـــ، يشبه، مشابه	أدوات التّشبيه	تكرار
يوما باردا، ثلجا كثيرا نازلا يوما جميلا مشمسا	الحال	/
الأخير، الأوّل، الثّاني الثّالث...الخ	الرّتبة	تكرار
واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة خمسة، ستة	العد	تكرار

وردت في الجدول كثيرٌ من الصّيغ، وغلبت آلية التّكرار على بعضها فقط، تلك الّتي يستطيع الطفل استيعابها، كصيغ الأفعال، والاسم في مختلف أحواله، كالجمع والمثني والمفرد، وكذا الإسناد إلى الضّمائر أما صيغ اسم الفاعل، واسم المفعول والتّعجب، والتّشبيه هي قليلة جدا في الحلقة لعدم قدرة الطّفل على استيعابها. إضافة إلى ورود حروف معان، وظروف، وأسماء الإشارة.

3- الجانب المعجمي: تنوّعت الحقول الدّلالية في الحلقة الثّانية، ومنها ما هو جديد، فكما قلنا سابقا تختلف من حلقة لأخرى حسب الأصوات الملّقنة للطّفل في كلّ حلقة، لكن سنحتفظ بالحقول الدّلالية الأربعة الرّئيسية الّتي سبق وأن أشرنا إليها سابقا، ومنها تتفرّع حقول ثانوية أخري كما في التّرسيمات التّالية:

✓ **ما يتعلّق بالطّفل والأسرة:**

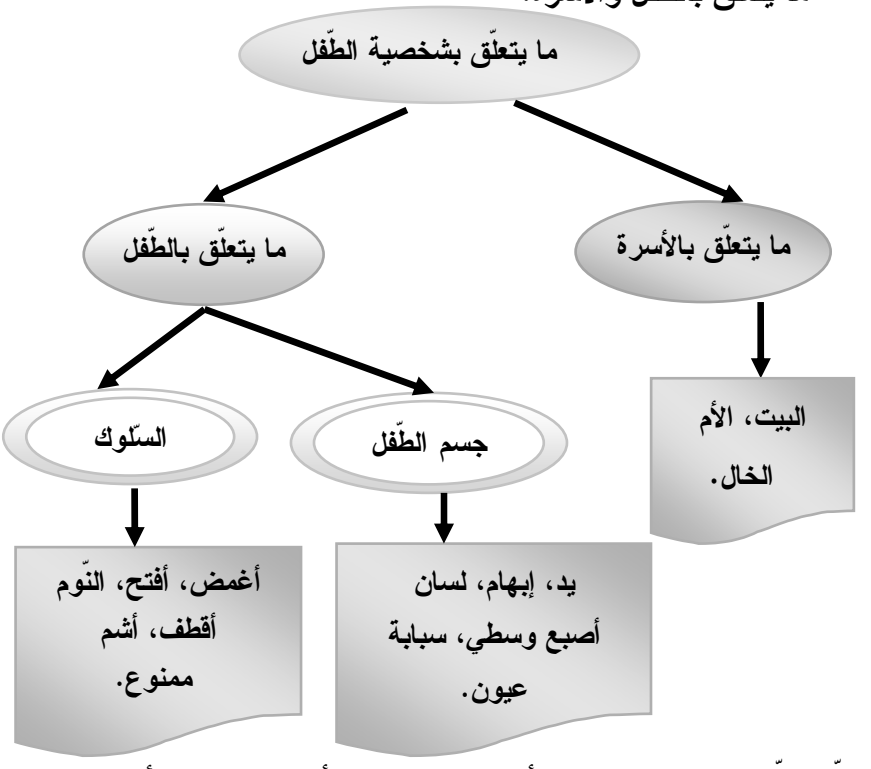

تعلّم الطّفل في الحلقة السّابقة أنّ اليد تتكوّن من أصابع، وهذه الأصابع منها ما يسمى إبهاما، وتمّ تكرار هذا في الحلقة الثّانية كما هو موجود في التّرسيمة، غاية تزويده واستكمال ما تبقى من مفردات أخرى تطلق على الأصابع المتبقية وهي: وسطى، سبابة، وتمّ تزويده أيضا بالحواس الأخرى المكوّنة لجسمه مثل: لسان عيون...الخ، فحلقات البرنامج سارت على هذا المنوال قبل أن تأتي بجديد للطّفل تذكّره دائما بما سبق.

✓ **الألعاب والتّسلية:**

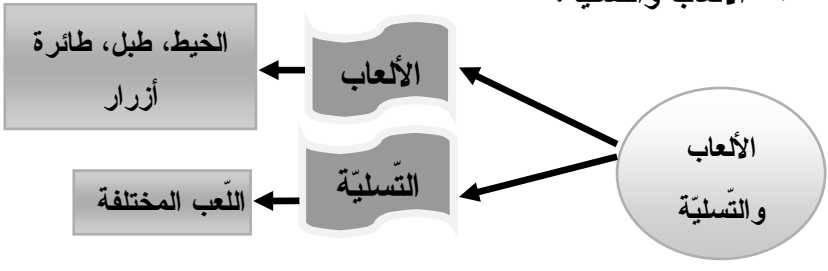

قلّت المفردات اللّغويّة في هذا الحقل؛ لأن الحلقة ركّزت على مواد وثائقيّة تستعرض فيها عناصر الطبيعة المختلفة وكذا اللّعب الموظّفة كانت في شكل أسئلة تحتاج للتّفكير في الإجابة.

✓ **المحيط:**

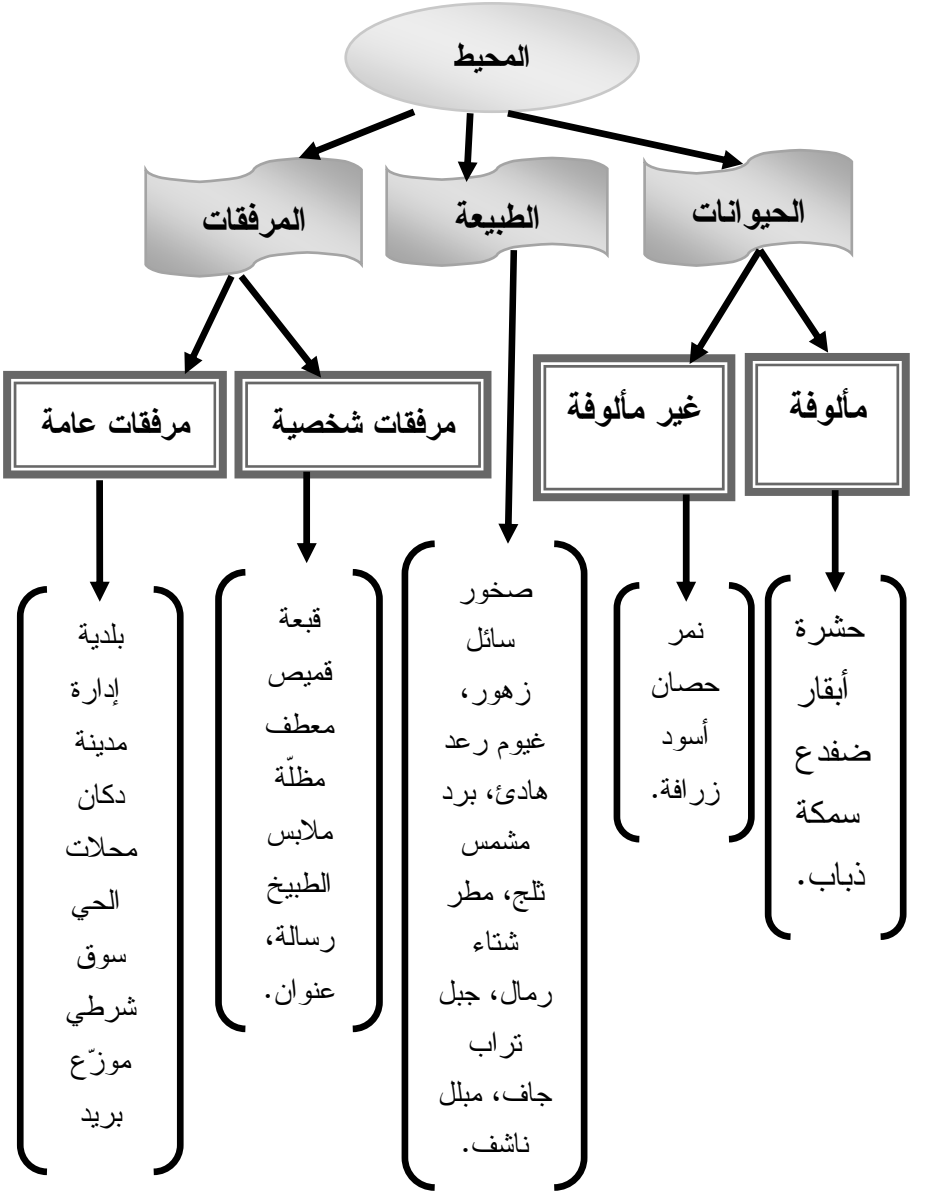

إنّ مفردات هذا الحقل جاءت مرفقة بصور لدمى ناطقة، ومنها صور لحيوانات ومنها ما يلي:

مظلّة

ثلج

مشمس

ضفدع

شرطي

مبلّل

✓ **أشياء أخرى:** ونمثّلها في المخطّط التّالي:

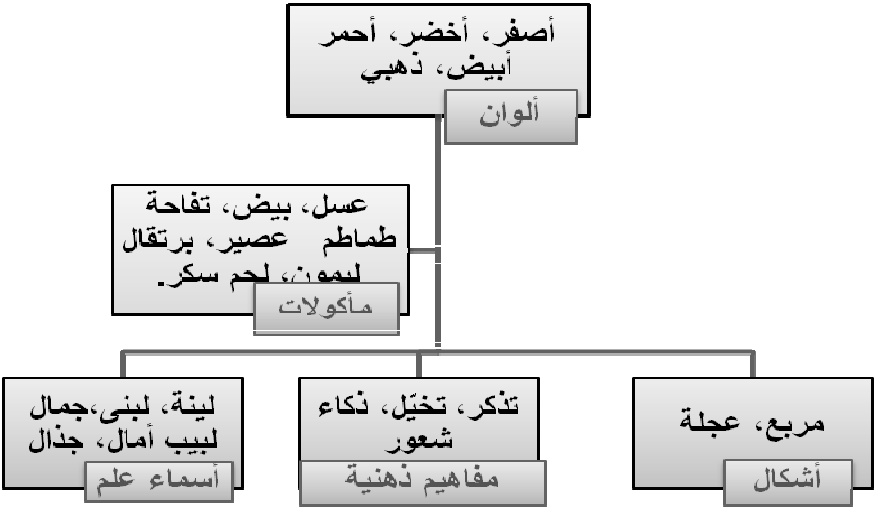

إنّ الترسيمة غنية بالمفردات، ما عدا الأشكال فإنّها تحمل مفردتين اثنتين فقط أما حقل الألوان والمأكولات فتحتل الصدارة كونها حاضرة باستمرار، وقريبة من المشاهد.

✓ **الثّقافة العامة:** وردت مفردة واحدة وهي: (جيبوتي) كجزء من الأمة العربية كما عُرضت على الطّفل لوحات فنّية تحيل لمحيط المدرسة فيها أطفال يتعلّمون ويكتبون ويقرؤون كما في الصّور (1) (2) (3).

(3) **(2)** **(1)**

هذه الصّور حيّة مستوحاة من واقع الطفل في الوطن العربي، وهو يدرس ويتعلّم فكما نلاحظ جاءت الكتابة على السبورة بالطّبشور (وهذا دليل على قدم البرنامج إذ أصبحت الكتابة في وقتنا بأقلام خاصة وعلى ألواح بيضاء).

ونسجّل بالنسبة لهذه الحلقة كثرة المفردات الّتي تشير إلى محيط الطّفل، وكذلك المفردات المتعلّقة بذاته وسلوكه، بعدها تأتي المرفقات، فقد احتوت الحلقة على لعب منها: لعبة الكلمات المتضادة، ولعبة الكلمات المترادفة الّتي أشرنا إليها في الجانب النّظري كخاصية من خصائص برامج الأطفال التّربوية، ومن أمثلة ذلك نجد: الكلمات المتضادة؛ مثل: مبلّل≠ جاف، أغمضوا≠ افتحوا، ناشف≠ مبلّل مشمسة≠ ليست مشمسة، ممنوع≠ غير ممنوع، يلبس≠ لا يلبس، اختلاف≠ تشابه وأما الكلمات المترادفة فنجد: ناشف= جاف، طماطم= بندورة، وأحيل لكل مفردة بصورة منها مثلا:

ممنوع قطف الزّهور **التّشابه والاختلاف**

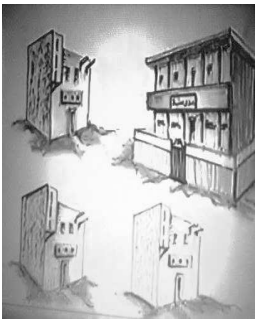

إنّ الصّورتين اللّتين رسمت فوقهما كلمة (ممنوع) متكاملتان، فبعدما راح الولد يشم الزّهرة أوصاه ملسون بأنّ قطف الزّهور ممنوع، أما الصّورة الثّالثة فوجه الشّبه والاختلاف بين صورة المدرسة، والبيوت الثّلاثة جاء واضحا جدا، وهذا دليل على دقة اختيار الصّورة وتوظيفها في البرنامج.

4- الجانب التّركيبي: تنوّعت أيضا التّراكيب في الحلقة الثّانية من جمل بسيطة وأخرى مركّبة، وكذلك الأساليب الإنشائية والخبريّة، وسيظهر لنا ذلك من خلال التّحليل.

✓ **من حيث التّراكيب:**

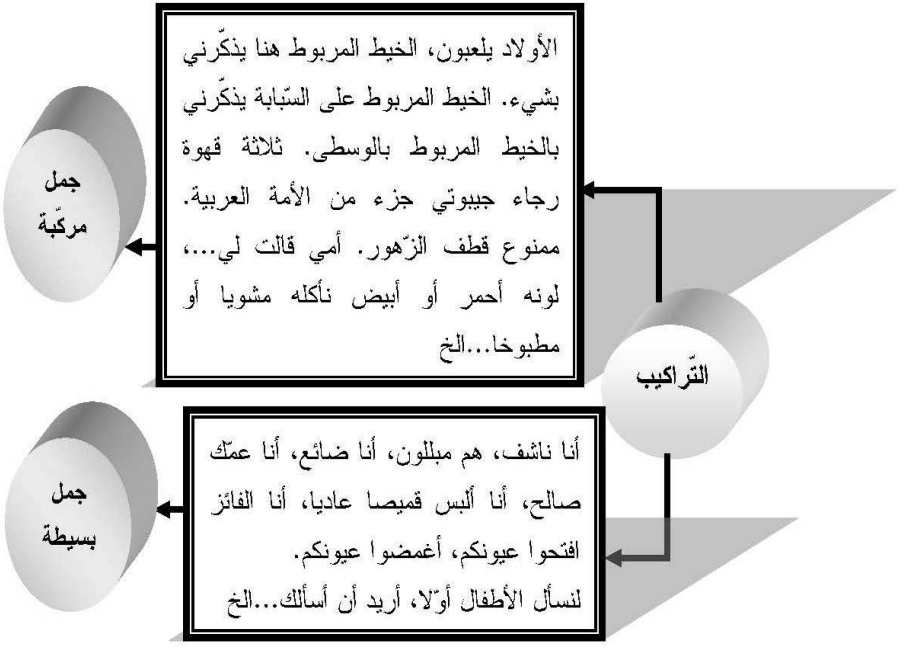

ما نلاحظه في التّراكيب أنّها متنوّعة بين البسيطة والمركّبة؛ لكن الغلبة دائما للجمل المركبة المبتدئة بالمحسوس؛ أي: مبتدأ + جملة فعلية كالأولاد، الخيط، ثلاثة ممنوع؛ والهدف منها جذب الطّفل وتنبيهه بذكر الأشياء المحسوسة أوّلا. كما أنّ أغلب التراكيب البسيطة مكوّنة من: مبتدأ+ خبر.

✓ **من حيث الأساليب:**

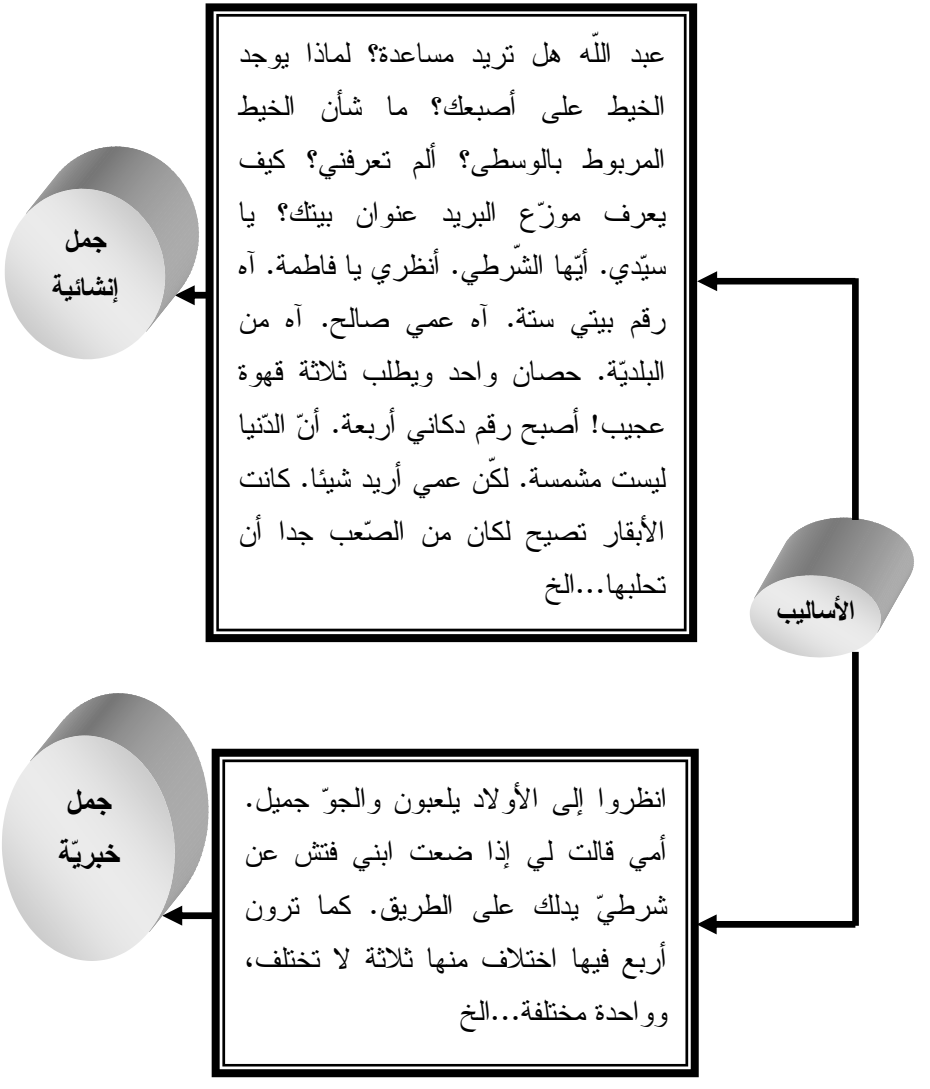

غلبت الأساليب الإنشائية على الأساليب الخبرية المكوّنة من: استفهام+ نداء +ندبة+ تعجب+ نواسخ (كان وأخواتها، إنّ وأخواتها) فالحلقة كلّها تقريبا قائمة على الحوار المتكوّن من سؤال وإجابة، وهذا يضفي على المحتوى نوعا من التّفاعل والتّعايش مع الأحداث. ومن خلالها يحاول الطّفل الصّغير الإجابة على الأسئلة بطريقة عفويّة، وتلقائية مما سيساعده في اكتساب ملكة اللّغة.

بالإضافة للجوانب اللّغوية الأربعة التّي علّمتها الحلقة لتلقين اللّغة، نجد أنّها راعت آلية التّكرار والمحاكاة في عدّة مواضع، وعلى سبيل المثال، فقد تكرّر الرّقم ثلاثة مرارا رسما، ونطقا، وإحالة إليه بالصّور، مرّة أشير إليه بـــثلاث دمى متحرّكة، ومرّة بثلاثة طيور، ومرّة بثلاثة فناجين قهوة، ومرّة بترقيم البيوت، ومرّة أخرى بثلاث طائرات كما في الصّور.

رقم ثلاثة

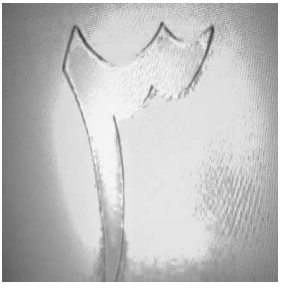

ثلاثة

ثلاثة

ثلاث دمى

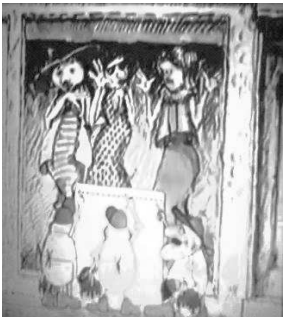

ثلاث طائرات

ثلاثة طيور

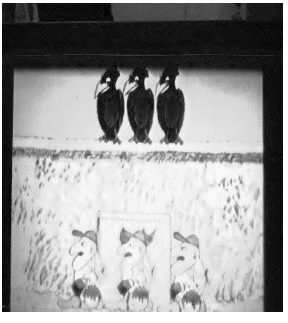

أمّا آلية المحاكاة فقد ظهرت في محاكاة الأطفال لحركات الآلات المختلفة في حفر التّراب ونقله وتسويته، وفي جميع الأعمال الّتي تقوم بها، ومحاكاتهم كذلك لأصواتها، كما احتوت أيضا على صور الطبيعة من حيوانات، ومناظر أخرى مثلما في الصّور.

محاكاة مجموع أعمال الآلات من طرف الأطفال

حيوانات

إنّ الصّور كما هي مبيّنة مستوحاة أيضا من الواقع، سواء تلك المعبّرة عن محاكاة الأطفال لأعمال الآلات أم تلك المتعلّقة بالحيوانات؛ كصورة الخروف والنمور والزّرافة...الخ، كما كثرت اللّعب؛ كلعبة الخيط، التّخيّل، لعبة البحث عن شرطي لعبة فاطمة عن الكلمات وهذه الأخيرة كانت مثيرة للتّفكير، والإجابة عن الأسئلة ومصحوبة بالصّور المدعّمة للإجابات منها:

حرف (اللام)	عسل	لحم
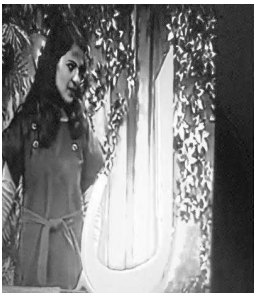		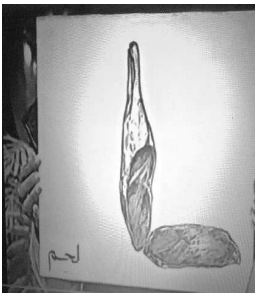
ليمون	**لسان**	**بصل**
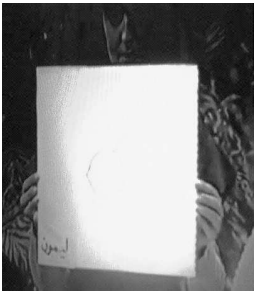	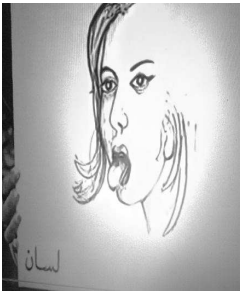	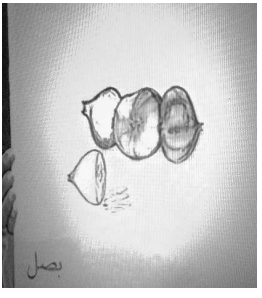

إنّ الصّور في لعبة فاطمة واضحة، وتحت كلّ صورة ترسم المفردة الدّالة عليها أما الأغاني الواردة في الحلقة نجد: جيبوتي جزء من الأمة العربيّة... هيا نأكل الأكل يقوّي الأبدان... كما ترون أربع فيها اختلاف...أغنية الافتتاح. وسنلخّص محتوى الحلقة في ما يلي:

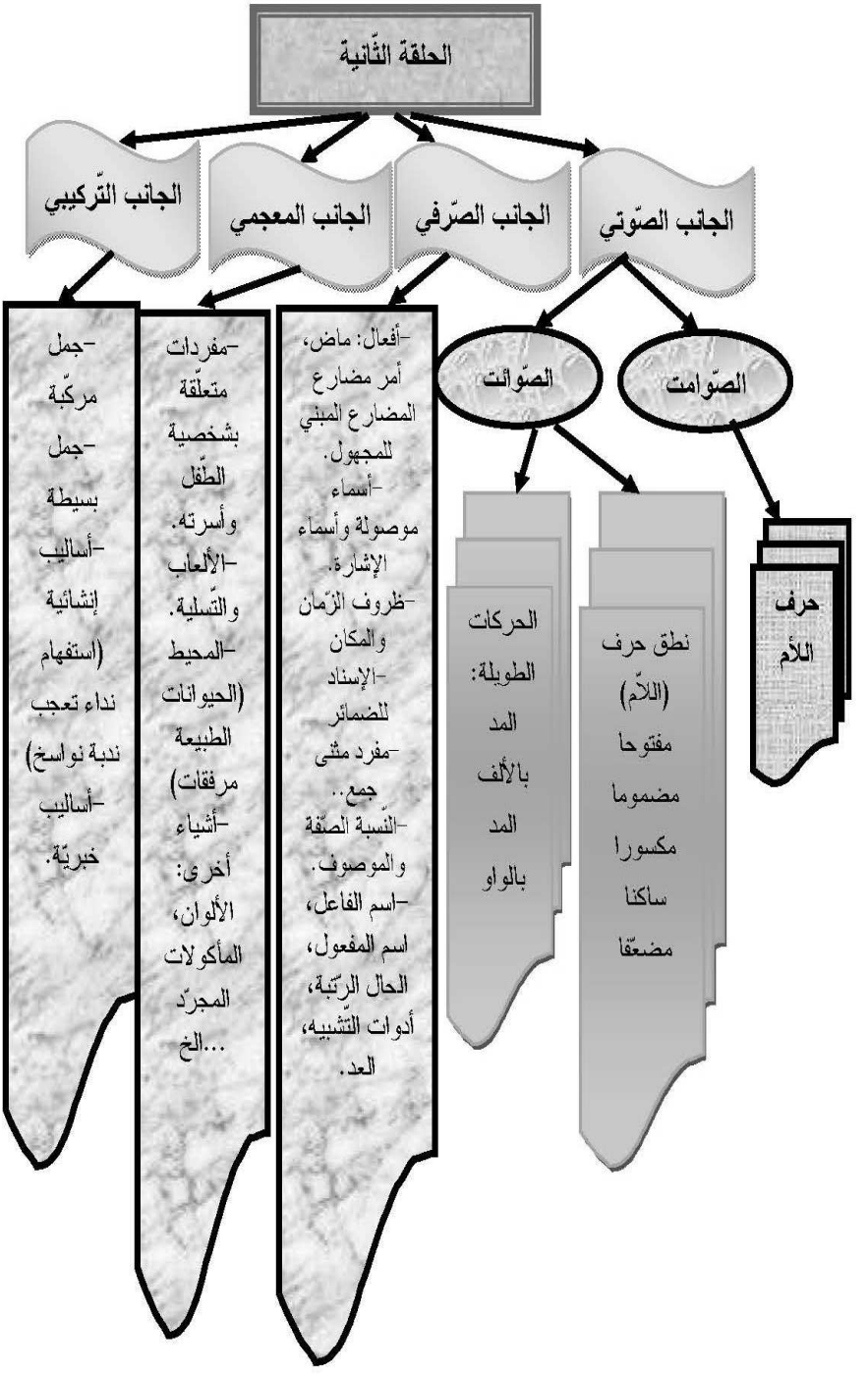
الحلقة الثّانية
الجانب الصّوتي
الجانب الصّرفي
الجانب المعجمي
الجانب التّركيبي
الصّوامت
الصّوائت
حرف اللأم
نطق حرف (اللاّم) مفتوحا مضموما مكسورا ساكنا مضعّفا
الحركات الطويلة: المد بالألف المد بالواو
-أفعال: ماض، أمر مضارع المضارع المبني للمجهول.
-أسماء موصولة وأسماء الإشارة.
-ظروف الزّمان والمكان
-الإسناد للضمائر
-مفرد مثنى جمع..
-النّسبة الصّفة والموصوف.
-اسم الفاعل، اسم المفعول، الحال الرّتبة، أدوات التّشبيه، العد.
-مفردات متعلّقة بشخصية الطّفل وأسرته.
-الألعاب والتّسلية.
-المحيط (الحيوانات الطبيعة مرفقات)
-أشياء أخرى: الألوان، المأكولات المجرّد ...الخ
-جمل مركّبة
-جمل بسيطة
-أساليب إنشائية (استفهام نداء تعجب ندبة نواسخ)
-أساليب خبريّة.

- **تحليل الحلقة الثّالثة:** سارت جميع الحلقات على نفس المنوال الّذي سارت عليه الحلقة الأولى والثّانية؛ لذلك لا نستطيع الإلمام بجميع المادّة اللّغويّة في جوانبها الأربعة بكاملها في كلّ حلقة على حدى، وبخاصة أن مدّة الحلقة الواحدة منها ثلاثون دقيقة، وبالتّالي سنعمد لما هو مكثّف فيها، والأغلب الوارد الّذي أسهم في ترسيخ ملكة اللّغة لدى الطّفل.

1- الجانب الصّوتي: علّمت هذه الحلقة الطّفل ولقّنته حرف (القاف) وهو من الأصوات الصّامتة من صفاته: مجهور، شديد، مستعلى، منفتح، مقلقل، لهوي كونه يخرج من اللّهاة، وهناك من سماه وقفي فموي.[1] لقد نُطق حرف القاف في كلمات عديدة وكثيرة سواء في أوّل ووسط الكلمة، وكذلك في آخرها وبجميع الحركات مفتوحا ومضموما، ومكسورا وساكنا، وكذا مطوّلا، هذا ما سنلاحظه في الجدول التّالي:

حرف (القاف) مفتوحا	حرف (القاف) مضموما	حرف (القاف) مكسورا	حرف (القاف) ساكنا	حرف (القاف) مضعّفا	حرف (القاف) مطوّلا
فقَط، قَمر قَرّر، البقَرة قَلعة، قَديمة أقَرّ، قَبل قَزم، قَفص+ تكرار القَهر	قُل، قُدس + تكرار قُرود القُرون ينقُلون القُضبان	قِراءة + تكرار قِشرة قِطار+ تكرار القِلاع القِتار +	تقْض الوقْت تقْرأ مغلقْ + تكرار الطّرقْ الطريقْ	/	حقُوله تقُول القَاهرة + تكرار قَالون +تكرار قَارب+

1 – كمال بشر، فن الكلام، ص 198–101.

الورقَة+ تكرار قَد، رقَم قَصر+ تكرار فوقَ، تقَع قَفز، قَوي قَبل، دقيقَة		تكرار	العراقْ نقْل الأقْمار		تكرر دقِيقة+ تكرار تبقَى صديقِي يضايقُونه يقُول، قَال

يلاحظ من خلال الجدول أنّ حرف (القاف) نطق في الحلقة بجميع الحركات، ما عدا المضعّف منها فهي منعدمة تماما، كما كثرت الكلمات التّي جاء فيها حرف القاف مفتوحا، وهي مصحوبة بنغم موسيقي على شكل أغنية، ورسم الحرف في لوحات فنّية بألوان زاهية كما في الصّور.

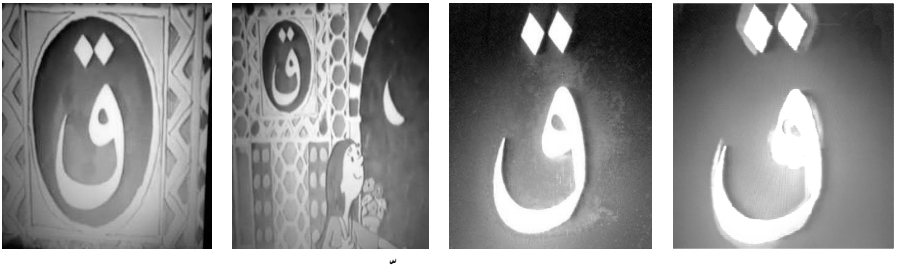

وتمّ تكراره عدّة مرات، ومعظم المفردات الّتي استعملت ودار بها الحديث سواء في اللّعب المختلفة أو الأغاني، أو الحكايات، أو الحوارات تحمل حرف (القاف).

2- الجانب الصّرفي: إنّ صيغ الحلقة مختلفة ومتنوّعة وعديدة أيضا نورد أغلبيتها في الجدول التّالي:

-3

الصّيغ الصّرفية	نوع الصّيغة	الآلية الغالبة عليها
يردّد، أسمعك، أريد، أعرف أحاول، سأساعدك، كان يرتاح يصلي، تسمع أعمل، يقضي، بدأ أقرّ، اسمع أنظر قفز، وقع، دعس تنتهي...الخ	أفعال: ماض مضارع أمر	تكرار
الّتي، الّذي.	أسماء موصولة	/
هذا، هذه، هناك، هنا، ذلك، هكذا.	أسماء الإشارة	تكرار
البارحة، اليوم، غدا، الآن، لحظة دقيقة، عام.	ظروف زمان	تكرار
واحد، اثنان، ثلاث، أربع، خمس ست، سبع، ثمانية تسعة، عشرة.	العد	تكرار
فوق، بين، تحت.	ظروف مكان	/
اليمين، اليسار.	الاتجاه	/
في، على، لـــ، بـــ، من، إلى.	حروف الجر	تكرار
قويّ، كبيرة، صغيرة، قليل، كثير أكثر، جزء، أسرع جميع.	النّسبة	تكرار
يشبه، كـــ.	أدوات التّشبيه	/
العام الثّاني، العام الأوّل، العام الثّالث، الابن الثّاني الدّور العاشر.	الرّتبة	تكرار
أنا أهون عليك. لماذا أنت فرحان؟ أنا أعمل شيئا. انتهيت من عملك أنت أيضا. أي يوم نحن؟ نحن	الإسناد للضّمائر المتكلم + الغائب + المخاطب	تكرار

نكتب ونقرأ بالعربية، أنتِ تعالي. هو صديقي...الخ		
دقيقة واحدة، العصفور، الرّجل هذا واحد، أدخلوا واحدا واحدا، واحد مختلف.	المفرد	/
مزارعان، إثنان	المثنى	/
أيام، أسماء، أعمال، أقمار المسلمون، العطل، حقول عصافير، أعشاب، بلدان، طرق، قضبان، قلاع سيارات، جيران، الدّراجات.	الجمع: جمع مذكر سالم+ جمع تكسير+ جمع مؤنّث سالم.	تكرار
نافع	اسم فاعل	/
مفتوح	اسم مفعول	/
الاجتهاد	المصدر	/
التّلة الكبيرة. طريق ملتوي. منظر غريب. فتاة جميلة. طفلة صغيرة. طفل صغير. الولد الصّغير.	الصّفة والموصوف	تكرار

يلاحظ من الجدول تنوع الصّيغ الواردة، لكن نسجل غياب بعض الصيغ كصيغ الأفعال المبنية للمجهول، أما صيغ اسم الفاعل، اسم المفعول، والمصادر، والمثنى فهي قليلة، كما نسجل حضور صيغ الأفعال في الأزمنة الثّلاثة والجمع، والصفة والموصوف، وحروف الجر، وكذا الإسناد إلى الضّمائر لأهميّتها في تعليم اللّغة للطّفل الصّغير في مراحله الأولى.

4- الجانب المعجمي: كل حلقة تحوي عددا من حقول دلالية، وهي أربعة حقول أساسية، كما سبق ذكرها، لكنْ هناك حقول أخرى فرعيّة وردت في هذه الحلقة ولم ترد في الحلقتين السّابقتين، وهذا ما سنراه في ما يلي:

✓ **ما يتعلّق بشخصية الطّفل وأسرته**

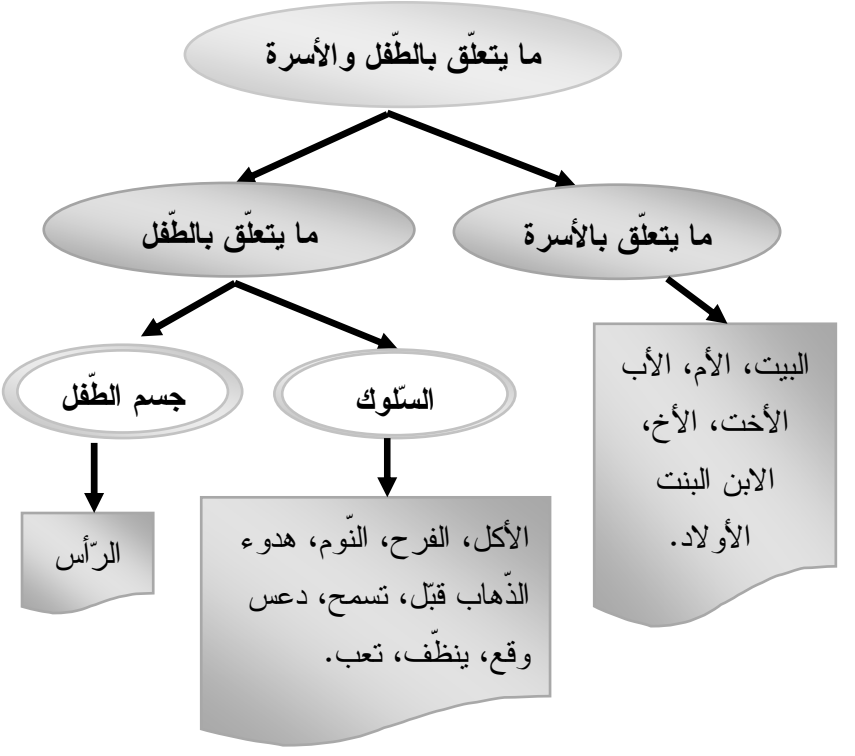

نجد أنّ أكثر المفردات ورودا في هذا الحقل الدّلالي هي تلك الّتي تدل على السّلوك، وأفراد الأسرة ولعل ما يفسّر هذا هو تعريف الطّفل بأفراد أسرته بعدها الانتقال لتعليمه السّلوك الواجب التّحلي به معهم.

✓ **الألعاب والتّسلية:**

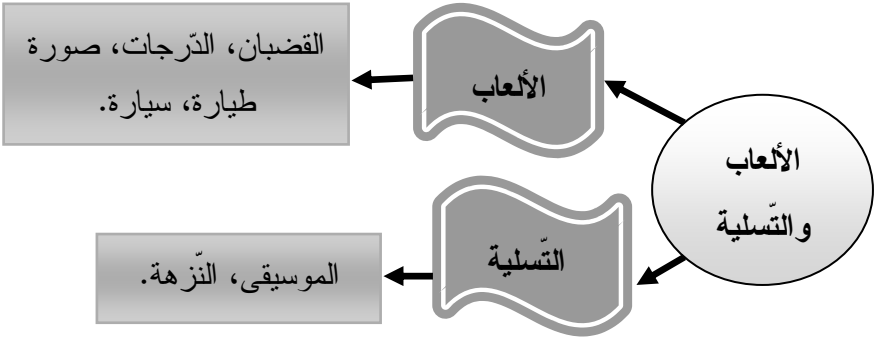

تعتبر كل من المفردات التّالية: الدّراجات، السّيارة، الطّيارة متّحدة الموضوع وكلّها تعبّر عن وسائل النّقل المختلفة. يدخل هذا في لعبة الكلمات المتّحدة الموضوع كخاصية من خصائص برامج الأطفال التّربوية كما سبق وأن أشرنا إليه في الجانب النّظري من البحث.

✓ **حقل المحيط:**

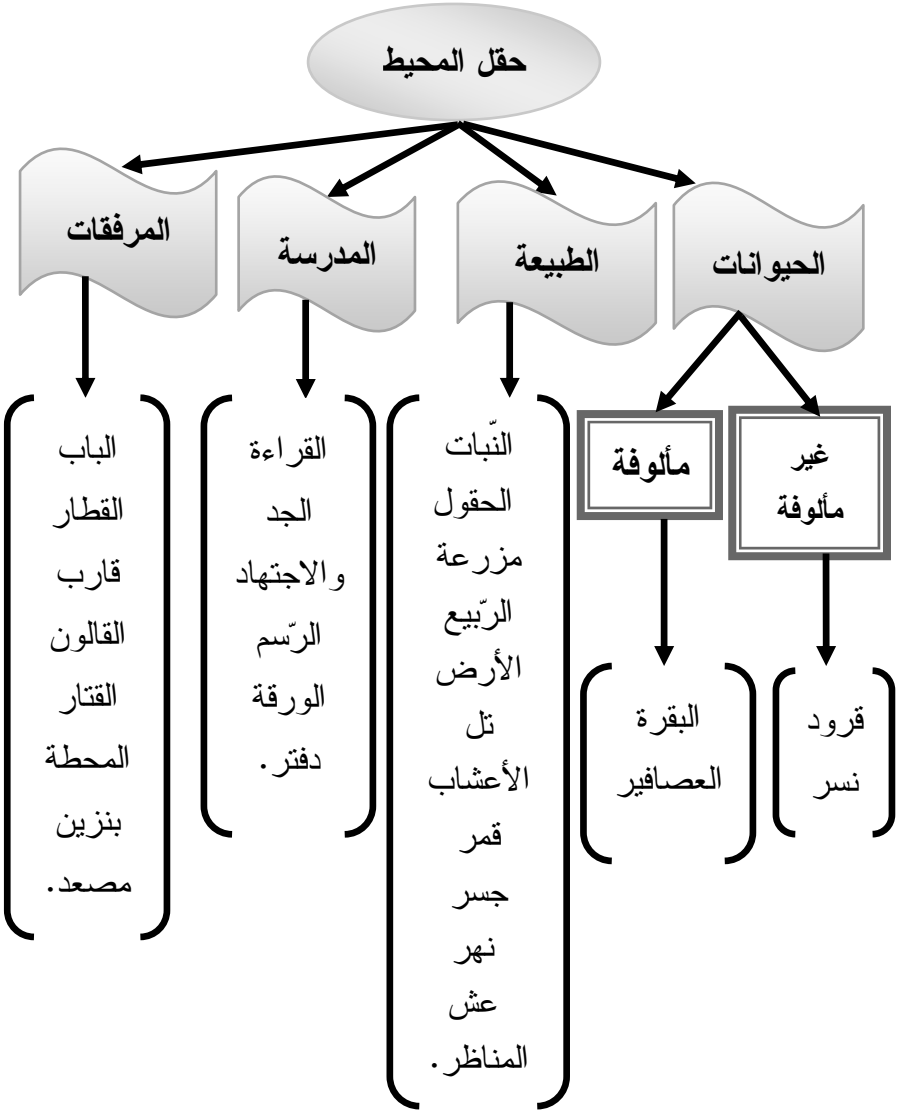

تحتل المفردات الدّالة على عناصر الطّبيعة المختلفة المرتبة الأولى من حيث العدد، بعدها تأتي تلك الدّالة على المرفقات. وهذه صور لبعض المفردات الواردة في الحقل.

الجسر	القارب	القطار	محطة البنزين
	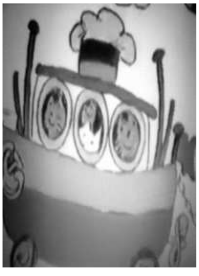		

نرى أنّ الصّور الّتي جاءت متحركة تضفي نوعا من الحيوية، باستثناء صورتين وهما صورة الجسر وصورة محطة البنزين.

✓ **الثّقافة العامة:**

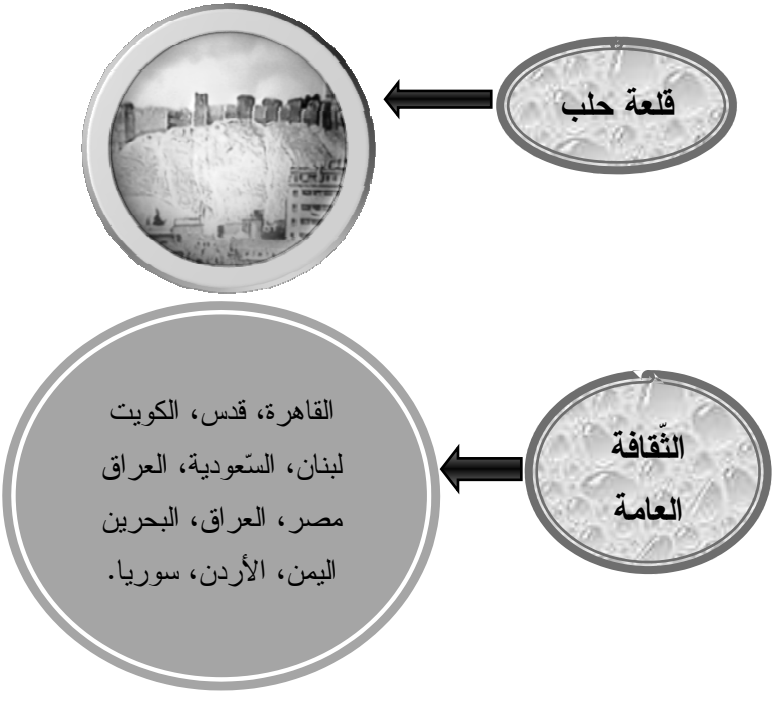

نلاحظ تكرار أسماء الدّول والعواصم العربيّة في هذه الحلقة، وهذا من سمات البرنامج الّذي يعتمد آلية التّكرار من أجل تذكير الطفل (المشاهد) مما يرسخ المعلومة أكثر، كما أضيفت أسماء مدن أخرى ومعالم تاريخية، إثراء لمعلوماته منها (قلعة حلب) والّتي صاحبها النّطق الصوتي للّفظة وصورة للقلعة.

✓ **أشياء أخرى:** إنّ هذا الحقل يشمل مفردات متنوّعة لا نستطيع إدماجها في الحقول الدّلالية السّابقة وتراوحت بين أسماء أعلام وأشكال، ومفاهيم أخرى.

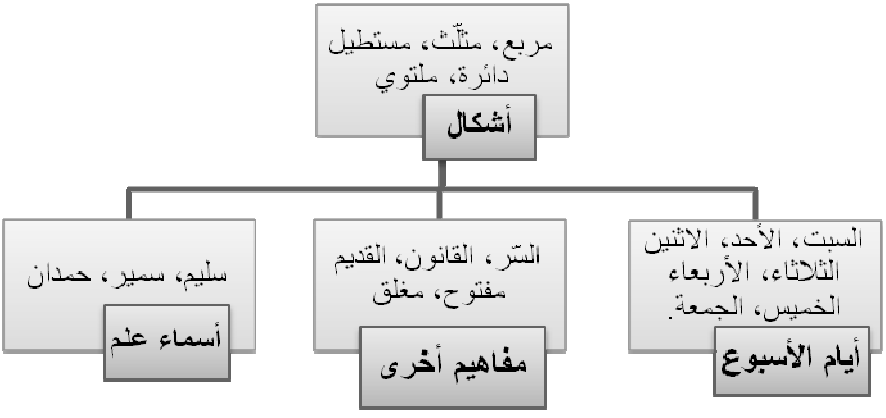

أضيف الجديد في هذه الحلقة الثّالثة، وهو تلقين أسماء أيام الأسبوع، وكانت معظم المفردات المبيّنة على التّرسيمة مرفقة بالصّور الدّالة على دلالتها منها مثلا:

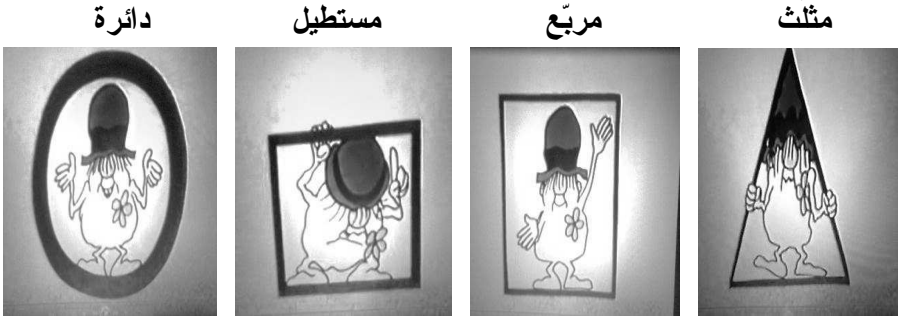

تشير الدّمية داخل الأشكال إلى عدد أضلاع وزوايا كل شكل على حدى، مع النّطق بها لمرات عدّة من أجل التّرسيخ، وحث الطّفل على تقليد اسم الأشكال كلّ مرّة.

طريق ملتوي **الفم هنا مغلق** **الفم هنا مفتوح**

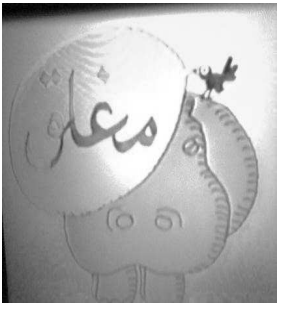

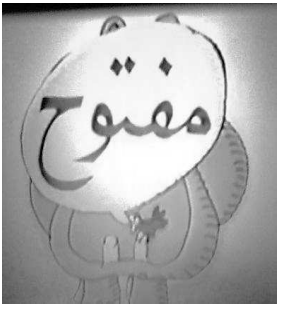

إنّ الصّور هنا حية، وبالتّالي يستطيع الطّفل استيعاب المعلومة بسهولة وترسّخها في ذهنه، فالمفردة تنطق وترسم، ويتمّ الإحالة لدلالتها، كما أنّ الكلمتين مغلق≠ مفتوح متضادتان، وهذا يدخل ضمن لعبة الكلمات المتضادة التّي هي من خصائص برامج الأطفال التّلفزيونيّة، ونجد في موضع آخر اعتماد مبدأ الاختلاف ≠ التّشابه كما في الصّورة.

نلاحظ في الصّورة أنّ وجهي الشّبه والاختلاف واضحان وظاهران، فوجه الاختلاف هو صورة الدّراجة الّتي تحوي شخصين يختلف لونها عن الصّور الثّلاثة الأخرى المتشابهة.

5- الجانب التّركيبي: تنوّعت أساليب وتراكيب الحلقة، ولا نستطيع الإلمام بها جميعا؛ لذلك نكتفي بعرض بعض منها في التّرسيمات التّالية:

✓ **من حيث التّراكيب:**

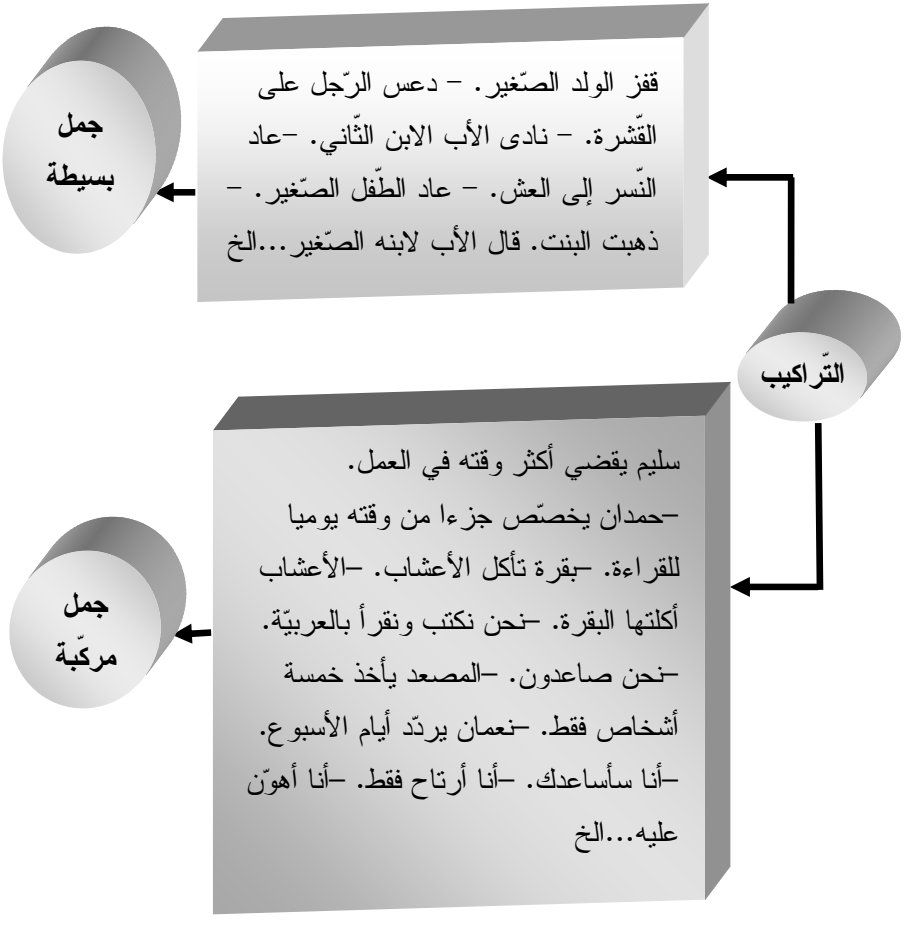

أغلب تراكيب الحلقة جمل مركّبة من مبتدأ + جملة فعليّة وذلك لجذب الطّفل الصّغير لما هو محسوس مثل: البقرة، الأعشاب، المصعد، وأما الجمل المبتدئة بالضّمائر كـــنحن، أنا هنا لتعليمه صيغ الإسناد للضّمائر. أما الجمل البسيطة أغلبها جمل فعليّة.

✓ **من حيث الأساليب:**

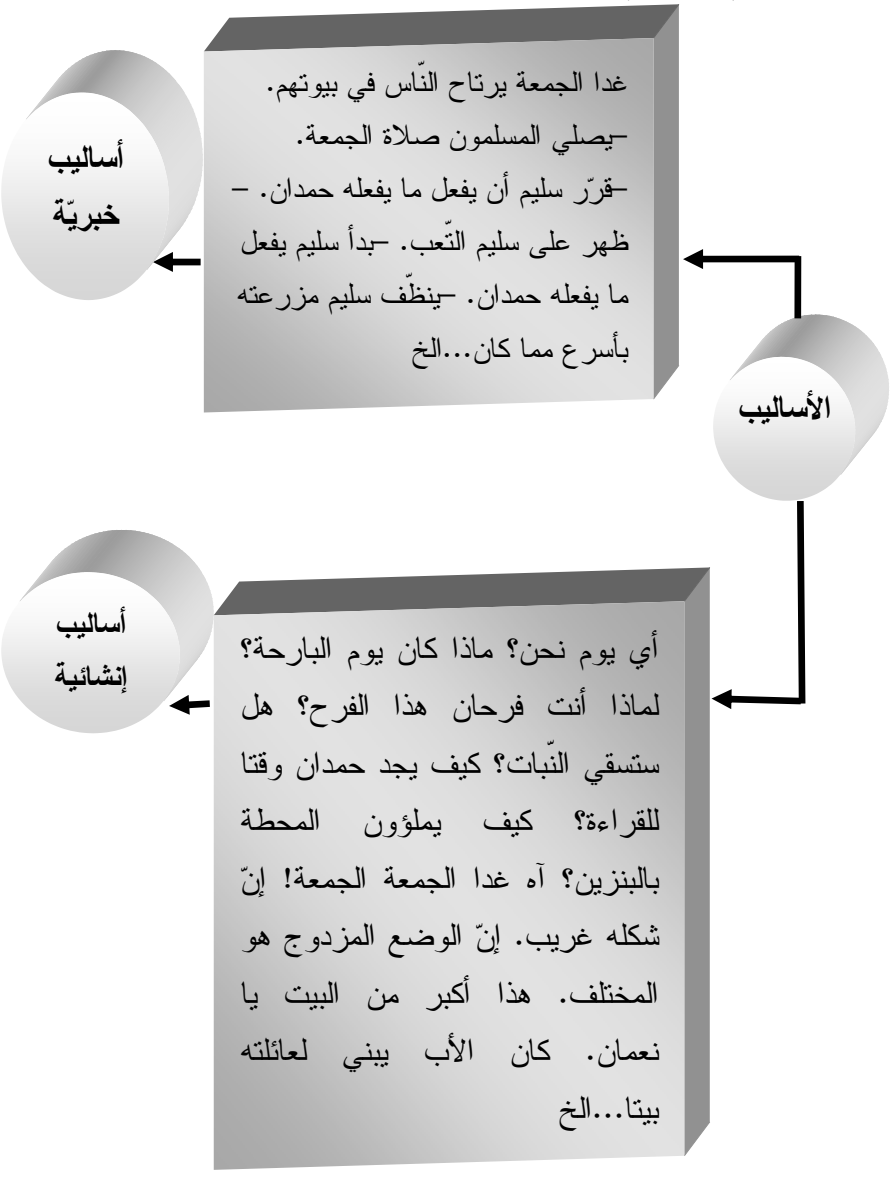

كثرت الأساليب الإنشائية من: استفهام، نداء، كما نجد أن الحلقة قائمة على سؤال وجواب، وهذا ما يستدعي تنبيه وعي الطّفل أكثر نحو المادة العلميّة الموجهة له، في محاولة الإجابة عن الأسئلة هو الآخر، وفي موضع من مواضيع الحلقة

علّمت كيفية السّؤال والجواب بآداب فاحتوت على المفردات التّالية: عفوا، آسف من فضلك...الخ

زوّدت الحلقة الطّفل بأشياء أخرى من شأنها أن تسهم في ترسيخ ملكة اللّغة حيث أَتَتْهُ بمجموعة من الكلمات تمّ الإشارة فيها لأوّل حرف ولآخر حرف كما في الصّور.

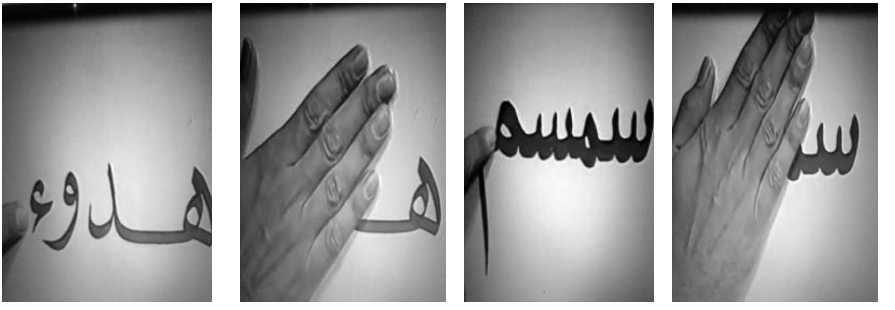

نلاحظ في الصّور (وكما شاهدنا في البرنامج) أنّ المفردة ترسم أوّلا، بعدها يشار للحرف الأول، ونطقه في نفس الوقت، وكذلك بالنّسبة للحرف الأخير من الكلمة، وهنا لا يمكن إيراد جميع الصّور لكل الكلمات الممثل بها. وبالإضافة لما سبق أشير لأشياء أخرى مهمة كاللّغة العربيّة التّي تكتب من اليمين إلى اليسار في جملة (بسم اللّه الرّحمان الرّحيم) كما في الصّورة.

يشار في الصّورة الأولى إلى بداية الجملة؛ أي إلى الجهة اليمنى، ويشار في الصّورة الثّانية إلى نهاية الجملة؛ أي إلى الجهة اليسرى، كما أنّ الصّورتين حيتان مستوحتان من واقع الطّفل في ذلك الوقت (الكتابة بالطباشير على سبورة).

كما تحوي الحلقة حكايات، منها حكاية سليم وحمدان، وحكاية فاطمة عن قصة الرّجل وأولاده الثّلاثة ولعب أنيس وبدر، ومجموعة الأغاني المصحوبة بنغم موسيقي رائع، وهي كثيرة (أغنية كل الفصول جميلة لكن أجملها الرّبيع... وأغنية حرفي يسمى القاف... وأغنية طيري طيارة طيري... وأغنية المع المع كالأقمار...الخ) ولم يكن الجانب اللّغوي المتعلّم من خلال الحلقة؛ بل حتى مجموع السّلوك الإيجابي والحكم المختلفة منها: المحافظة على نظافة البيئة، الجد والاجتهاد في العمل، تنظيم الوقت الحكم على الغير من خلال إنتاجه وليس على مظهره سنلخّص محتوى الحلقة من حيث الجوانب اللّغوية في التّرسيمة التّالية:

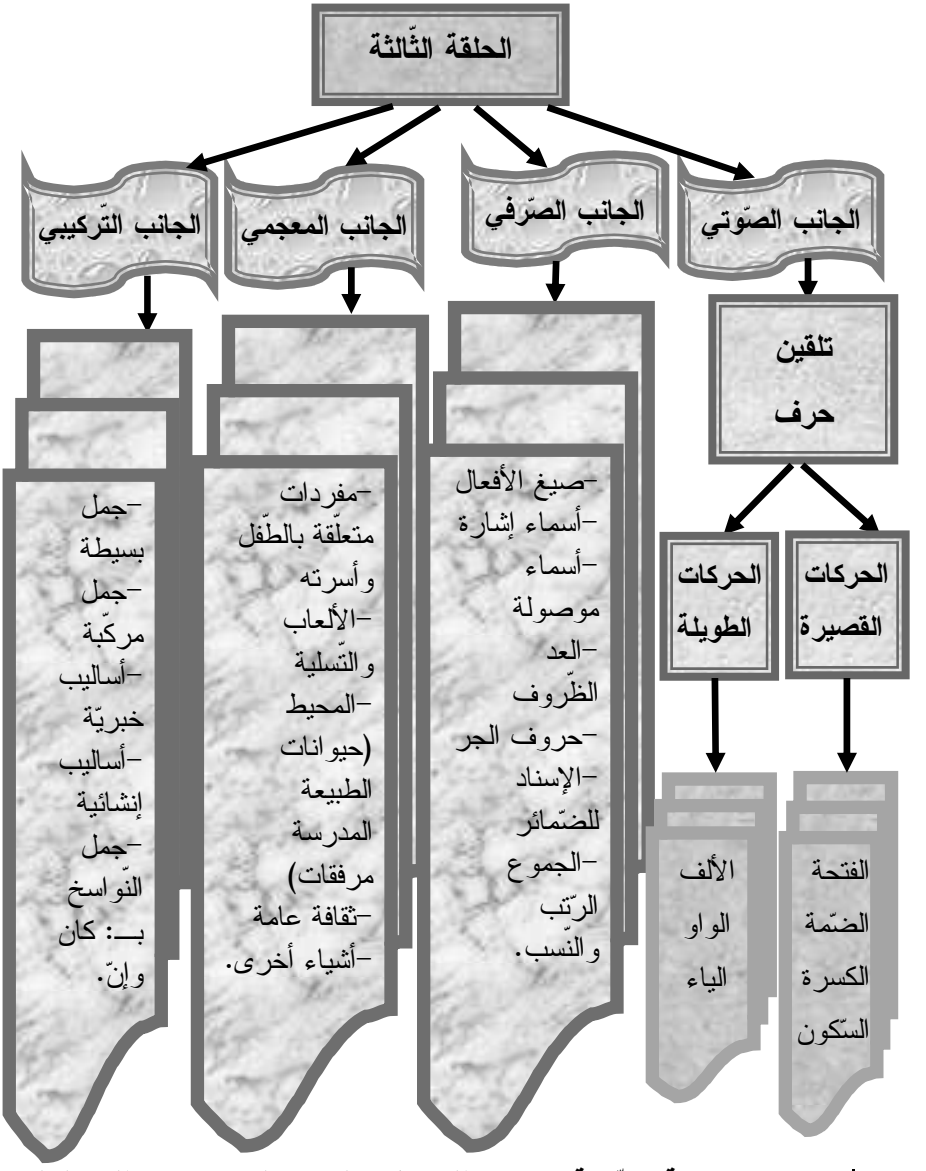

تحليل الحلقة الرّابعة: إنّ منطلق كل حلقة يختلف عن منطلق الحلقات الأخرى، فهذه الحلقة مثلا تبدأ بتعليم حركات الرّياضة من طرف المعلّمة فاطمة لأطفال الرّوضة، ثمّ ينضم إليهم نعمان؛ لكن ما يهم في الدّراسة هو الجوانب اللّغوية الأربعة.

1- الجانب الصّوتي: لقّنت الحلقة الرّابعة للأطفال في هذا الجانب حرف (الحاء) من صفاته: مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت،[1] وفي الجدول التّالي سنبيّن مجموع الصّوائت الّتي نطق بها حرف (الحاء) في الجدول التّالي:

حرف (الحاء) مفتوحا	حرف (الحاء) مضموما	حرف (الحاء) مكسورا	حرف (الحاء) ساكنا	حرف (الحاء) مضعّفا	حرف (الحاء) مطوّلا
صحَة مرحَبا+ تكرار حَزين، حَب + تكرار الحَلوة حَسنا+ تكرار حَصل، أحَد حَبل حَمامة حَكيم الحَديد+ تكرار المتحَرّكة حَليب+ تكرار	التّمساحُ حُلو يفرحُني الصّالحُ+ تكرار	واحِد حِذاء حِصان حِفرة حِجارة	الأحْمر صحْ صحيحْ المحْكية المصابيحْ + تكرار البحْر اسبحْ + تكرار تحْضر افتحْ الرّحْلة مفتوحْ + تكرار أحْيانا، ملحْ تحْتاج + تكرار	/	صحِيح+ تكرار حُوت حَاجز+ تكرار حَالك الطّحِين حَاضر+ تكرار

1- كمال بشر، فن الكلام، ص 198-101.

أغلب المفردات في الجدول تحمل حرف (الحاء) ساكنا أو مفتوحا، والحركات الأخرى الّتي نطق بها حرف (الحاء) قليلة، وتنوعت المفردات بين تلك الّتي تحمل حرف (الحاء) في أوّلها؛ مثل: حزين، حذاء حصان، حفرة...الخ ومفردات أخرى تنتهي بحرف (الحاء)؛ مثل: مصابيح، صحيح، أسبح، التّمساح مفتوح...الخ وأخرى تحمل حرف (الحاء) في وسط الكلمة؛ مثل: أحمر، بحر، متحرّكة...الخ ويندرج هذا ضمن لعبة الكلمات الّتي تبدأ بنفس الحرف، أو تنتهي بنفس الحرف كخاصية من خصائص برامج الأطفال التّربويّة، وورد حرف (الحاء) مصحوبا بالرّسم في لوحات فنيّة كما في الصّور:

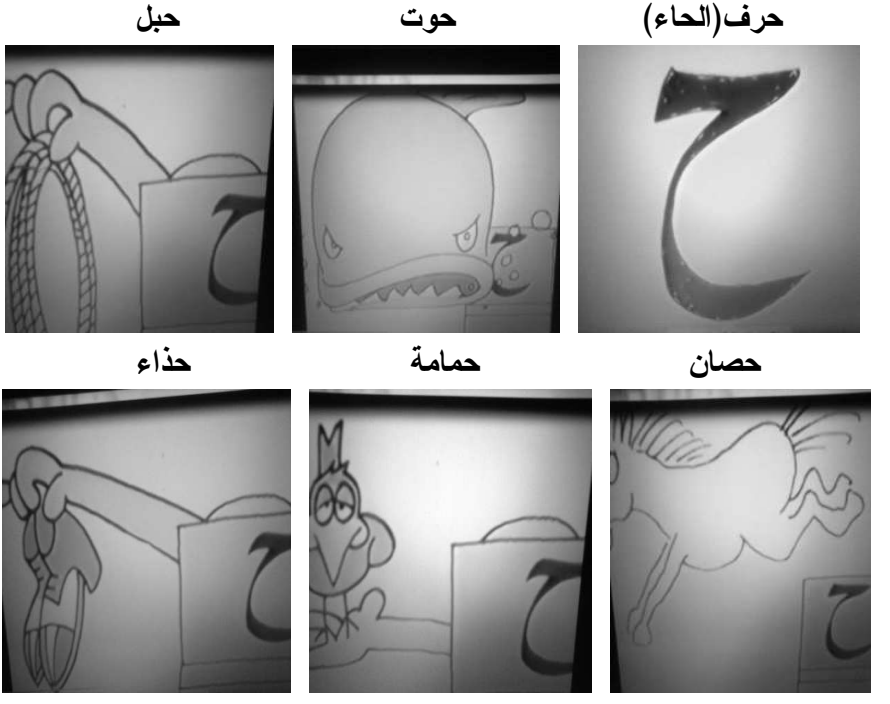

مثّل لحرف (الحاء) بصور حيّة كثيرة، تارة دالة على حيوانات ممّا هو قريب من عالم الطّفل كالحوت والحمامة، وتارة أخرى بأشياء يستعملها في حياته اليّومية وكلّما استحضرت الصّورة أرفقت بحرف (الحاء).

2- الجانب الصّرفي: سنورد في الجدول أغلب الصّيغ الصّرفية الواردة في محتوى الحلقة الرّابعة:

الصّيغ الصّرفيّة	نوع الصّيغة	الآلية الغالبة
تتفرّج، أنظر، اذهب، العب، افتح تنشط، ناد، يأخذ، كسّر، شمّ، طاح تذكّر، سأعلّم، تحلب، أكتب، قمت تريد، نسيت أضيع...الخ	أفعال: ماض + مضارع + أمر	تكرار
يُستأذن، سُرّ	المبني للمجهول	/
هنا، هذا، هذه، ذلك، هناك	أسماء الإشارة	/
قرب، فوق، أمامك	ظروف مكان	/
الّتي	اسم موصول	/
اليوم	ظرف زمان	/
من، لـــ، إلى، في، على، بـــ	حروف الجر	/
أنت واقف، أنا نادر القادم، أنا مستعد، هذه هي المهملات أنا نسيت البساط، نحن الآن في فصل الشّتاء...الخ	الإسناد إلى الضّمائر	/
الأول، الثّاني، الثّالث، الرّابع الخامس، السّادس، السّابع.	الرّتب	تكرار
واحد، اثنان، ثلاثة، أربع، خمس ستة، سبع.	العد	تكرار
واحد، قالب واحد، شيئا واحدا علبة، كأس...الخ	المفرد	/

قدمين، اثنان، العلبتان، قالبان.	المثنى	تكرار
أطفال، حركات، خواتم، أبناء مصابيح، ساعات، قوارير، أسنان قوالب، البرتقالات، الصّناديق الجسورن، السّيارات.	الجموع: جمع مؤنث سالم + جمع تكسير	تكرار
بناية جميلة، كرسيا جديدا، خزانة جديدة، الرّمل النّاعم، الكعك اللّذيذ.	الصّفة والموصوف	تكرار
أعلى، أطول، طويلة، كثيرا مرتفع، كبيرة، صغيرة.	النّسب	تكرار
مساعدة، إعتدال، هدوء	المصادر	/
ما أجمله!	صيغة التّعجب	/
صالح، بائع، مالح	اسم الفاعل	/
مفتوح	اسم المفعول	/

قلّت بعض الصّيغ الّتي سبق وأن وردت في الحلقة السّابقة كصيغ اسم الفاعل واسم المفعول، وكذلك الظّروف وأسماء الموصولة والأفعال المبنية للمجهول، أما باقي الصّيغ متوفّرة بنسبة ما كانت عليه في الحلقة السّابقة تقريبا، وهذا ما تستدعيه المواضيع البسيطة المختارة للحلقة، وهناك ما غلب عليه التّكرار من أجل التّرسيخ فقد تمت الإحالة للعدد سبعة بصور مختلفة، وفي كل واحدة تحمل سبعة أشياء كما في الصّور.

الرّقم سبع (7)	سبع قوارير عطر	سبع حبات لؤلؤ	سبع حبات حلوة
	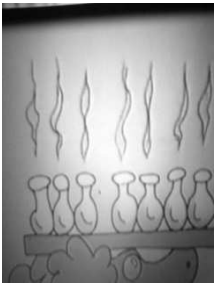		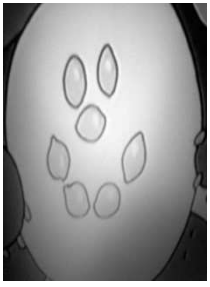

3-الجانب المعجمي: الحقول الدّلالية كثيرة ومتنوّعة سنوجزها كالعادة في أربعة حقول كبرى، والّتي ستتفرّع لحقول ثانوية كما في التّرسيمات

✓ **ما يتعلّق بشخصية الطّفل وأسرته:**

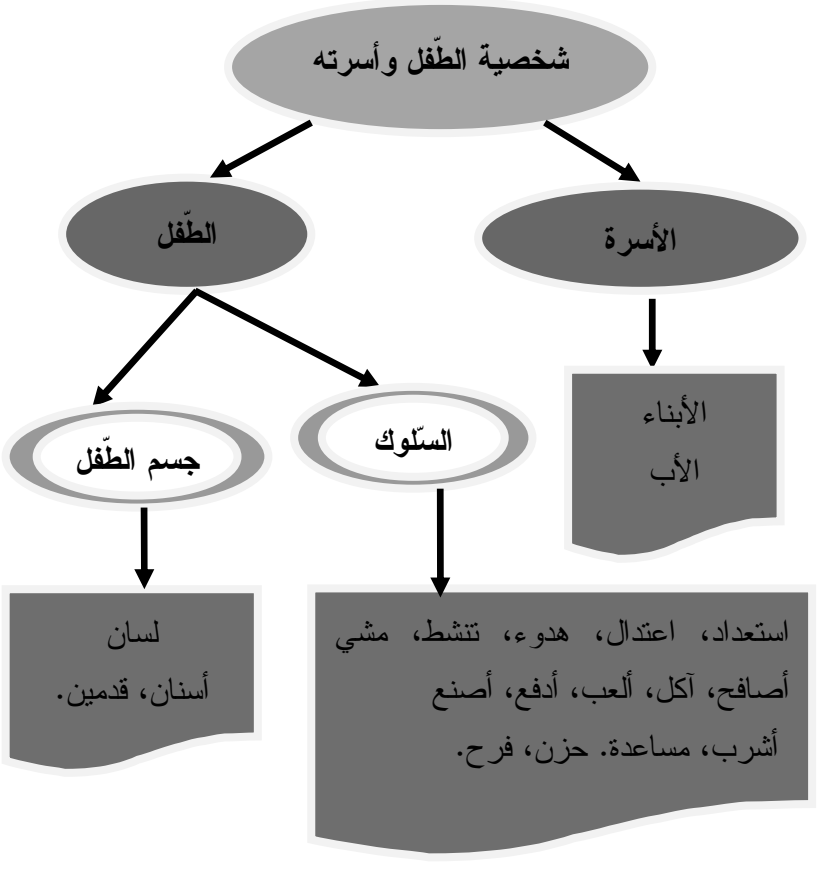

أغلب المفردات ورودا في التّرسيمة هي تلك الدّالة على السّلوك، فهي تعلّم الطّفل كيف يعتدل، وكيف يأكل، وكيف يشرب، وكيف ينشط...الخ كلبنات أولى يحتاج إليها الطّفل الصّغير

- ✓ **حقل الألعاب والتّسلية:**

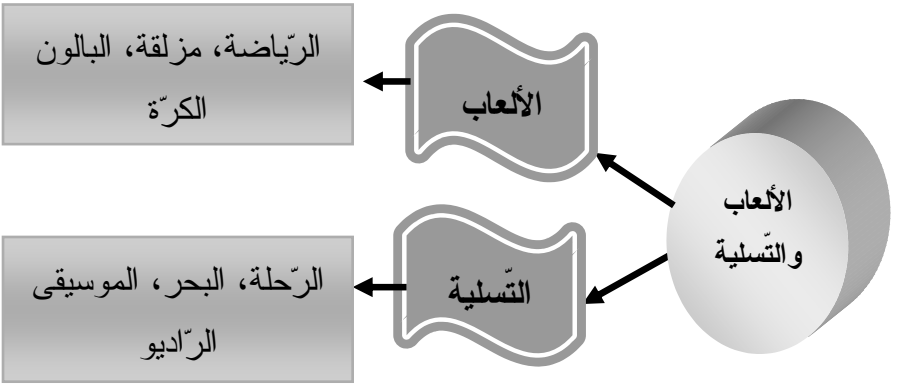

إنّ المفردات المتوفّرة في هذا الحقل الدّلالي هي مفردات متّحدة الموضوع مثلا: مزلقة، البالون، الكرة، وتدخل في موضوع واحد، وهو الرّياضة، والمفردات (الموسيقى الرّاديو) و(الرّحلة، البحر) كلّها متّحدة الموضوع.

✓ **حقل المحيط:**

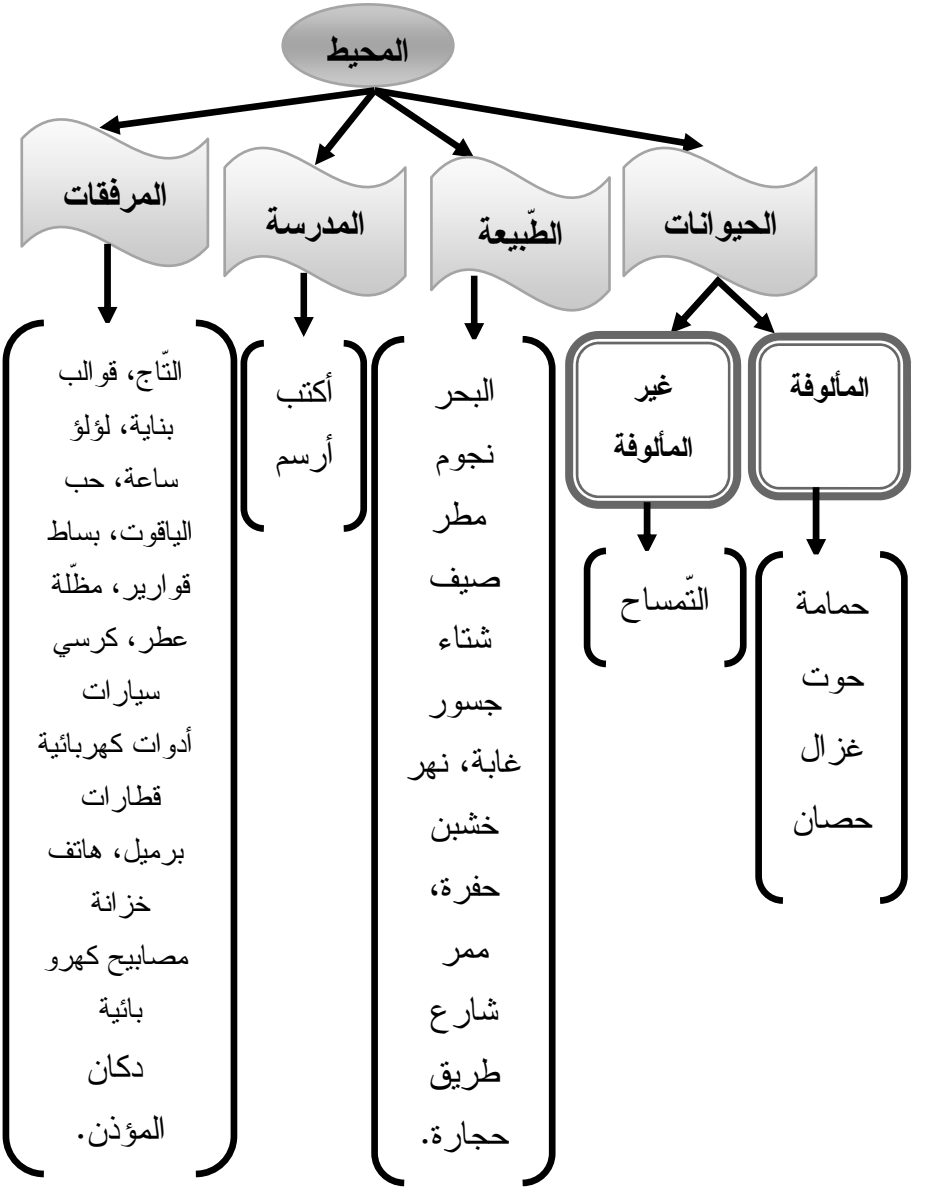

نجد حقل المرفقات غنيا بالمفردات مقارنة بالحقول الأخرى، وكلّها تنتمي لمحيط الطفل، وهذا يجعل الطّفل الصّغير يدرك مجموع المحسوسات المحيطة به

ومدلولاتها وكيفية التّعامل معها، وكذا اكتشاف وظيفتها، واستطلاعه عما يدور بمحيطه، وهي أشياء لا يستطيع الاستغناء عنها؛ لذا حاولت الحلقة الإلمام بها وإطلاع الطّفل عليها.

✓ **حقل الثّقافة العامة**

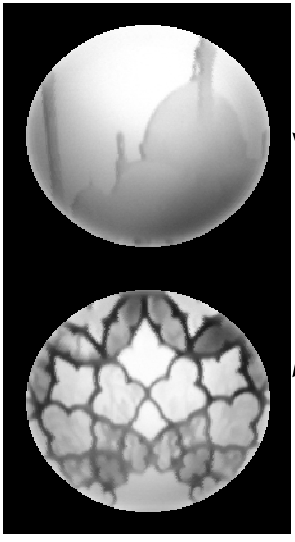

- **جامع محمد علي بالقاهرة**
- **زخرفة عربيّة**

يحمل حقل الثّقافة العامة مفردتين مرفوقتين بصور حية، وهي معبّرة عن الثّقافة العربيّة قصد تزويد الطفل بما يحمله العالم الذّي ينتمي إليه ألا وهو الوطن العربيّ.

✓ **أشياء أخرى:**

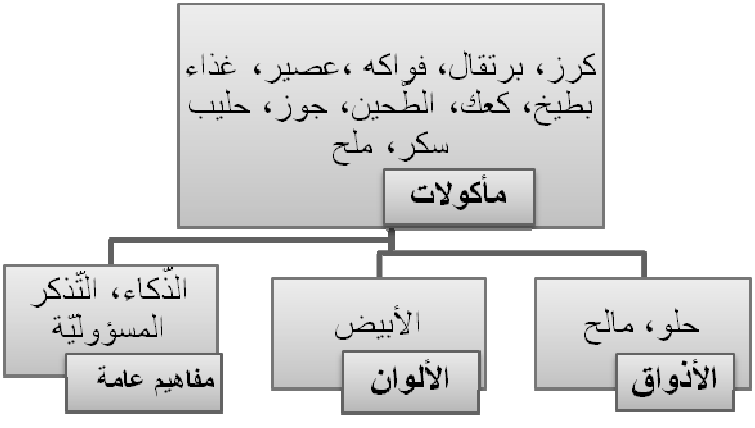

وظفت كذلك في الحلقة مجموع الكلمات الّتي تدخل ضمن لعبة الكلمات المتضادة، كخاصية من خصائص برامج الأطفال التّربوية المسهمة في ترسيخ ملكة اللّغة منها: جديد≠ قديم، أحضرت≠ لم أحضر، هنا≠ مناك، حلو≠ مالح سكر≠ ملح.

3- الجانب التّركيبي: التّراكيب والأساليب في الحلقات كلها متنوّعة ومتشابهة تقريبا من حيث التّوظيف، وهذا ما سنلاحظه في ما يلي:

✓ **من حيث التّراكيب:**

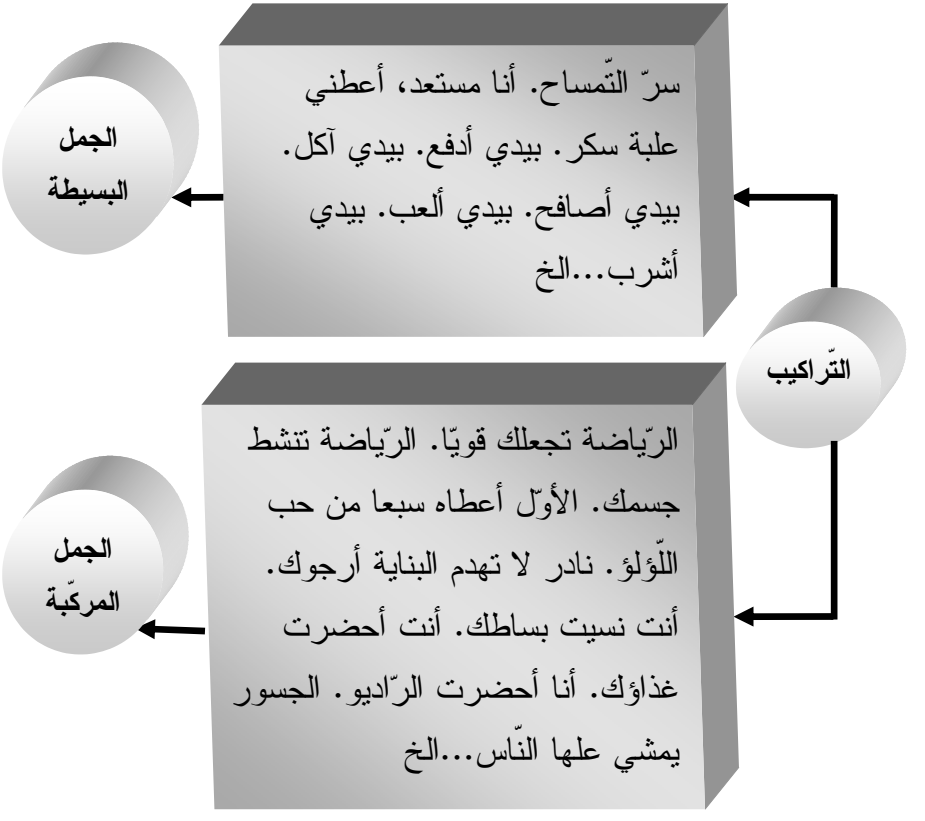

تنوّعت تراكيب الحلقة، لكن نسجل دائما غلبة الجمل المركّبة المكوّنة من مبتدأ + الخبر كجملة فعليّة مكوّنة من: (فعل+ فاعل) على حساب الجمل البسيطة؛ لإثارة انتباه الطّفل لما هو محسوس.

✓ **من حيث الأساليب:**

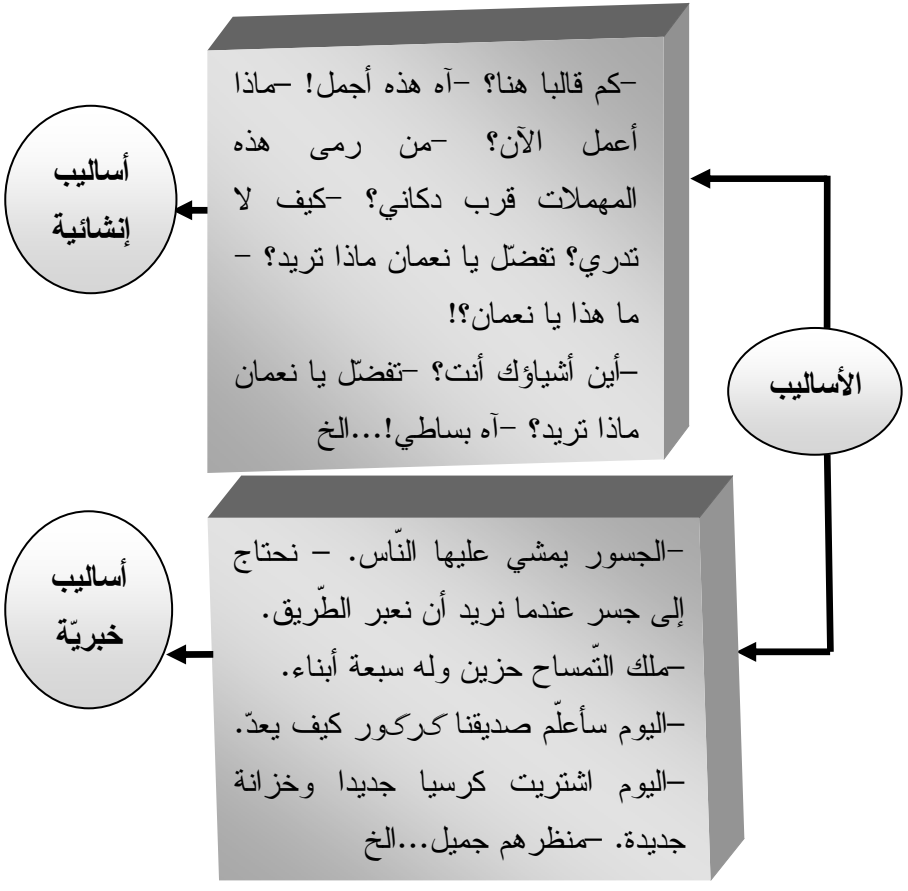

تنوّعت أساليب هذه الحلقة، لكن طغت الأساليب الخبريّة على حساب الإنشائيّة وذلك لكثرة ورود القص والحكاية منها: قصة ملك التّمساح، كما احتوت الحلقة على مجموعة أغاني مصحوبة بنغم موسيقي رائع وهي: ما أحلى البحر اسبح اسبح

وبيدي أكتب، بيدي ألعب، بيدي أصنع...وكلّها تربي ملكة السّماع، وبالتّالي تساهم في ترسيخ ملكة اللّغة.

كما أطلعت الحلقةُ الطّفلَ على مواد وثائقيّة كثيرة، كتعريفه بكيفية صنع المصابيح الكهربائيّة الطّويلة واطلاعه على أنواع الكائنات الموجودة في قاع البحار، ووثيقة أخرى تعرّفه بأنواع الجسور المختلفة الّتي يُعبر عليها. كما حدث تكرار، وممارسة في تعليم الفرق بين (هنا وهناك) لأجل التّرسيخ كونها آلية من آليات اكتساب الملكة اللّغوية.

وعلّمت الطّفل ووعّته بكيفية استعمال حواسه الخمسة، كالذّوق للتّفريق بين الملح والسّكر كونهما يشتركان في نفس اللّون، وحاسة السّمع في استعراض صورة الهاتف الّذي يرن، وتتمّ الإجابة في الحين وحاسة اللّمس من خلال الصّور المستعرضة في أغنية هي: بيدي آكل، بيدي ألعب، بيدي أشرب، بيدي أصافح...الخ. كما لم تخل من السّلوك الإيجابي كالإحسان للوالدين، والمحافظة على نظافة البيئة، وعدم الإسراع في إتّهام الغير، وطلب العفو أثناء الغلط بحق الغير، والدّعوة لممارسة الرّياضة، وفي التّرسيمة التّالية نلخص محتوي الحلقة مع التّركيز على الجوانب اللّغوية:

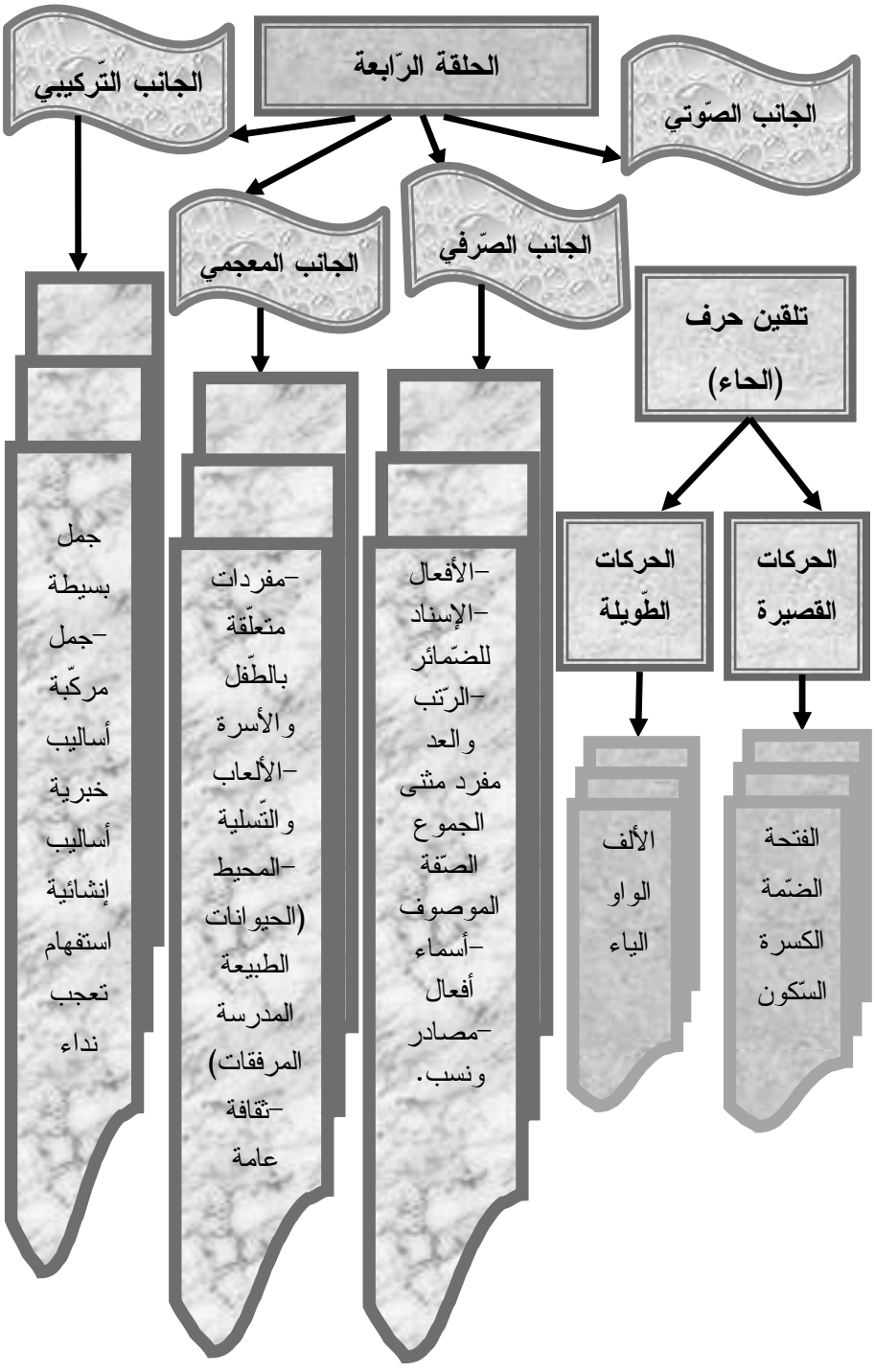
الحلقة الرّابعة
الجانب التّركيبي
الجانب الصّوتي
الجانب المعجمي
الجانب الصّرفي
تلقين حرف (الحاء)
الحركات الطّويلة
الحركات القصيرة
جمل بسيطة
-جمل مركّبة
أساليب خبرية
أساليب إنشائية
استفهام
تعجب
نداء
-مفردات متعلّقة بالطّفل والأسرة
-الألعاب والتّسلية
-المحيط (الحيوانات الطبيعة المدرسة المرفقات)
-ثقافة عامة
-الأفعال
-الإسناد للضّمائر
-الرّتب والعد
مفرد مثنى الجموع
الصّفة الموصوف
-أسماء أفعال
-مصادر ونسب.
الألف
الواو
الياء
الفتحة
الضّمة
الكسرة
السّكون

تحليل الحلقة الخامسة: إنّ ما يسجّل على هذه الحلقة هو بدايتها بنفس موضوع الحلقة السّابقة أي بالحديث عن الرّياضة (كرة القدم)، وهذا دليل على تسلسل الحلقات بعضها البعض، لكن ما يهم في الدّراسة هو الوقوف على الجوانب اللّغوية الأربعة.

1- الجانب الصّوتي: لقنّت الحلقة الخامسة الطّفل حرف (الواو) وهو من الأصوات الصّامتة، ومن صفاته: مجهور، ورخو، ومستفل، ومنفتح، ومصمت ونصف حركي، وهو من حروف اللّين[1]. في الجدول التّالي نصنّف الكلمات التّي ورد فيها حرف (الواو) حسب الحركات التّي نطق بها.

حرف (الواو) مفتوحا	حرف (الواو) مضموما	حرف(الواو) مكسورا	حرف (الواو) ساكنا	حرف (الواو) مضعّفا	حرف (الواو) مطوّلا
الوَز أطوَل+ تكرار وَسيم، أوَدّ ولَدي ولَيد+ تكرار الوَحش الورَق وَردة حلوَة+	/	متساوِية وِسادة	الشّوْط+ تكرار لوْنها حوْل+ تكرار فوْق+ تكرار موْضوع الأوْطان	الأوّل+ تكرار	وائل+ تكرار زوايا+ تكرار والده موافق أنوار الأدوار+ تكرار

1- كمال بشر، فن الكلام، ص 101، 198.

تكرار وَجه يتعاوَن وَطن					

نستنتج من خلال ما سبق أنّ حرف (الواو) لم يراع إيراده بجميع الحركات منها حركة الضّم، وورد الحرف مكسورا في مفردتين، ومضعّفا في مفردة واحدة وأغلب المفردات الواردة نطق فيها حرف (الواو) مفتوحا، وقد يكون لثقل الواو المضمومة وبالتّالي صعوبتها على الطّفل سببا في عدم إيرادها.

لقد اعتمدت لعبة الكلمات على تلك الّتي يتقدّم فيها الحرف، مثل: وسادة، وردة وطن، أو الّتي تحمل في وسطها حرف (الواو) مثل: أنوار، موضوع، الشّوط أما الكلمات المنتهية بحرف (الواو) فلم ترد، ورُسم الحرف أي (الواو) عدّة مرات بألوان زاهية جذابة على شكل لوحات فنّية كما في الصّور:

حرف (الواو) **ورق** **وحش+ وردة**

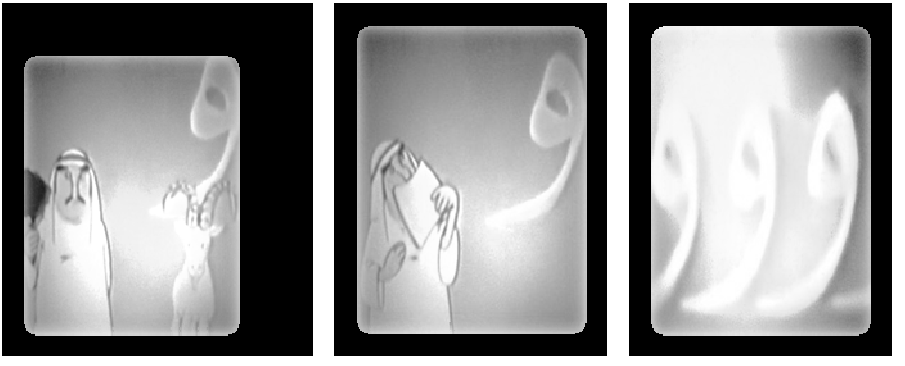

نجد في هذه الحلقة على غرار الحلقات الأخرى اقتران صورة الحرف بنطقه، ورسمه وبعدها تستحضر مفردات تحمل حرف (الواو) بالصّوت والصّورة معا.

2-الجانب الصّرفي: تنوّعت الحلقة بصيغ صرفيّة عديدة، وكثيرة كما في الحلقات السّابقة، وهذا ما سنراه في الجدول:

الصّيغ الصّرفية	نوع الصّيغة	الآلية الغالبة
أحب، نفعل، أفك، أساعد، أجرّب نحتاج، نسمع حصل، صلّحته، قلت أنظروا، انتبهوا، ننظم، أعرف يتحرّك تخلّصت، أوّد، يحتاج، يحمل، جدّ...الخ	أفعال: مضارع ماض، أمر	التّكرار
هذا، هكذا، هنا، هذه، هنالك	أسماء الإشارة	تكرار
الّذي، الّتي	أسماء موصولة	/
في، من، على، لـــ، بـــ	حروف الجر	تكرار
فوق، تحت، خلال، حول، بعيد، قريب	ظروف مكان	تكرار
هدف واحد، ساعة واحدة	المفرد	/
هدفان، ضلعان، ساعتين	المثنى	/
الطّيور، المربعات، أضلاع، زوايا أشكال المستطيلات، مسامير، المفكات الممثّلون، أخشاب ألحان، أدوار	الجمع: مذكر سالم مؤنث سالم تكسير	تكرار
الآن، اليوم، صباح، مساء	ظروف زمان	تكرار
صغير، كبير، أكبر، أصغر، قليل أطول	النّسب	تكرار
طائر، صاحب، غاضب، جاهز	اسم الفاعل	تكرار
مكتوب، مملوء، مسرور، مجنون	اسم المفعول	تكرار
الشّوط الأوّل، مرّة ثانيّة، الثّاني، الثّالث القفزة الأخيرة	الرّتب	تكرار
أنت يا وحش، أنا حزين، أنت قلت لي هو راديو فاطمة، أنا أحب المربعات، ها	الإسناد للضّمائر: المتكلم	تكرار

هو أجمل شيء يبدأ بحرف الواو، نحن نمثّل أدوار المسرحيّة.	المخاطب، الغائب	
واحد، اثنان، ثلاثة، أربع، خمس، أربع أضلاع، أربع زوايا، ثلاثة أضلاع.	العدّ	تكرار
ما أجملها!	صيغة التّعجب	/
أشكال جميلة، المسمار المزعج، راديو صغير، راديو كبير، ستار جميل، غضبا شديدا	الصّفة والموصوف	تكرار

تعدّدت الصّيغ على مستوى الحلقة الخامسة، وبخاصة تلك المتعلّقة بصيغ الأفعال المضارعة، وصيغ الجمع بأنواعه، والصّفة والموصوف، واسم الفاعل واسم المفعول وكذا الإسناد لضمائر المتكلّم والمخاطب، والغائب، بعدما قلّت هذه الأخيرة في الحلقة السّابقة، ومعظم الصّور جاءت مرفقة بالصّور الدّالة عليها كما هو للظّروف التّالية:

خلال **فوق** **تحت**

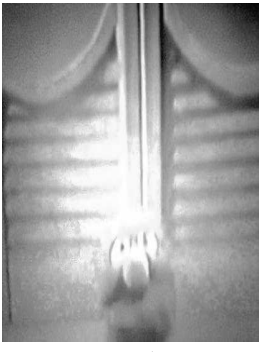

حاول البرنامج من خلال الصّور المصحوبة بنطق الظّروف الثلاث (خلال تحت فوق) بحركة الدّمية حول الباب، وتمّ تكرار ذلك عدّة مرات.

2- الجانب المعجمي: إنّ مجموع مفردات هذه الحلقة سهلة، ومألوفة، وليست غريبة عن الطّفل الصّغير، ومتنوّعة في نفس الوقت بين ما يتعلّق بالطّفل والأسرة

والألعاب، والتّسلية، والمحيط، أما ما يخصّ حقل الثّقافة العامّة فهي منعدمة تماما وهذا ما سنبيّنه في التّحليل التّالي:

- ✓ **ما يتعلّق بالطّفل والأسرة:**

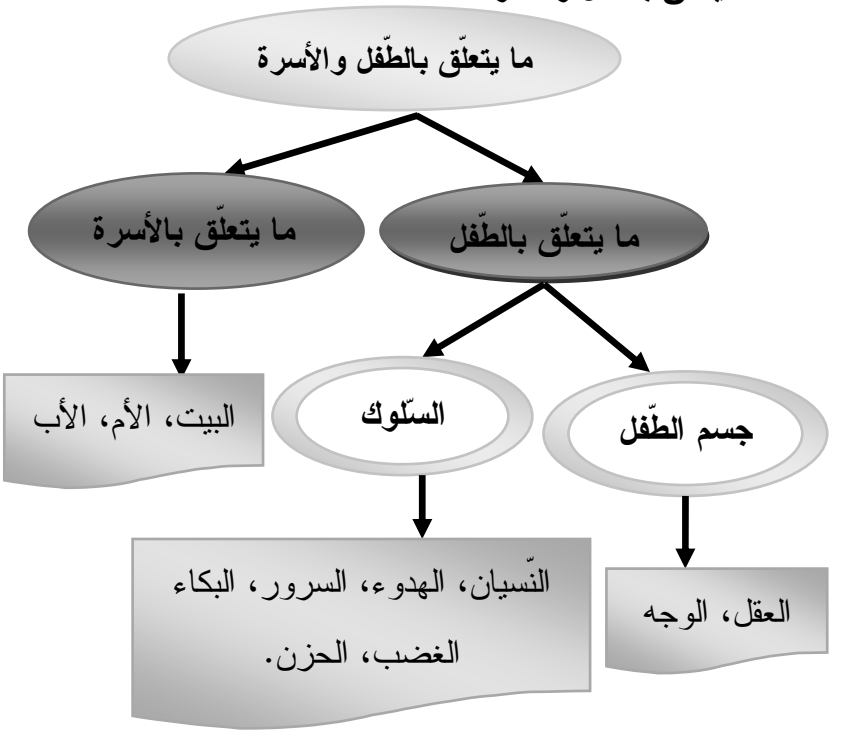

نجد أنّ أكثر المفردات ورودا هي تلك الدّالة على السّلوك، ووردت مرفقة بصور معبّرة كما يلي:

إشارة للهدوء	إشارة للعقل	وجه حزين	وجه مسرور
	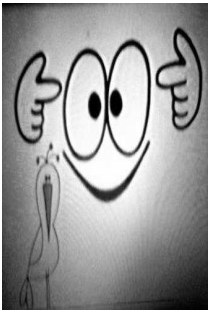		

تحوي الصّور إشارات معبرة عن المعنى المراد، والمقصود تعليمه للطّفل بها ترسّخ المفردات، ومعناها، بحيث كلّما استحضرت المفردة تتبادر الصّورة لذهنه وبالتّالي يسهل استيعاب المعنى.

- ✓ **حقل الألعاب والتّسليّة:**

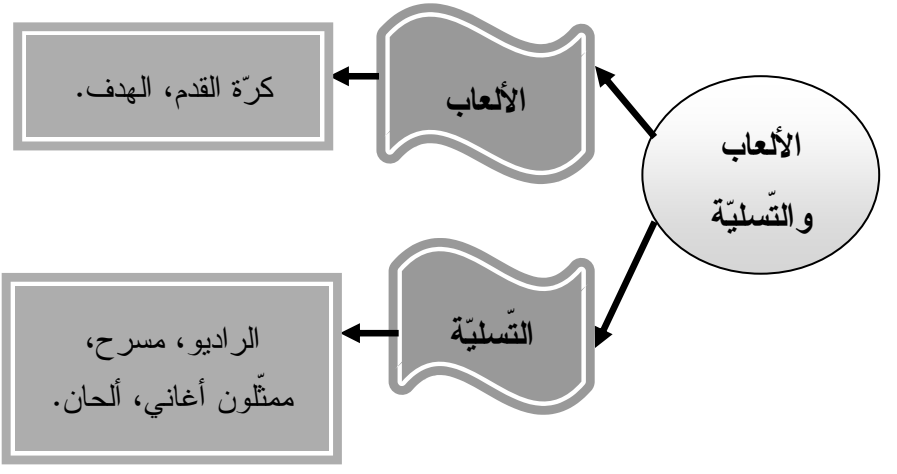

تتّسم المفردات المنتمية لحقل التّسلية بالاتحاد في الموضوع، والمكوّنة لقل المسرح، وكلمتيْ (كرة القدم والهدف) تنتمي لحقل الرّياضة، وهذه خاصيّة من خصائص برامج الأطفال التّربوية.

✓ **حقل المحيط**

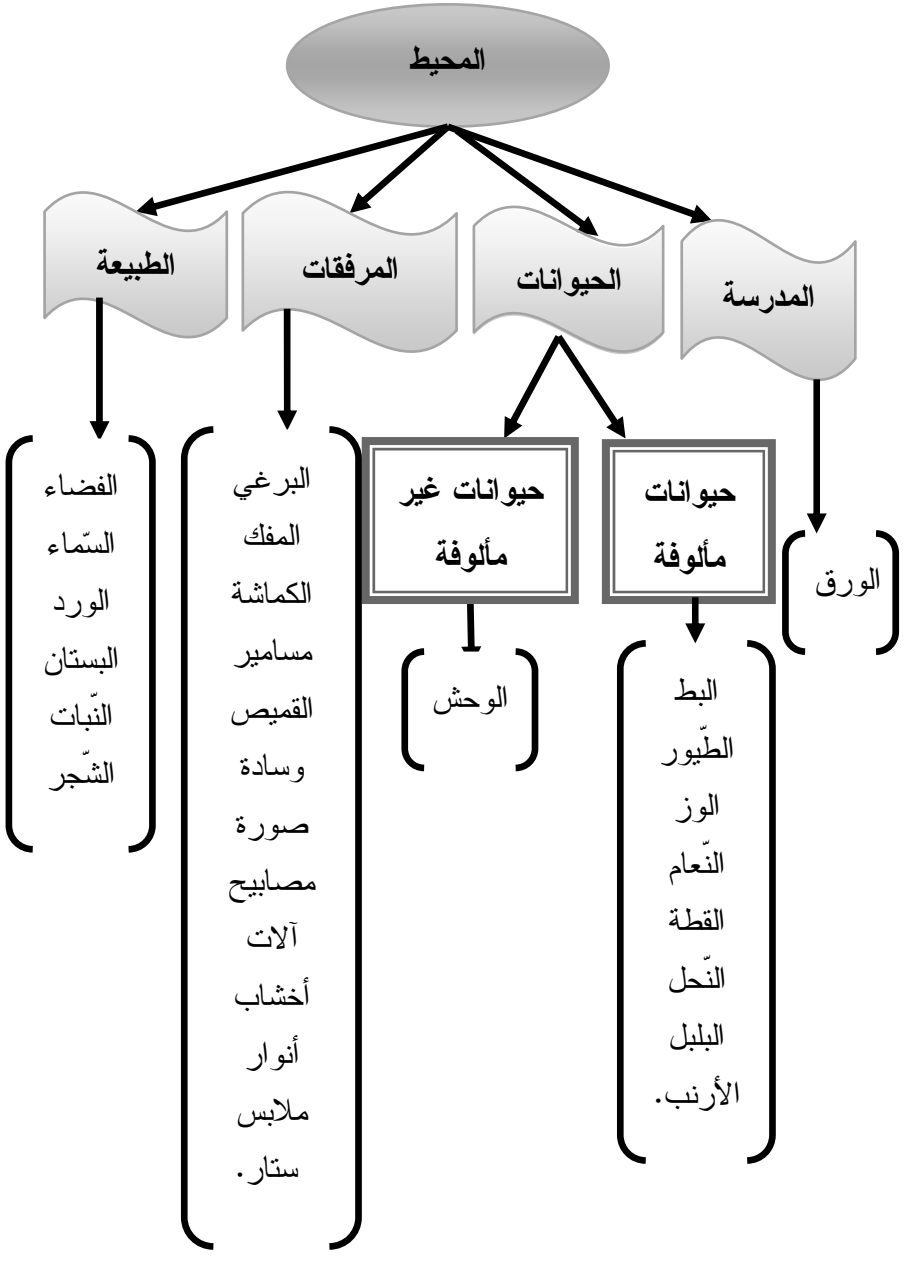
المحيط
الطبيعة
المرفقات
الحيوانات
المدرسة
الفضاء
السّماء
الورد
البستان
النّبات
الشّجر
البرغي
المفك
الكماشة
مسامير
القميص
وسادة
صورة
مصابيح
آلات
أخشاب
أنوار
ملابس
ستار.
حيوانات غير مألوفة
حيوانات مألوفة
الورق
الوحش
البط
الطّيور
الوز
النّعام
القطة
النّحل
البلبل
الأرنب.

تبقى مفردات حقل المرفقات تحتل دائما الصّدارة من حيث الورود، وبعدها يأتي حقل الحيوانات المألوفة في المرتبة الثّانية كونها القريبة من عالم الطّفل، والّتي يجب أن يتعرّف عليها في بادئ الأمور.

✓ **أشياء أخرى:**

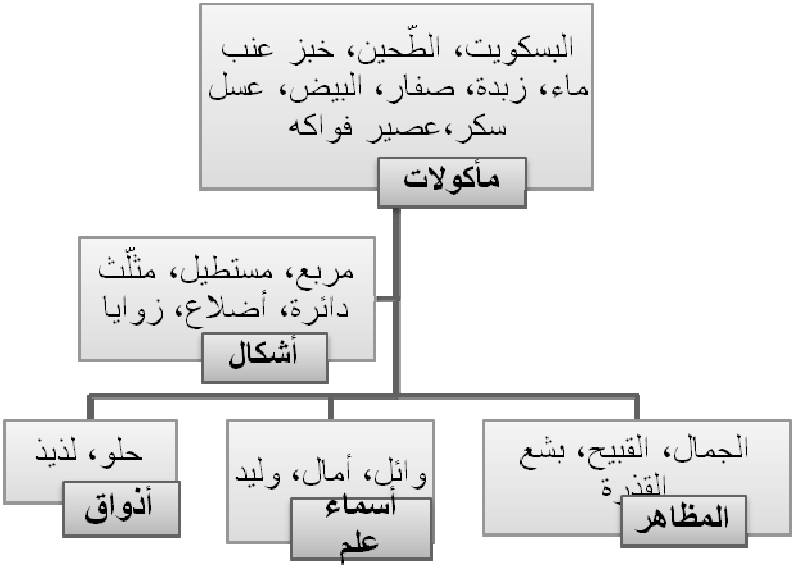

تعتبـــر حقل مفردات المأكـــولات متّحدة الموضوع، فلما تجتمـــع كل مـــن: الطحين+ زبدة + صفار البيض+ عسل + سكر + عصير فواكه، كلّها تعطين أو تشكّل البسكويت الّذي يحبه الأطفال بكثرة، وأطلعتهم الحلقة على مكونات البسكويت، وكلها مرفقة بصور حية لكيفية صنعه، واحتوت الحلقة أيضا على كلمات متضادة ومترادفة كخاصيّة من خصائص برامج الأطفال التّربويّة ومن المترادف نجد: حلو= لذيذ، قبيح = بشع، مصابيح= أنوار، حزن= بكاء. أما التّضاد نجد:

صغير≠ كبير، أصغر≠ أكبر، سرور≠ غضب.

4-الجانب التّركيبي: تراكيب وأساليب الحلقة متنوّعة من جمل بسيطة، وأخرى مركّبة، وأساليب إنشائيّة وأخرى مركّبة، سنحاول إيراد البعض منها في التّرسيمات التّالية:

✓ **من حيث التّراكيب:**

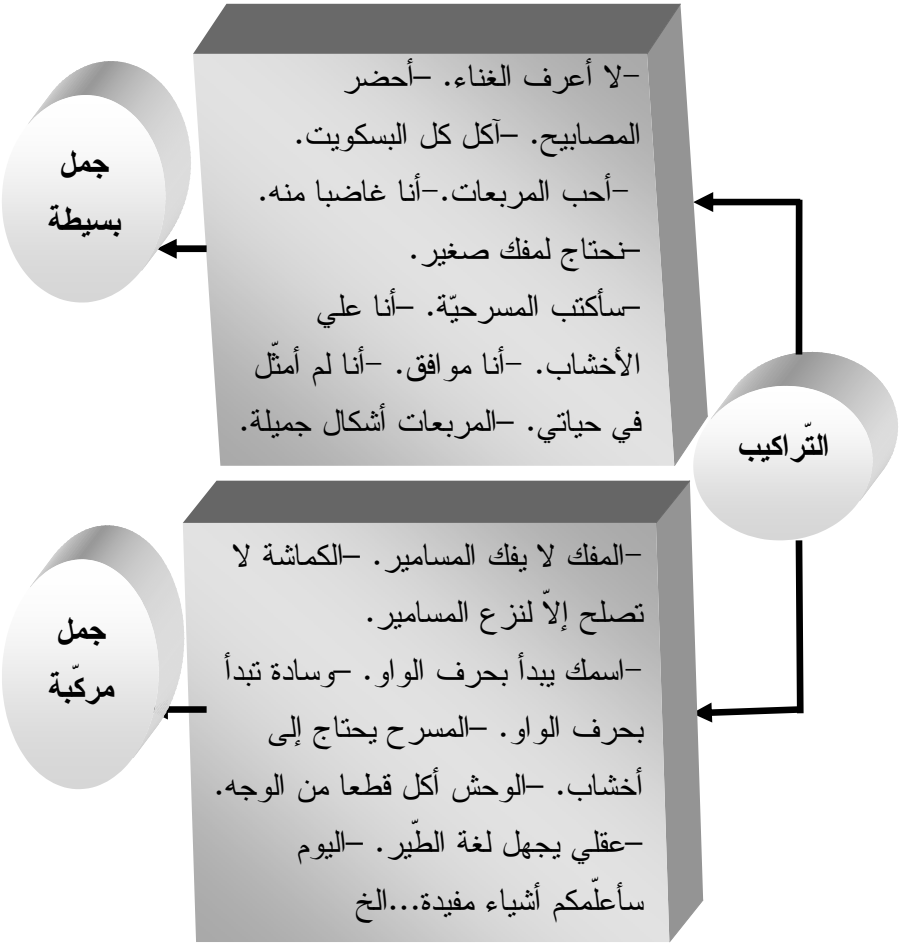

نسجل نفس الملاحظة الّتي سبق وأن تكرّرت على مستوى الحلقات السّابقة بحيث غلبت الجمل المركّبة المكوّنة من مبتدأ + الخبر (جملة فعلية) على الجمل البسيطة والمبتدئة بمحسوسات (مفك، كماشة، وسادة، مسرح...الخ) والهدف من ذلك هو جذب الطّفل لها، وتنبيهه بذكرها.

✓ **من حيث الأساليب:**

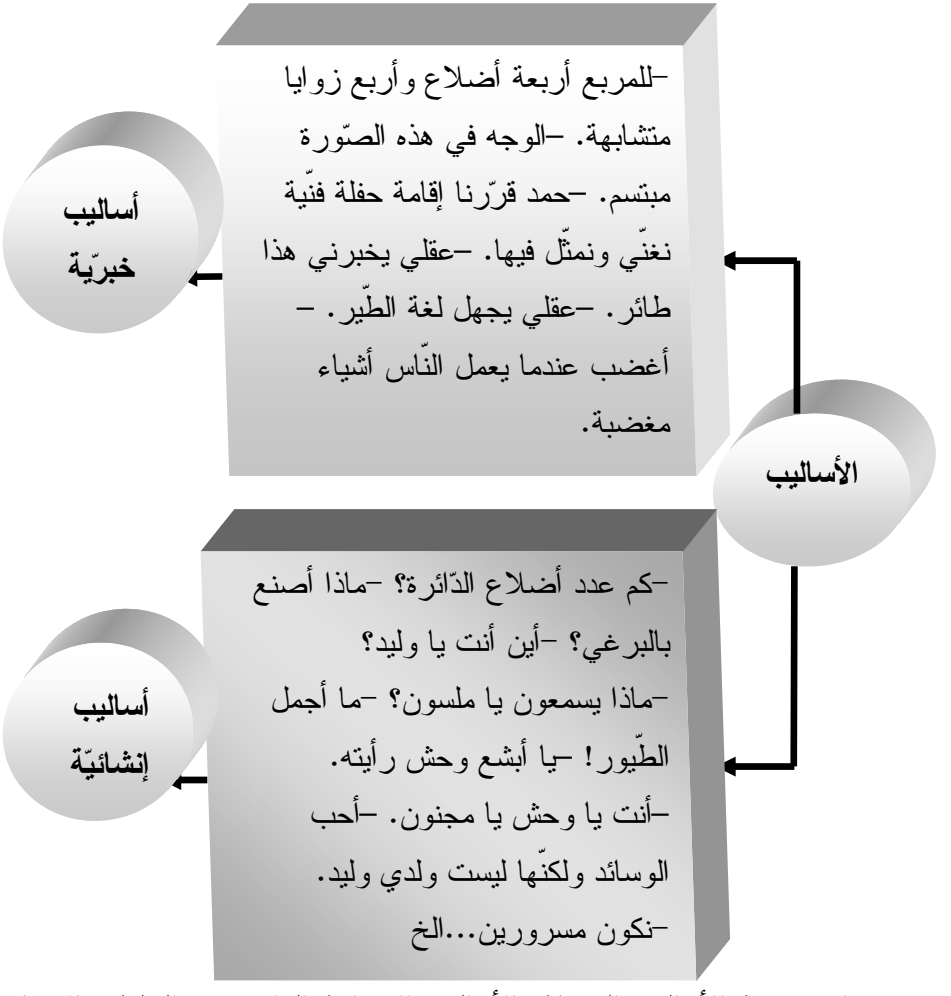

تتقارب نسبة الأساليب الخبريّة بالأساليب الإنشائية الواردة في الحلقة، فالإنشاء منها استفهام، ونداء، وتعجب، مثل: خذها ...، جرّب هذا، انظرو وانتبهوا، أنظروا إلى الوحش، وجمل النّفي مثل: لا يكلّمك أحد، والنهي مثل: لا تحزن أبدا...الخ.

بالإضافة إلى الخصائص اللّغويّة للبرنامج كما بيّنه تحليل الحلقات، فإنّها أيضا تعلّم الطّفل مبادئ التّمثيل المسرحي، وما يتعلّق بهذا الفن من مكان للمسرح وممثلين وخشبة، وأنوار، وستار، وملابس كتابة المسرحيّة، الأغاني الملحونة

وأشخاص يمثّلون الأدوار. كما تعلّم للطفل كيف يدرك الأشياء بعقله وبه يسترشد ويتلخص مضمون الحلقة الخامسة في الشّكل التّالي:

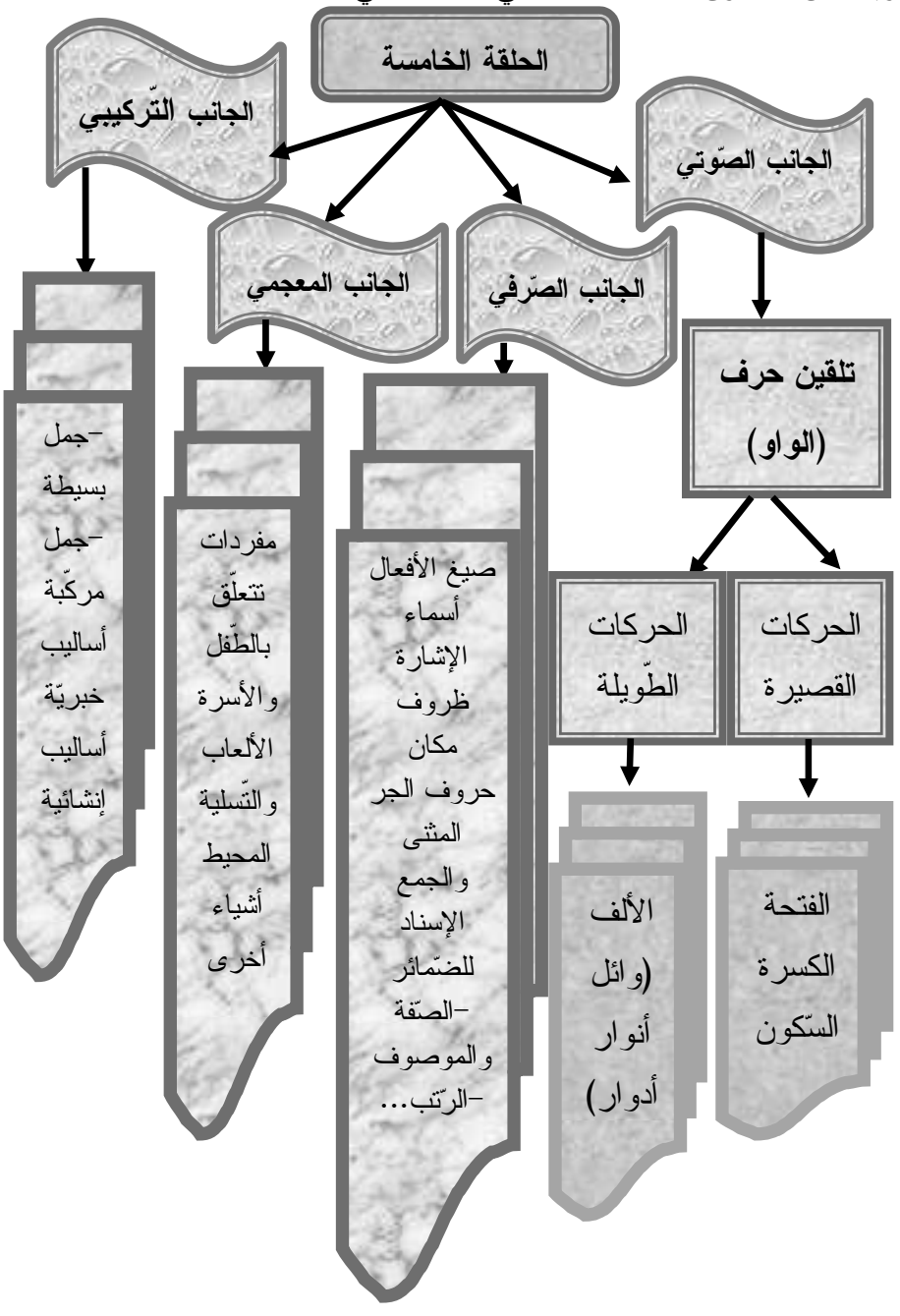

خلاصة عامّة للفصل التّطبيقيّ: توصّلنا من خلال تحليل الحلقات الخمس من برنامج (افتح يا سمسم) إلى ما يلي:

- يمكّن للطفل تعلّم أصوات اللّغة العربيّة، ونطقها النّطق الصّحيح، ومن الأصوات الّتي حلّلناها وجدنا صوت الدّال، واللاّم، والقاف، والحاء، والواو، فنطق كلّ من حرفي (الدّال واللاّم) بجميع الحركات القصيرة والطّويلة، أمّا حرفا (القاف والحاء) فنطقا بجميع الحركات ما عدا التّضعيف، أمّا (الواو) فنطق بجميع الحركات ما عدا الضّمّة في الحركات القصيرة، والألف الممدودة في الحركات الطويلة؛
- وردت هذه الحروف في مفردات متنوّعة، حاملة لهذه الحروف، إمّا في أوّل الكلمة، أو في وسطها أو في آخرها، واستُصحبت كلّ مفردة بالنّطق السّليم والإحالة لدلالتها بصورة معبّرة عنها، وبصفة مكرّرة وجاءت الصّور إمّا حية أو تمثّل بدمى متحرّكة؛
- احتوت الحلقات صيغا متنوّعة، منها صيغ الأفعال في أزمنتها الثّلاثة وإسنادها لضمائر المتكلّم والمخاطب، والغائب؛ وصيغ الأسماء من المفرد والمثنّى والجمع؛
- كشَفَ التّحليل عن حقول دلاليّة متنوّعة، تراوحت بين مفردات متعلّقة بشخصية الطّفل وأسرته وأخرى للألعاب والتّسلية، وأخرى تدلّ على المحيط، وكذا مفردات في الثّقافة العامّة، بالإضافة إلى أشياء أخرى؛
- سجّلنا في الجانب التّركيبي كثرة وغلبة الجمل المركّبة على حساب الجمل البسيطة، المكوّنة من: (مبتدأ +خبر جملة فعلية)؛ حيث تتكون هذه الجملة من (فعل + فاعل)، وذلك لجذب الطّفل لمجموع المحسوسات والتّعرّف عليها، وترسيخها في ذهنه؛
- بالنّسبة للأساليب فقد غلب الأسلوب الإنشائي على الخبري، الّذي تراوح بين استفهام، نداء تعجّب؛ لأنّ الحلقات قائمة على الحوار المبني على سؤال وجواب كونه الأنجع في ترسيخ ملكة اللّغة وأيضا لجعل الطّفل يتسابق ويتفاعل مع البرنامج في الإجابة عن الأسئلة المطروحة؛

- بالإضافة لمجموع الأغاني المقدّمة في كلّ حلقة، مرفقة بنغم موسيقيّ تطرب آذان الصّغار وتنمّي الذّوق الحسّي لديهم، مع مختلف الوثائق، واللّوحات الفنّية وصور الطّبيعة، والحيوانات المختلفة، واطلاعه على أماكن مختلفة من الوطن العربي وأشياء تعبّر عن ثقافة أمّته العربيّة؛
- قُدّمت الحلقات على شكل ألعاب الكلمات، كلعبة الكلمات المتضّادّة، أو لعبة الكلمات المترادفة أو المتّحدة الموضوع، ولعبة الكلمات الّتي تبدأ بحرف واحد، أو تنتهي بحرف واحد، وهذا لأنّها تستهدف أطفال ما قبل المدرسة، مما تُسهم في تكوينهم اللّغويّ؛
- كما لم تخل الحلقات من القصّ والحكاية.

المحاسن والهنات

المحاسن: يتوفر برنامج (افتح يا سمسم) على جملة من محاسن أتاحت له النّجاح الباهر في زمانه في ترسيخ ملكة اللّغة العربيّة الفصيحة، تتلخّص في:

- كان محتوى البرنامج المُقدّم (افتح يا سمسم) مستوعبا من طرف مقدّميه والقدرة على امتلاك مضمونه، وهذا هو الشّيء الأساس، واللّبنة في سرّ نجاحه؛

- وقفت الحلقات على مواقع النّبر في حروف العربيّة، والضّغط على بعض مفردات اللّغة، لإشعار الطّفل بمدى أهمّيتها؛

- تميّز بأداء جيّد، وبوقفات قصيرة، ورفع للصّوت في مواطن الرّفع وخفضه في مواطن الخفض، وذلك حسب مقتضى الحال؛

- حرص البرنامج على إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة، بوضوح تامّ وتجنب التّداخل، أو التّقارب عند النّطق بها؛

- مكّن البرنامج الأطفال من التّعلّم المبكّر للّغة، وقدّم القصص، والحكايات وهذا يعوّد الطّفل على الطّلاقة اللّغويّة، كما أكثر من عرض الصّور لشدّ انتباهه ليشغل ذهنه بالإصغاء لمعطيات النّص اللّغويّة؛

- أسهم البرنامج في إيجاد بيئة سماعيّة فصيحة، وقامت بين البرنامج والمشاهد (الطّفل) علاقة حميمة؛

- هيّأ الطّفل لمحيط المدرسة؛

- يجعل الطّفل يخزّن في ذاكرته أسلوبه، وطريقته في التّعبير، وبالتّالي تتولّد لديه القدرة على المحاكاة في استخدام لغته الفصيحة، والتّعبير عن أغراضه وحاجاته؛

- بُثّ البرنامج باللّغة الفصيحة السّليمة المبسّطة الّتي تناسب العصر الحالي بحيث إذا استمع إليها الأطفال استقرّت في أذهانهم على أساس تكرار وممارسة ومحاكاة أبطاله، ومع استمرار كلّ ذلك ينطبع فيهم ما يسمّى بـــ: ملكة الفصاحة؛

- وما أسهم أيضا في إنجاح العمليّة التّعليميّة الّتي احتواها هو مجموع اللّعب الّتي وفّرها، ممّا يجعل الطّفل كمحور في العملية التّعليميّة، ويسهم في تعزيز العمليّة التّعليميّة من خلال ربط التّعليم ببيئته المحلّية الّتي ينتمي إليها، علما أنّ اللُّعب تعمل على توفير أدلّة قويّة وملموسة تدعّم المبادرة، وتؤكّد القدرة على إحداث تغيّر ملموس ممّا يؤدّي لإحداث التّواصل مع الطّفل، ويتعلّم من خلالها حروف اللّغة العربيّة ويتّسع مجالها ما بين الطّفل الضّعيف والمتوسّط، والمتفوّق، فيمكن ممارستها كالتّسلية فالبرنامج وفّق بين عرض المادّة التّعليميّة، والتّسلية في الآن نفسه؛

- عمل البرنامج على إيجاد المرح المقترن بالإبداع، وحفّز الأطفال على تطوير قدراتهم للتّعرّف على الحساب، والأشكال الهندسيّة، وطريقة حلّ المشكلة البسيطة والتّنشئة الاجتماعيّة.

الهنات: كان برنامج افتح يا سمسم من أروع ما أنتجته برامج التّلفزة العربيّة وساهم في ترسيخ ملكة اللّغة الفصيحة؛ لكنّه لا يخلو من هنات، تتمثّل في:

- كان تلقينه للحروف بطريقة عشوائيّة، ولم يكن بالتّرتيب الألف بائي المعروف في اللّغة العربيّة ممّا يجعل الطّفل يجهل موقع الحروف في محلّها، فنجده مثلا في الحلقة الأولى يلقّن الحرف الثّامن في التّرتيب الهجائي، وهو حرف الدّال وينتقل في الحلقة الثّانية للحرف الثالث والعشرين، وهو اللّام، وفي الحلقة الثّالثة للحرف الواحد والعشرين، وهو القاف، وفي الحلقة الرّابعة للحرف السّادس، وهو الحاء، وفي الحلقة الخامسة ينتقل للحرف ما قبل الأخير وهو حرف (الواو)؛

- الحروف الملقّنة في الحلقة لم تنطق في جميع الحلقات بجميع الحركات فمثلا في الحلقة الثّالثة والرّابعة لم ينطق حرفا (القاف والحاء) بالتّضعيف، وكذا في الحلقة الخامسة لم ينطق حرف الواو مضموما؛ ممّا يجعل من الصّعب على الطّفل أن يتعلّم نطقها في المدرسة ببعض الحركات؛

- نسبة المفردات الّتي تحوي الحروف الملقّنة متفاوتة من حلقة لأخرى فمثلا: المفردات الحاملة لحرف اللاّم كثيرة جدا، ومتنوعة، وكذا حرف القاف وبين حلقة وأخرى فرق شاسع، وليست متقاربة في النّسبة وقليلة جدّا في توظيف حرف الدّال ممّا يجعل بعضها يترسّخ، والآخر لا؛

- غابت في الحلقات السّابقة في التّحليل بعض اللّعب التّربويّة المهمّة، الّتي من شأنها أن تُسهم في تعليم أصوات اللّغة، كلعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في الأصوات؛ حيث توفّرت فقط على التّضاد والتّرادف والحروف في أوائل وآخر ووسط الكلمة، وغابت لعبة الكلمات الملونة؛

- أمّا المفردات المستعملة فهناك ما هو غريب على الطّفل، وغير مجسّد في الواقع؛ مما يجعل الطّفل يعيش في عالم افتراضي ككلمة دبّ، زرافة، وكذلك مجموع المفردات المجرّدة تخيّل، ذكاء، شعور الّتي لا يستطيع الطّفل إدراكها واستيعابها بسهولة؛

- مثلت لدلالة بعض المفردات بصور مختلفة؛ لكن تشترك في الدّلالة ككلمة دخول، وهدوء...إلخ ممّا يسهم في شرود ذهن الطّفل؛

- تمّ العدّ وكتابة الأرقام بطريقتين مختلفتين، وهذا أيضا يؤدّي إلى شرود ذهنه فيجد نفسه بين خطّين مختلفين، أيكتب بهذا أم بذاك؛

- إنّ ما كان في مجال التّسلية من موسيقى، ونزهة، وحفلات قديمة وتقليديّة تجعل الطفل في وقتنا يميل للعب عصريّة؛ والّتي يستطيع أن يتفاعل معها بلمسها مما يمكّنه من اكتشاف أشياء كثيرة بمفرده؛

- مزج البرنامج بين صوّر حيّة وأخرى متحرّكة؛ فالطّفل الصّغير يجب أن يتعامل مع ما هو حيّ لكي يكون أكثر واقعيا؛

- سجّل الخطأ اللّغوي الشّائع (انتهيت) بدلا من (أنهيت)، وكرّر لمرات عدّة على مستوى الحلقات؛

- سجّلت على الحلقات بعض الصّيغ الّتي ليس بمقدور الطّفل الصّغير استيعابها؛

- غلبت الجمل المركّبة؛

- كثرت جمل النّواسخ الّتي لا يفهمها الطّفل الصّغير، وكذا النّفي، والنّصب والجزم؛

- تنقص البرنامج المنهجيّة العلميّة المضبوطة، فأحيانا يلقّن للطّفل الحروف في منتصف الحلقة وأحيانا يلقنها إيّاه في بداية الحلقة، وفي فترات متفاوتة، فلو انطلق البرنامج في بداية كلّ حلقة بتعليم الحروف، بعدها ينتقل للمفردات، ثم الصيغ المختلفة، ومجموع التّغيرات الّتي تطرأ عليها، وأخيرا كيفية تكوين جمل بسيطة مما تعلّمه من حروف، ومفردات، وصيغ، لكان عرض المادة اللّغوية أحسن؛

- إنّ المصطلحات المستعملة من: عربة، دكّان، موقد، كلّها مصطلحات قديمة، فهناك اليوم أمام الطّفل المعاصر بفضل التّطور التّكنولوجي الهائل مصطلحات عصريّة، تعوض هذه المفردات، والوسائل القديمة، وهذا يفرض على القائمين على إعادة إحياء البرنامج تكييفه حسب الحياة المعاصرة للطّفل.

خاتمة: بعد أن درسنا الحلقات الخمس من برنامج (افتح يا سمسم)، نكون قد أنهينا هذه الدّراسة، لكن نبقى في حاجة للإلمام بباقي الحلقات، لاستكمال المعطيات اللّازمة في ما يتعلّق بالخصائص اللّغويّة للبرنامج للوقوف على هناته الّتي تتطلّب التّعديل في المشروع المستقبلي المنتظر الّذي سيشكّل موردا لغويّا وتربويّا للأطفال هذه الفئة الّتي يستمد منها المجتمع تنميته وقوامه، فلا بدّ من تهيئتها، وترشيدها لصناعة أجيال في مستوى مواجهة العولمة، والإعلام المنفتح، فثمّة سبل كثيرة نستطيع من خلالها خدمة اللّغة العربيّة، وأولى هذه السّبل وأهمّها صلاح لغة برامج الأطفال، وخلوها من الخلل اللّغوي؛ ومن هذا المنطلق سجّلنا من خلال هذا البحث هذه النّتائج:

- البرامج التّربويّة لها الأولويّة في تنشئة الطفل لما لها من تأثير سريع وملموس على نمو مداركهم واهتماماتهم ومهاراتهم؛

- برامج الأطفال تسهم في الارتقاء بمستواهم التّعليمي، والجمع بين التّعليم اللّغويّ والتّرفيه في الآن نفسه، وهذا يعمل على ترسيخ ملكة اللّغة؛

- تسليط الضّوء على البرامج الموجّهة للأطفال، وذلك بما تنضوي عليه من فوائد لغويّة ومعرفة علميّة وعمليّة؛

- تخصيص برامج مماثلة لبرنامج (افتح يا سمسم) في إكساب الأطفال اللّغة العربيّة الفصيحة السّليمة؛

- ضرورة البحث في البرامج الموجّهة لفئة الأطفال شكلا ومضمونا؛

- التزام اللّغة العربيّة الفصيحة في كافة برامج الأطفال، وتعيين المسؤولين والمعنيين من أكفاء متقنين للّغة السّليمة وأسلوب سليم؛

- إنّ برنامج (افتح يا سمسم) سيحقّق النّجاح الّذي حققه من قبل في نسخته الجديدة؛ إذا تمّت دراسة محتواه دراسة جيّدة ومعمّقة، ليصبح نسخة جديدة غير مقلّدة وبرنامجا ذا حلة معاصرة يواكب تكنولوجيا العصر؛ ليمثّل ثقافتنا، ولغتنا العربيّة الفصيحة الميسّرة، وليصبح رسالة مجدّدة في جميع الدّول العربيّة ورمزا حيا لهويتها وخلوها من دخائل لغويّة تشوهها؛

- نجاح البرنامج في وقت كان ذا إمكانيات قليلة وأفكار محدودة، نطمح في مشروع إحيائه مع توفر الإمكانيات تحقيق نجاح باهر، وأن يستقطب شريحة كبيرة من الأطفال؛

- إن الحرص على ضبط لغة هذه البرامج، والتّمثيل لها يجعل الأطفال العرب ذوي ملكة لغويّة قادرين على التّكلم باللّغة الفصيحة في سنّ مبكرة، والتّعبير بها عما يريدون بطلاقة لسانيّة؛

- إنّ عملية الضّبط اللّغوي في برامج الأطفال التّربوية التّعليميّة ضرورة ملحة؛

- إن تنميّة ملكة اللّغة في عصرنا الحالي عن طريق البرامج التّلفزيونية وكل ما يمكن بثه عبر الشّاشات باتت ضروريّة، لا سيّما بعد أن صارت لغة أغلب

البرامج هي العامية أو هجينة؛ فقد حان الوقت لنقلها لمستوى أفضل؛ لتُبنى على لبنة أساس هم أطفال العرب المستقبل؛

- ترسيخ ملكة اللّغة ضروريّة؛ لأنّها مشكلة لم تعد محلّية، بل يعاني منها كل قطر من أقطار العربيّة؛

- لا بد من فتح آفاق جديدة للمنتجين المحليين؛ لإنتاج محتويات عربيّة مخصّصة للطّفل في الإعلام العربيّ.

المقترحات: إنّ البرامج الموجّهة اليوم في التّلفزة للنّاشئة هي من أخطر المنافذ كونها تكرّس العامية في نفوس النّشء في مرحلة يتشوقون فيها للمعرفة، ويسهل تأثرهم بكل ما حولهم، وبدلا من استغلال هذه المرحلة في تعزيز مكانة اللّغة وترسيخ الملكة اللّغويّة لدى الناشئة عن طريقة الاستماع، نرى وسائل الإعلام تهدّم اللّبنات الأولى الّتي يشيدها التّعليم في عقول هؤلاء الصّغار، وهذا ما نسجله اليوم في برامج الأطفال، من طغيان للعاميّة على حساب الفصيحة، وعدم الاهتمام بدورها المفروض بارتقاء المستوى اللّغويّ الفصيح؛ فالعامية هي من تشوه حقيقة اللّغة العربيّة، وتقوّض أعمدتها وأصولها.

ومن خلال تعرفنا على برنامج (افتح يا سمسم) والنّجاح الباهر الّذي حققه في الثّمانينات، نقدّم مجموعة اقتراحات نرى أنّها ستخدم مضمون هذا البرنامج، في حلّته الجديدة، ونحن نعلم أن طفل العصر الحديث يختلف عن طفل الثمانينيات، فهو في محيط يكتشف أمامه كلّ شيء على الواقع، وفي بيئة يعايشها أكثر مما يرى ويحتك بما يجده في برامج التّلفزة، لذا نقترح ما يلي:

- عودة البرنامج من جديد؛ ليحاكي عقول أطفال القرن الحادي والعشرين ويحفزهم على التّحسين من مستواهم اللّغوي، والتّعرف على الحروف والكلمات العربيّة الفصيحة السّليمة؛

- ربط البرنامج (افتح يا سمسم) بالرّوضة والمناهج التّعليمية الحديثة.

- أن يدعّم البرنامج بالمعارف الجديدة والمستجدّة، ويحفز أطفال لمواكبة العصر، وأن يجعل الأطفال العرب يسايرون أطفال العالم، ويحقق لهم مكاسب تعليميّة قابلة للقياس في مختلف مراحلهم العمريّة والتّعليميّة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1. اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3. القاهرة: 1984م. دار العلم للملايين، ج4.
2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، المقاييس في اللّغة، تح: شهاب الدّين أبو عمر، ط1. بيروت: 2011، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
3. مجد الدّين محمّد بن مكرم الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب التّراث في مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط08. بيروت: 2005، مؤسسة الرسالة.
4. مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2004م، مكتبة الشّروق الدّوليّة.

المصادر:

1. عبد الرّحمان أبو زيد وليّ الدّين ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دط. بيروت: 2007م دار الفكر.
2. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، تح: محمد أحمد الدالي، ط3. بيروت: 1997م، مؤسّسة الرسالة، ج2.

المراجع:

1. أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، ط2. القاهرة: 1997م، عالم الكتب.
2. أحمد معتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، دط. الكويت: 1996م، سلسلة عالم المعرفة.
3. آن زمر وفريد زمر، الصّورة في عملية الاتصال – قراءتها وتصميمها من أجل التنمية–، تر: خليل إبراهيم الحماش، دط. طهران: 1978م، المعهد الدّولي لطرائق محو الأميّة للكبار.
4. أوريدة قرج، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التّخرج دط. الجزائر: 2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية بالجزائر.
5. حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطفل الجزائري، دط. الجزائر: 2003م، دار القصبة للنّشر.

6. شاكر عبد الحميد، نظريات التعليم، تر: علي حسين حجاج وعطية محمود هنا دط. الكويت: 1990م، ج2.
7. عبد التّواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، ط1. القاهرة: 1998م، الدار المصرية اللّبنانية.
8. عبد الرّؤوف المنّاوي، فيض القدير، ط1. مصر: 1356ه، المكتبة التّجاريّة.
9. عبد السلام المسدي، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة، ط2. تونس: 1986م دار العربيّة للكتاب.
10. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي، ط1. دمشق: 2000م، دار الفكر.
11. عبد الله عمر الفرا، تكنولوجيا التعليم والاتصال، دط. عمان: 1999، دار الثقافة.
12. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطفل، دط. القاهرة: 2003م نهضة مصر للنشر والتوزيع.
13. فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، دط. الجزائر: 2011م منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر.
14. فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، ط3. الجزائر: 2007، دار أقطاب الفكر قسنطينة.
15. كمال بشر، فن الكلام، دط. القاهرة: 2003م، دار غريب.
16. ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8. القاهرة: 1998م عالم الكتب.
17. محمد حسان الطيان، كيف تغدو فصيحا عفّ اللسان؟ أدواء اللسان وعلاجها فصاحة وحفظا ط1. بيروت: 2002م، دار البشائر الاسلامية.
18. محمد عبد الله القواسمة، معالم في اللغة العربية، ط2. الأردن: 2003م مكتبة المجتمع العربي للنشر.
19. محمد عيد، الملكة اللّسانية في نظر ابن خلدون، دط. القاهرة: 1979م، عالم الكتب.
20. مراد رعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دط. الجزائر: دت، منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
21. مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دط. بيروت: 1992م دار الكتب العلميّة، ج1.

22. ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد اللّغة العربيّة النّظرية الألسنية بيروت: 1986م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع
23. ـــــــــ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغويّة اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ط1. بيروت: 1992، دار العلم للملايين.
24. نايف سليمان وعادل جابر وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ط1. عمّان: 2000م، دار صفاء للنّشر والتّوزيع.
25. نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلانّ المزيني، ط1. الدار البيضاء: 1990م، دار توبقال.
26. هدى محمد النّاشف، إعداد الطّفل للقراءة والكتابة، دط. القاهرة: 1999م، دار الفكر العرب.

الأبحاث والأطاريح:

1. آمنة مناع، الطرق التّعليميّة في تعزيز الملكة اللّغويّة عند ذوي الصعوبات التّعليميّة، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
2. باسم يونس البديرات، الفكر اللّغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللّغة المعاصر أطروحة الدّكتوراه. عمّان: جامعة مؤتة.
3. سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة.
4. سعاد جخراب، التّقويم اللّغوي طرقه ومعاييره في المدرسة الجزائرية، بحث ماجستير، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
5. عبد الرزاق دوراري، مدخل إلى النّحو التّحويلي التفريعي من خلال كتاب تشومسكي (البنى التركيبية)، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر.
6. مروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التّربية الاسلامية والميول نحوها، بحث ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.
7. مصطفى بوحمالة، مفهوم السّليقة اللّغويّة في التّراث النّحوي عند العرب (دراسة لسانية)، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة الجزائر.
8. هند بنت حمود الهاشمي وفايقة بنت راشد الوهيبي، التّعليم العلاجي ماهيته وفنياته واستراتيجياته بحث فصلي. عُمان: جامعة السلطان قابوس.

المقالات:

1. اسماعيل ونوغي "أهمّية التّخطيط اللّغويّ في تنمية لغة الطّفل" ضمن أعمال الملتقى الوطنيّ حول: التّخطيط اللّغويّ 03-04-05 ديسمبر. الجزائر: 2012م منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ج3، عدد خاصّ.
2. أمال نواري "القيم السائدة في برامج الأطفال التّلفزيونية" ملتقى الطفل والإعلام. الجزائر: 2004م جامعة عمار ثليجي الأغواط.
3. آمنة شنتوف "تأثّر الإذاعة الجزائريّة المسموعة والمرئية في تنمية الملكة اللّغويّة" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2012م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ع29.
4. الشريف بوشحدان "الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقية استعمال اللّغة العربيّة" مجلة ترقية اللّغة العربيّة. الجزائر: 2010م جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7.
5. صالح بلعيد "بحث في مصطلح (الممارسات اللّغويّة) في الجزائر" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010م، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، العدد التّجريبي0.
6. صليحة خلوفي "برامج الأطفال التّلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربيّة الفصحى للنّاشئة أغاني الرّسوم المتحرّكة –نموذجا–" ضمن: العدد الخاص بأعمال ملتقى: الممارسات اللّغوية: التّعليمية والتّعلميّة 7-8-9 ديسمبر2010م. الجزائر:2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.
7. عبد الرّحمان الحاج صالح "أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية" مجلّة اللّسانيات. الجزائر: 1973-1974، معهد العلوم اللسانية والصّوتية، ع4.
8. ـــــــــــ "الأسس العلمية واللّغويّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعي" مجلة اللّغة العربيّة. الجزائر: 2000م، المجلس الأعلى للغة العربيّة، ع3.
9. ـــــــــــ "بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان" مدخل إلى علم اللّسان الحديث، الجزائر: 2007م، منشورات المجمع الجزائري.
10. ـــــــــــ "مستقبل البحوث العلمية في اللّغة العربيّة، وضرورة استثمار التّراث الخليلي" مجلة المجمع الجزائري للّغة العربيّة. الجزائر: 2007م، ج2 ع1.

11. عبد القادر فضيل "واقع تدريس اللّغة العربيّة في مدارسنا وسبل تطويره" العربيّة الراهن والمأمول ط1. الجزائر: 2009م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة.
12. عبد الله بوقصة "حضور الصّورة في الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط نموذجا)" مجلة الممارسات اللّغوية. الجزائر: 2014م منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ع23.
13. علي القاسمي "الطفل واكتساب اللّغة بين النظرية والتطبيق" مجلة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2011م، دار الأمل للنشر والتوزيع، ع2.
14. عمر داود "طريقة التّعليم عند القطب من منظور النّموذج التّعليمي الخلدوني "مجلة الوحدات للبحوث والدراسات. الجزائر: 2011م، المركز الجامعي غرداية، ع12.
15. غياث المرزوق مطابقات في التنظير اللّساني : مجمع اللّغة العربيّة الأردني مكانة اللّغة العربيّة في الدراسات اللّسانية المعاصرة، دط. الرياض: دت، جامعة الملك سعود، قسم اللّغة العربيّة ص95
16. فايز عيسى المحاسنة "الملكة اللّغويّة عند ابن خلدون –دراسة لسانية مقارنة–" المجلة الأردنية في اللّغة العربية وآدابها. الأردن: 2007م، جامعة مؤتة مجلد3، ع3.
17. فتيحة حداد "سلبيات الطّرائق التّلقينيّة في الممارسة اللّغوية الجامعية (طلبة السّنة الرابعة قسم اللّغة والأدب العربي، دفعة 2009م–2010م أنموذجا)" ضمن: العدد الخاص بأعمال ملتقى: الممارسات اللّغوية: التّعليمية والتّعلمية 7–8–9 ديسمبر2010م. الجزائر:2011م منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.
18. مالك شعباني "دور التّلفزيون في التنشئة الاجتماعية" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: 2012م، جامعة محمد خيضر، ع7.
19. ياسر المالح "خير الكلام في لغة الإعلام" مجلة مجمع اللّغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي سابقا) ضمن: القسم الأول من بحوث ندوة اللّغة العربية والإعلام من 21 إلى 23 نوفمبر 1998م إلى جوان 1999م. **دب: دت،** مطابع دار البحث، مجلد 74، ج3، عدد خاص.
20. ـــــــــــ " لغة الطفل في البرنامج التّلفزيوني (افتح يا سمسم) تجربة رائدة" مجلة الممارسات اللّغوية. الجزائر: 2011م، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر.

21. يحيى الشهابي "الإلقاء والتعبير في الإعلام الإذاعي والتّلفزيوني ما له وما عليه" مجلة اللّغة العربيّة. دمشق: 1999م، مطابع دار البعث، مجلد: 74 ج3، عدد خاص.

المواقع الالكتروني:

1. جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللّغة، تر: ناصر بن عبد الله بن غالي وصالح بناصر الشويح. عن الموقع الإلكتروني:
faculty.rsu.edu.sa/6914/Documents بتاريخ: 24-03-2015م.
2. حمزة بن قبلان المزيني "مكانة اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّسانية المعاصرة". عن الموقع الالكتروني
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/570-53-1.html، بتاريخ 27-05-2015.
3. زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى الأطفال الرياض. عن الموقع الإلكتروني: reporters.alsharq.net.sa.pdf 2012:، بتاريخ : 24-03-2015م.
4. محلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال (قناة space toon نموذجا). عن الموقع الإلكتروني: www.alarabiah.org/uploads/pdf بتاريخ: 18-12-2014م.
5. محمد الدريج، التدريس بالملكات نحو تأسيس نموذج تربوي أصيل في التّعليم. عن الموقع الإلكتروني: www.Tarbawiyat.net. بتاريـــخ 14-09-2014م.
6. افتح يا سمسم برنامج جمع الخليجين حول شاشة التلفزيون، عن الموقع الإلكتروني:
File://c:Users/Informatique/desktop/ . بتاريخ: 22- 09- 2014م.

الوثائق:

1. وزارة التّربية والتّعليم، برنامج تعليمي لتطبيق أهداف التّربية اللّغويّة في الصّفوف الأولى والثّانية دط. إسرائيل: 2014م، السكرتاريه التّربوية.

الملاحق

الملحق رقم (1)

التّعريف ببرنامج افتح يا سمسم: عرف برنامج (افتح يا سمسم) نجاحا باهرا فوُضعت منه نسخ كثيرة بلغات مختلفة، ومتعدّدة، وكانت النّسخة العربيّة (افتح يا سمسم) محاكيه للمسلسل الأمريكي (شارع سمسم) مع تحريف لبعض الشّخصيات صوّرت المشاهد الدّاخلية للبرنامج في الكويت، وصوّرت المشاهد الخارجيّة في العديد من الدّول العربيّة والعالم؛ ليشارك فيه ممثلون عرب وأطفال كثيرون. أنتج الجزء الأوّل منه عام 1979م، والجزء الثّاني عام 1982م، وفي عام 1989م، أنتج الجزء الثّالث من البرنامج بالفعل وفي عام 1990م حصلت أحداث حرب الخليج الأولى وبثت 44 حلقة من أصل 120 حلقة مفقودة.[1] أتمّ البرنامج عبر شاشات التّلفزة في دول مجلس التّعاون الخليجي. اشتهر في مرحلة الثّمانينيات حيث أصبح متابعو البرنامج اليوم أباء وأمهات؛ ليلعب دورا هاما في تشكيل ذاكرة هؤلاء الأجيال عبر شخصيات الدّمى خفيفة الظّل الّتي تبحث عن المعرفة والتّعلم. كانت الفئة المُستهدفة من خلال البرنامج هي فئة الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم ما بين السّن الثّالثة إلى ست سنوات.

وتربى أغلب أفراد الجيل السّتيني والسّبعيني على أخلاقيات وأسلوب التّعامل في برنامج (افتح يا سمسم) وذلك في إنشاد أبطاله بما يمثلونه في مخاطبة ومحاكاة العقل العربي، وأفكاره، ولسانه، ولغته، من سنّ 5 سنوات إلى 18 سنة، وتجاوز أكثر ليشمل أعمار متقدّمة؛ لأنّه كان كبيرا بمحتواه، وغنيا بمفاهيم تنمّي مدارك الطّفل بطريقة متسلسلة، وغير متكلّفة، ومناسبة لكافة فئات الأطفال. حقا استهدف فئة الأطفال لكن جمع شمل العائلة بأكملها تحضره وتستمع إليه بكل ما يعرضه من: أناشيد تربويّة، ومواقف إنسانيّة وألعاب مثيرة للتّفكير، وأخرى لصقل قدرة

1- افتح يا سمسم برنامج جمع الخليجين حول شاشة التلفزيون، عن الموقع الإلكتروني: File://c:Users/Informatique/desktop/. بتاريخ: 22- 09- 2014 م.

الطّفل اللّغويّة، والمشكّل لوعي أطفال الثمانينيات[1]، مهّد برنامج (افتح يا سمسم) لظهور الكثير من البرامج العربيّة المتحدثة بالعربيّة، وهذا أمر دفع بالمنتج بيع مثل هذه الأفلام. وتسويقها في كل أرجاء الوطن العربيّ الكبير. تساؤل حسان الطّيان في ذلك قائلا: "إن كان الدّافع الرغبة في الربح، والتّجارة فلم لا يكون أيضا الرّغبة في نشر العربيّة السّليمة في كل صقع من أصقاع الوطن العربيّ؟ أو لم لا يجتمع الأمران لتخضع هذه البرامج لرقابة لغويّة تنفي عنها آثار الرّكاكة والخطأ الشّائع واللّحن، وما إلى ذلك مما يضر بالفصاحة ونكسوها ثوبا فشيا من الفصاحة والبلاغة والبيان".[2]

وإنّ هذا القول أو التّساؤل لدليل على أن البرنامج ساهم في تقويم لسان الطفل العربي، وأكسبه ملكة لغويّة في سنّ مبكّرة فمثل هذه البرامج تكسب الطّفل لغته عن طريق الحكاية لما يسمعه. وقدرات الأطفال في هذا قدرات غير محدودة الّتي تستطيع أن تنشئه على أصح سياق لغويّ، وأغناه، وأعوده بالنّفع عليه في حاضره ومستقبله وبهذه البرامج نستطيع صنع تعليما قاصدا محكما، وكذا إنشاء برامج إعلاميّة موجّهة رشيدة، فإذا ما تكامل وعي الإنسان العربيّ، ومثل هذه البرامج رجا المرء أن تنمو الحاسة اللّغويّة الصّحيحة نماءها المثمر. علما أن ياسر المالح كاتب برنامج (افتح يا سمسم) استخلص أوّلا التّجربة من خلال إعداده لبرنامج سابق بعنوان (أبجد هوز).

ويقول بخصوص اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام بما فيها التّلفاز بأن يجب أن يعوّل عليها كونها:

1- رافد علاء الخزاعي، افتح يا سمسم، عن الموقع الإلكتروني:
File://c:Users/Informatique/desktop/، بتاريخ: 22- 09- 2014 م.

2- محمد حسان الطّيان، كيف تغدو فصيحا عف اللّسان؟ أدواء اللّسان وعلاجها فصاحة وحفظا ص106.

"أن اللّغة العربيّة لغة جميلة جدا لكن المعوّل على أسلوب تقديمها للمتلقي والتّلفزيون خير وسيلة جماهرية نشيعها ونحبب بها"[1] إنّ ما أورده عبد الله مصطفى الدّنان في نظرياته تعليم اللّغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة هو أن برنامج (افتح يا سمسم) بحلقاته استغله في تجربته الرائدة في تدريس العربيّة الفصحى لأطفال الرّوضة لتعرف بذلك نجاحا تاما في كل من: الكويت، وسوريا، وعدد من البلاد العربيّة والأردن (في المدارس العصريّة)، وفي البحرين (في مدرسة الحكمة الدّولية النّموذجيّة...إلخ)، فحلقات البرنامج استخدمت كمواد للتّدريب.[2] نظرا لما يحمله البرنامج من أهميّة بالغة في الجانب التّربوي التّعليمي، وبخاصة تعليم اللّغة العربيّة الفصيحة السّلسلة قررت إدارة التّعليم في مجلس التّعاون الخليجي إعادة بثه من جديد يتماشى ومتطلبات العصر.

1- ياسر المالح "خير الكلام في لغة الإعلام" مجلة مجمع اللّغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي سابقا) ضمن: القسم الأول من بحوث ندوة اللّغة العربية والإعلام من 21-23 نوفمبر 1998 إلى يوليو 1999، ج 3، مجلد 74، عدد خاص مطابع دار البعث، ص608.

2- عبد الله مصطفى الدّنان، "نظرية تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها" مجلة الممارسات اللّغوية جامعة مولود معمري، تيزي-وزّو، كلية الآداب واللّغات الجزائر: 2011م، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، ع 3 ص 200.

الملحق رقم (2)

محتوى البرنامج: كانت الحكمة يمتاز بها عبد الله، والبراءة لنعمان الّذي يتهادى بخفة وجمال، ويمشي ويدندن دوما بقوله: لا لا لا اااهـــ... لا لا لا ااا هـــ... المتعلّم من أخطائه عبر التّوجيه والإرشاد، كما كان يتعلّم الحروف والأرقام والعدّ عبر اللّعب، أما فاطمة فهي معلّمة الأطفال الحنون، ومصدر المعرفة مع المشاهد (الطّفل) فكل يوم لها لعبة مثيرة للتفكير تبدأ بـــ: فكرّ ثم قرّر يا لها من عبارة رائعة، من خلالها يستطيع الصّغير إعمال تفكيره قبل اتخاذ القرار هذا أوّلا، وثانيا فالعبارة هي عبارة إرشاديّة لطريقة حل المعضلات، وثالثا هي مجرّد مسؤوليّة محببة تقع على عاتق الطّفل الصّغير، أي الطّفل نفسه سيتحمل في الأخير نتيجة وعواقب قراراته صائبة كانت أم خاطئة، يتمّ كل هذا من خلال عرض جميل متناسق وغير مباشر أي عن طريق حكاية أو أنشودة، وتكون النّهاية سعيدة ومرّحة.

وينتقل البرنامج بين الحين والآخر إلى فكاهة (أنيس وبدر) هما شخصيتان ثابتتان أيضا في البرنامج محببتان كثيرا فبدر يحب المزّاح وذكي جدا يمارس ألعابه وألغازه الطفوليّة على أنيس المتّسم بالجديّة والطّيبة، يضحك مع بدر تارة ويشعر بالأسف على أنيس تارة أخرى، بعدها ينتقل إلى الألعاب الجذابة والمثيرة للتّفكير الّتي تستدعي دقّة الملاحظة، مما يظهر لنا أنّ حتّى الألعاب في البرنامج كانت منتقاة بعناية بالغة كما أنّ المشاهد المعروضة الّتي تتطلّب دقّة الملاحظة مألوفة جدا، ذلك لتقترب منه أكثر ولتحاكي عقله الصّغير، ولكي لا يتشتّت ذهنه لمتابعة التّفاصيل المتبقيّة ويسهل عليه التّركيز على الهدف المنشود والمرغوب وكذا النّجاح في اختبار ذكائه، ليتسابق في الحلقات القادمة من البرنامج على المتابعة والإجابة عنها. مما يخلق عنده جوا من المتعة والحماس وتتنمّى لديه قدوة الملاحظة، ودقة السّماع.

وبعدها تعرض على الطّفل دور ملسون الثّرثار صديق الأطفال، ومعلّم الجميع يعلّم الأشكال الهندسيّة والأحرف والأرقام وحتّى مبادئ الأخلاق، ورموز الخير المختلفة بكل سلاسة، وسهولة، وعذوبة خالية من التّعقيد والتّرديد الممل، وتأتي متعة الرّسوم المتحرّكة الّتي تعلّم الطّفل معها مبادئ جديدة من مبادئ الحياة المختلفة، الّتي تخرج بالطفل في تسلسل مثالي متّسق، وينتقل من وجهة ذات مفهوم صحيح عميق إلى أخرى تماثلها بالهدف؛ لكن تختلف عنها في طريقة التّقديم. أما ما يخص الدّمى في البرنامج أعدّت بشكل جذاب لتشدّ الصّغير، فكما قيل جذبت الصغير وأسرته بكاملها ليتغنوا بأجمل الأغاني.[1] وهي تدعو لسلوك إيجابي منها: يا عامل النّظافة...أعيش في المدينة....يحيا العمل...انظر، أنصت، لاحظ اسمع...الّتي كثيرا ما يحب تقليدها الطّفل...الخ.

نخلص إلى أنّ مبادئ البرنامج خلت من كل ما يعكّر صفو وبراءة الطّفولة من زيف، وكره، وعداء وظلم...الخ؛ مما يجعل ولوجها لقلب الطّفل بكل سهولة ومخاطبة عقله بكل يسر أيضا كونها تخاطب فطرة الطّفولة الطّاهرة. وكما لاحظنا أنّ البرنامج متنوّع في عرض حلقاته؛ ليبقى الهدف من هذا التّنويع كله هو شدّ انتباه الطّفل والمحافظة على متابعة البرنامج لمدّة طويلة.

1- لمياء صالح الحريوع، افتح يا سمسم أبوابك نحن الأطفال... افتح يا سمسم أبوابك نحن الآباء !! عن الموقع الإلكتروني:

file:///C:users/informatik/deskrap/مجلة المعرفة/افتح/.htm، بتاريخ: 22-9- 2014م.

ملحق الصّور رقم (3)

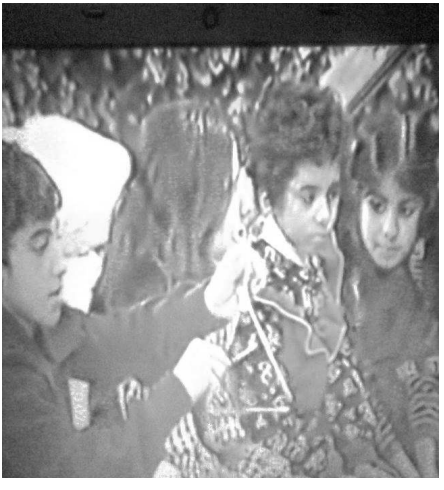

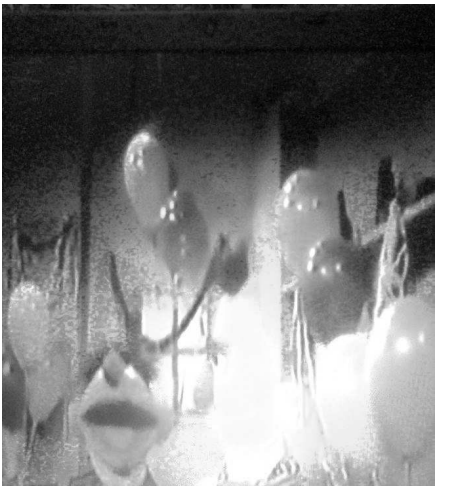

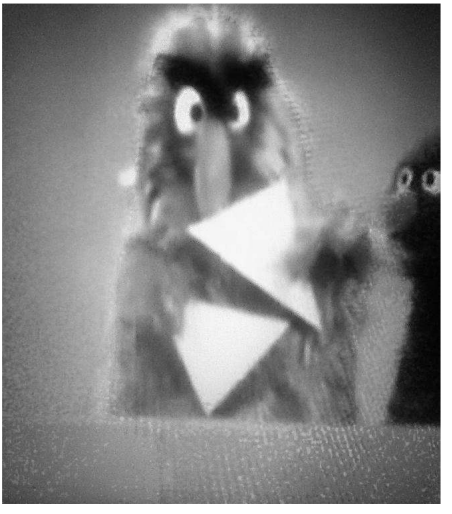

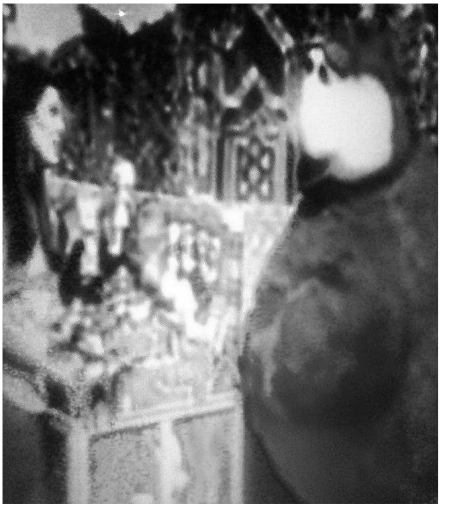

الفهرس

الإهداء..... 04
شكر وعرفان..... 05
مقدمة 07

الفصل الأوّل (النّظري)
الملكة اللّغويّة وبرامج الأطفال التّلفزيونيّة

المبحث الأوّل: الملكة اللّغويّة بين الفطرة والاكتساب

أوّلا: مفهوم الملكة اللّغويّة 15
لغة 15
اصطلاحا 16
2-1- عند ابن خلدون..... 16
2-2- عند عبد الرحمان الحاج صالح..... 21
2-3- عند نعوم تشومسكي (A.Noam-Chomsky)..... 25
ثانيا : آليات اكتساب الملكة اللّغويّة..... 31
1- السّماع..... 32
2- المحاكاة والتّقليد..... 38
3- الممارسة والتّكرار..... 42
4- التّلقين..... 44

المبحث الثّاني: دور برامج الأطفال التّلفزيونيّة في ترسيخ الملكة اللّغويّة

1: ماهية التّلفزيون وبرامج الأطفال التّربويّة..... 47
2: خصائص لغة برامج الأطفال التّلفزيونيّة..... 49
3: أثرها على لغة الطّفل..... 54

الفصل الثّاني (التّطبيقي)

دراسة تطبيقيّة لبرنامج (افتح يا سمسم) الحلقات من 01 إلى05 –أنموذجا-.

المبحث الأوّل: دراسة محتوى البرنامج.

1–التّسمية..... 59

2–اللّغة المستعملة..... 60

3–طريقة البرمجة..... 60

4–الحلقات والأدوار..... 62

5–الصّورة واللّون..... 63

المبحث الثّاني: دراسة تحليليّة تقييميّة للحلقات.

الحلقة الأولى..... 67

1–الجانب الصّوتي..... 67

2–الجانب الصّرفي..... 70

3–الجانب المعجمي..... 72

5–الجانب التّركيبي..... 76

الحلقة الثّانية..... 80

1–الجانب الصّوتي..... 80

2–الجانب الصّرفي..... 82

3–الجانب المعجمي..... 84

4–الجانب التّركيبي..... 89

الحلقة الثّالثة..... 95

1–الجانب الصّوتي..... 95

2–الجانب الصّرفي..... 96

3–الجانب المعجمي..... 98

4–الجانب التّركيبي..... 104

الحلقة الرّابعة..... 108
1- الجانب الصّوتي..... 109
2-الجانب الصّرفي..... 111
3-الجانب المعجمي..... 113
4-الجانب التّركيبي..... 117
الحلقة الخامسة..... 121
1-الجانب الصّوتي..... 121
2-الجانب الصّرفي..... 122
3-الجانب المعجمي..... 124
4-الجانب التّركيبي..... 128
المحاسن والهنات..... 133
المحاسن..... 133
الهنات..... 134
خاتمة..... 136
قائمة المصادر والمراجع..... 139
الملاحق..... 145
الفهرس..... 157